الفصل الثالث

مترجم الإشارة
إعداده، برامجه، أهميته، أخلاقياته

مترجم الإشارة: إعداده، برامجه، أهميته، أخلاقياته

* نظرية الاتصال التعليمي ودور مترجم الإشارة:

تنظر نظرية الاتصال إلى العملية التعليمية داخل الفصل الدراسي على أنها عملية اتصال تتم بين أعضاء فريق التعليم في الفصول الدراسية الشاملة، وعلى قدر نجاح الاتصال وتحقيقه للتفاعل الإيجابي بين المشاركين في إجراءات التعليم في الفصول الدراسية، على قدر ما يتحقق أهداف التعليم لكل من التلاميذ الصم والعاديين.

وتتمثل أركان عملية الاتصال التعليمي فيما يلي:

(١) **المرسل التعليمي**، وهو الشخص الذي يصدر الرسالة التعليمية التي تتضمن المحتوى العلمي المراد إيصاله للآخرين.

(٢) **المستقبل التعليمي**، وهو الشخص الذي يستقبل الرسالة التعليمية بمحتواها العلمي وهو التلاميذ الصم والعاديين.

(٣) **الرسالة التعليمية**، وهي المضمون العلمي الذي يرغب المرسل إيصاله إلى المستقبل بهدف تحقيق نمو علمي ما.

(٤) **الوسيط التعليمي**، وهو الوسيلة أو الأداة التي يتم من خلالها وفي ضوئها إيصال الرسالة التعليمية كما يرغب المستقبل إلى المرسل بالصورة التي تناسبه.

إن عملية الاتصال التعليمي بأركانها الأربعة السابقة لاستيعاب مضمون الرسالة التعليمية لتحقيق أهداف التعليم في الفصول الدراسية، ومن هنا يعد اللغة التي تصدر وتنقل وتستقبل بها الرسالة التعليمية هي الأساس في نجاح عملية الاتصال التعليمي، خاصة في الفصول التي تضم الصم والعاديين في فصول دراسية واحدة.

وعليه فالرسالة التعليمية في هذه الفصول قد تكون:

(١) باللغة العادية التي تناسب التلاميذ العاديين والمعلم العام، وقد تكون اللغة العلمية رمزية ولفظية التي تناسب تخصص دراسي معين.

(٢) اللغة الإشارية، وهي التي تناسب التلاميذ الصم في الفصول الدراسية حيث أنها لغتهم الأم التي بها يستوعبون المحتوى العلمي المقدم لهم.

وعلى قدر ما تكون الرسالة واضحة ومفهومة للمستقبل يتحقق الفهم العلمي لمضمونها، إضافة لإتقان المستقبل للغة المنقولة بها.

إن وجود فئة الصم في الفصول الدراسية، يحدث إشكالية في فهم لغة هؤلاء التلاميذ وهي اللغة الإشارية من جانب المعلم العام والتلاميذ

العاديين، إضافة لفهم التلاميذ الصم اللغة العادية المعلم العام والتلاميذ العاديين، الأمر يستلزم توضيح للغة كل عضو في فريق التعليم في هذه الفصول، وهذا لا يتم بدرجة فاعلة إلا بوجود وسيط يستطيع نقل وتوصيل الرسالة التعليمية لكل عضو باللغة التي يألفها، لنجاح أهداف التعليم، وهذا الوسيط التعليمي يتمثل في مترجم الإشارة Sing Interperte الذي يجيد لغة الإشارة للصم، وفي نفس الوقت اللغة العادية للمعلم العام والعاديين في الفصول الدراسية.

وعليه فمترجم الإشارة هو الوسيط التعليمي في الفصول الدراسية الشاملة التي تضم الصم مع العاديين، الذي يقوم:

(١) بترجمة الرسالة الصوتية للمعلم العام والعاديين وإيصالها كما يراد منها للتلاميذ الصم.

(٢) بترجمة الرسالة الإشارية للصم، وإيصالها كما يرغب هؤلاء التلاميذ للمعلم العام والتلاميذ العاديين.

كل ذلك بهدف فهم كل عضو في الفصل الدراسي للآخر، وتحقيق التفاعل المستمر بينهم، وبالتالي نجاح شمول الصم في فصول العاديين.

إذً في ضوء نظرية الاتصال التعليمي يكون مترجم الإشارة وسيطاً تعليمياً فعالاً لنقل رسالة تعليمية هادفة بين المرسل التعليمي (المعلم

العام) والمستقبل التعليمي (الصم) والعكس صحيح، فيصبح وجوده مهماً للغاية، للتواصل بين التلاميذ الصم والمعلم العام والعاديين في الفصول الدراسية وتحقيق الهدف من التعليم لكل التلاميذ.

*** مترجم الإشارة ورسائل الفصل الدراسي:**

كما عرفنا أن مترجم الإشارة هو وسيط الاتصال بين المعلم العام والتلاميذ الصم في الفصول الدراسية، يقوم بدور فاعل في تسهيل فهم الرسالة بينهما أثناء التفاعل الصفي، بما يحقق فعالية في شمول هذه الفئة وتعليمها بدرجة مناسبة لطبيعة الإعاقة السمعية.

لكن في الوقت ذاته فإن مترجم الإشارة في الفصول الدراسية لا يتعامل مع نمط الرسائل أو رسالة واحدة ذات نمط تعبير واحد، وإنما تتعدد نوعية الرسالة التعليمية على اعتبار أننا في مجال التعليم، ذلك وفق اتجاه التفاعل أو اتجاه الرسالة، وفق التنوعات التالية:

أ- اتجاه الرسالة من المعلم العام إلى التلاميذ الصم.

ب- اتجاه الرسالة من التلاميذ الصم إلى المعلم العام.

فإذا كانت الرسالة وفق الاتجاه الأول من المعلم العام إلى التلاميذ فهي إما أن تكون:

١- رسالة صوتية يتحدث بها المعلم.

٢- رسالة كتابية يكتبها المعلم.

وإذا كانت الرسالة وفق الاتجاه الثاني من التلاميذ الصم إلى المعلم العام إما أن يكون:

١- رسالة إشارية وصفية تعبر عن مفاهيم حسية يمكن للمعلم العام فهمها.

٢- رسالة إشارية غير وصفية تعبر عن مفاهيم مجردةولغة علمية، وهذا يصعب على المعلم العلوم فهمها.

وعلى ذلك فإن مترجم الإشارة في الفصول الدراسية لا يتعامل مع رسالة ذات نمط واحد وإنما يتعامل مع رسالة ذات مضمون واحد، ولكن بأنماط تعبير متعددة، وعليها أن يقوم بترجمتها إشارياً داخل الفصول الدراسية ذلك ليستوعبها التلاميذ الصم وهو نمط الرسالة الصوتي أو الرمزي (الكتابي)، أو ترجمتها صوتياً، ليفهما المعلم العام والتلاميذ العاديين فيتحقق التفاعل بينهم، ويزيد مستوى الإنجاز لديهم وتنمو المهارات الاجتماعية لكل التلاميذ.

وبهذا فإن مترجم الإشارة يقدم أنواع من الترجمة وفق نمط التعبير عن الرسالة التعليمية في الفصول الدراسية، وهي:

أ- الترجمة الإشارية، ذلك للرسالة الصوتية والكتابية للمعلم العام والتلاميذ العاديين، لتناسب الصم.

ب- الترجمة الصوتية، ذلك للرسالة الإشارية للتلاميذ الصم لتناسب المعلم العام والتلاميذ العاديين.

إضافة إلى ذلك أن الترجمة الإشارية لرسائل المعلم العام والتلاميذ العاديين في الفصول الدراسية، التي يقدمها مترجم الإشارة قد تقدم:

أ- شفاهة وفق ما تدل عليه المفاهيم المتعلمة وهو المتبع، في الفصول الدراسية.

ب- كتابته، ذلك برسم الرموز البصرية للإشارة لتعبر عن المفاهيم المتعلمة وهذا يصعب القيام بها في الفصل الدراسي، وعليه يغلب على التفاعل بين المعلم العام والتلاميذ العاديين والصم التفاعل غير اللفظي القائم على استخدام الإشارات والحركات وغيرها.

وفي ضوء ذلك يتضح لنا أو يظهر لنا واضحاً أن أنماط التفاعل داخل الفصول الدراسية التي تضم الصم جانب التلاميذ العاديين في مدارس التربية العامة، وتشتمل على نوعين في التفاعل هما:

١- التفاعل اللفظي ذلك بين المعلم العام والتلاميذ العاديين ومترجم الإشارة ولا يناسب الصم بفقد حاسة السمع لديهم.

٢- التفاعل غير اللفظي، ذلك بين المعلم العام والصم والتلاميذ العاديين ومترجم الإشارة وذلك يناسب الصم.

* قلق المعلم العام والتلاميذ في الفصل الدراسي:

يعد تواجد التلاميذ الصم في الفصل الدراسي مع التلاميذ العاديين، في بداية تنفيذ برنامج الشمول التعليمي لهذه الفئة، يعد مصدراً للقلق لكل من المعلم العام والتلاميذ العاديين، مما قد يؤثر على الأداء التدريسي للمعلم والإنجاز التعليمي للتلاميذ العاديين في المجالات الدراسية المختلفة، هذا القلق قد يكون راجعاً إلى عدة أمور منها:

١- عدم قدرة المعلم العام على فهم الرسائل الإشارية للتلاميذ الصم، بسبب فقده لمهارات اللغة الإشارية لديهم.

٢- صعوبة تعامل التلاميذ العاديين مع التلاميذ المعاقين من الصم في الفصل الدراسي بسبب ضعف قدرتهم على استخدام اللغة الإشارية.

٣- عجز التلاميذ الصم عن التفاعل مع المعلم العام والتلاميذ العاديين ذلك لتمسكهم باستخدام اللغة الإشارية الخاصة بهم، وعدم قدرة الآخرين في الفصل الدراسي من فهم هذه اللغة.

إن القلق لدى المعلم العام ولدى التلاميذ العاديين والصم مصدره الأساسي راجع إلى صعوبة اتصال كل من المعلم والصم والعاديين في الفصل الدراسي معاً ذلك نتيجة لعجز المعلم العام والعاديين على فهم

إشارات الصم، وعجز الصم عن فهم أصوات وتعبيرات المعلم العام والتلاميذ العاديين بسبب الإعاقة السمعية، وما لم تعالج قضية الاتصال بين أعضاء الفصل الدراسي بفاعلية سوف يتأثر أداء المعلم وإنجاز التلاميذ الصم والعاديين، إضافة إلى صعوبة إدارة الفصل الدراسي وضبطه بما يحقق أهداف التعليم والشمول للتلاميذ الصم في الفصول الدراسية.

وعلى ذلك يعد وجود مترجم إشارة داخل الفصول الدراسية أو خارجها من شأنه أن يتغلب على قضية الاتصال التفاعلي بين أعضاء الفصل الدراسي، فهو يترجم اللغة الإشارية إلى أصوات يستوعبها المعلم العام والتلاميذ العاديين، وأيضاً يقوم بتحويل اللغة الصوتية للمعلم العام والتلاميذ العاديين إلى لغة إشارية يستوعبها التلاميذ الصم، فيتحقق بذلك التفاعل والاتصال بينهما، مما يؤدي هذا إلى إزالة مصدر قلق المعلم العام والتلاميذ العاديين، وبالتالي لا يتأثر أدائهما في الفصول الدراسية.

* قلق مترجم الإشارة في الفصل الدراسي:

علينا أن ندرك جيداً أن دور مترجم الإشارة ليس تعليمياً بالدرجة الأولى ولا يتعلق بالعملية التعليمية داخل الفصل الدراسي، إنما مسئولية مترجم الإشارة تتعلق بالدرجة الأولى بالأمانة في نقل وتوصيل الرسائل

الإشارية كما يعبر عنها الصم، إلى المعلم العام والتلاميذ العاديين، وقدرته كمترجم على تحويل هذه الرسائل الإشارية إلى اللغة العادية للمعلم العام والتلاميذ العاديين.

إنما مصدر قلق مترجم الإشارة داخل الفصل الدراسي قد يتأتى من:

١- عجزه عن فهم لغة التخصص الدراسي كلغة العلوم الرمزية التي تعتمد على الرموز، واللفظية التي تعتمد على المفاهيم العلمية البحتة، مع تعود مترجم الإشارة على ترجمة اللغة العادية اليومية، ذلك يشكل له مصدراً للقلق يؤثر على أداء وبالتالي يؤثر في تعلم التلاميذ الصم، وهذا يتطلب إدراك مترجم الإشارة جيداً للغة العلوم الرمزية واللفظية بمساعدة معلم العلوم في الفصل الدراسي.

٢- الدور الجديد لمترجم الإشارة الذي يتمثل في الالتزام بالعمل الأكاديمي داخل الفصل الدراسي، ونقل مهمة مترجم الإشارة من متطوع في الترجمة الإشارية إلى مهني ملتزم بالترجمة الإشارية للغة العادية، هذا الدور الجديد من الممكن أن يكون مصدراً لقلق مترجم الإشارة، وبالتالي قد يؤثر على أدائه. الأمر الذي يتطلب تهيئة وتدريب مترجم الإشارة على تلقي مهام الدور الجديد المنوط

القيام به بكفاءة، في ظل نظام محاسبة قائمة على تقدير الأداء لـه داخل الفصل الدراسي.

*** المترجم التعليمي: Educational Interpreter**

ذلك الشخص المنوط به تقديم الترجمة الإشارية في محيط المؤسسة التعليمية وهي المدرسة، وداخل فصولها الدراسية من أجل تعليم أفضل للتلاميذ الصم مع العاديين في المدرسة العادية.

فالمترجم التعليمي يكون معاوناً لفريق التعليم في المدرسة ومساعداً له وعضواً فيه لتسهيل شمول التلاميذ الصم في فصول المدرسة العادية وبقائهم فيها ونجاح عملية تعليمهم داخلها، من خلال تفعيل فنيات الاتصال اللازمة ومهاراتها لتحقيق التفاعلات بين جميع التلاميذ الصم والعاديين.

ذلك لأن تواجد المترجم التعليمي في الفصول الدراسية، والمدارس العادية، سوف يكون بصفة مستمرة أثناء تنفيذ إجراءات التعليم الشامل أو خارجها من خلال الأنشطة العلمية المرتبطة بالمحتوى الدراسي المتعلم أو غير العلمية التي تتطلب تواجد الصم مع العاديين كالرحلات العلمية وغيرها، من أجل تقليل العزلة بين التلاميذ التي قد تكون ناتجة عن عدة أمور منها:

أ- صعوبة الاتصال فيما بينهم.

ب- عدم قدرتهم على فهم اللغة المناسبة لكل منهم.

على اعتبار أن فهم لغة الاتصال بين التلاميذ هي أهم العوامل التي تحقق وتيسر التواصل والتفاعل فيما بينهم داخل الفصول الدراسية وخارجها.

إن المترجم التعليمي هو مترجم متخصص في مجال التعليم، فهو يتعامل مع لغة علمية كالتي في فصول تعليم العلوم، ومفاهيم ومصطلحات ذات طبيعة تخصصية تتطلب وعياً بها، فهو ليس مترجماً عادياً يتعامل في محيط المجتمع مع لغة عامية أو شائعة الاستخدام في الحياة يترجمها كما يفهما هو نفسه دون اعتبار للآخرين، وإنما المترجم التعليمي من الضروري أن يترجم لغة التعليم في محيط المدرسة والفصول الدراسية بالشكل والمحتوى الذي يعبر فعلاً عما يريد ويرغبه المعلم وكذلك المتعلم من خلال المحتوى العلمي المقدم، إضافة إلى الترجمة الحياتية الشائعة المستخدمة في التواصل بين أفراد المجتمع، وهو بذلك مترجم في محيط المدرسة ومحيط المجتمع من أجل التعليم وتحسين الاتصال بين الصم والعاديين وتحقيقه.

إن من أهم وظائف مترجم لغة الإشارة بصفة أساسية تسهيل الاتصال بين التلاميذ أو الأشخاص الصم والأشخاص العاديين، فهو يقوم بوظيفتين أساسيتين بتبادل وتناوب تتابعي هما:

أ- توصيل الرسالة الكلامية Spoken message للأشخاص العاديين من خلال اللغة الإشارية، ذلك للصم.

ب- توصيل الرسالة الإشارية Signed message للأشخاص الصم من خلال اللغة الصوتية، ذلك للعاديين.

فالمترجم الإشاري كمهنة ووظيفة يعد حديث نسبياً في دورة المجتمعي بصفة عامة، ودورة التعليمي بصفة خاصة، فهو شخص يعرف جيداً لغة الإشارة للصم ويعمل معهم في مجتمع المدرسة ومجتمع العمل، ويعد عضواً في فريق تقديم الخدمات التعليمية للتلاميذ الصم.

ويمكننا أن نتصور موقع مترجم لغة الإشارة كشخص ثالث موجود بين شخصين أو فردين أحدهما الأصم والآخر العادي (السامع) من أجل الحاجة للاتصال فيما بينهما، ويعبر الشكل التالي عن ذلك.

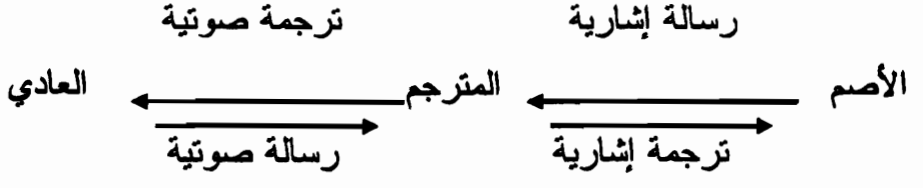

لذلك فالمترجم في هذا الموقف الاتصالي يتطلب امتلاك الكفاية على الأقل في لغتين هما:

١- اللغة الإشارية.

٢- اللغة العادية (عامة أو تخصصية كلغة العلوم).

إضافة إلى فهم ديناميكية التفاعلات الإنسانية بين أفراد المجتمع التعليمي وغير التعليمي، والقدرة على إدراك وفهم الرسالة في إحدى اللغتين، واستخلاص المعنى السليم للرسالة من خلال الكلمات والسلوك الرمزي gestural behavior ومدة المتحدث Pausing of A Speaker ومعنى العبارة داخل لغة المستمع، إضافة إلى القدرة على رصد أو مراجعة المخرجات الممتلكة Own autput لكل المعلومات المقصودة بوضوح، والاشتراك في الاتصال التفاعلي Communicative interaction لكل من الأفراد الصم والعاديين.

لأن التفاعل بصفة عامة يتم بين المترجم، والفرد الأصم، والفرد العادي، ونموذج هذا التفاعل في مواضع الترجمة يؤكد ويدعم بدرجة كبيرة على المشاركة التي تصنع بواسطة أو من كل المشتركين في عملية الترجمة، ويمكن أن يكونوا ثلاثة أفراد أو أكثر في التفاعل داخل الترجمة وعملياتها وهم:

(١) **المبتدأ** An Initiator وهو الشخص المعبر عن شيئ ما بواسطة الكلمة (الحديث) أو الإشارة، ويسمى المصدر (Source).

(٢) **المتسلم** Areceiver وهو الفرد أو المجموعة التي تتسلم الرسالة، ويمكن تسميته بالهدف Target .

(٣) **المترجم** An interpreter هو الفرد الذي يدرك الرسالة ويفهمها ويوجزها في الذاكرة، ويختار الطريقة المناسبة للتعبير باللغة الثانية أو الأخرى في الاتصال والتعبير.

(٤) **الرسالة** Amessage وهي التي يعبر عنها المبتدأ وتكون لفظية أو غير لفظية.

(٥) **البيئة** Environment وهذه تتمثل في السياق الفيزيائي أو السيكلوجي لعمليات حدوث الترجمة.

فالتفاعلات تحدث خلال نموذج واضح وظاهر لكل الأصناف السابقة وفي وقت واحد للتأثير على عمليات الترجمة لتحقيق الفائدة من التفاعل والاتصال بين كل المشتركين فيها في المحيط التي تمت فيه تعليمي أو مجتمعي.

وبصفة عامة فإن المرسل الناجح في عملية الاتصال من الضروري أن يمتلك بعض من الصفات منها:

١- المصداقية القائمة على الإلمام بالموضوع والخبرة بمحتواه.

٢- مهارات الاتصال غير اللفظي التي تخص الصم.

والرسالة التي تحمل المضمون المراد نقله إلى المستقبل وهي هنا تتمثل في المفردات اللغوية غير اللفظية (لغة الإشارة) وهذه تتضمن بعض العناصر:

١- الشفرة، الطريقة التي تشكل من خلال الرموز غير اللفظية.

٢- المضمون، وهو المحتوى المكون من لغة الإشارة.

٣- المعالجة، وتعني صياغة الأسلوب في بناء المحتوى الإشاري لضمان حدوث المعنى.

والوسيلة أو الوسيط الذي يحمل الرسالة معنى وإشارة وينقلها للآخرين (من الصم إلى العاديين) وهذه الوسيلة تتمثل في مترجم الإشارة، الذي لابد أن يتوفر فيه القدرة على:

١- استخدام الاتصال غير اللفظي بلغة الإشارة.

٢- مراعاة ظروف وطبيعة الموقف التفاعلي الاتصالي.

والمستقبل، الذي يستقبل الرسالة التي ينقلها إليه المرسل عبر الوسيط، من الضروري أن يتوفر فيه كي يعد ناجحاً بعض الصفات منها:

١- القدرة على فهم الرسالة، وإظهار الاهتمام بها.

٢- الانتباه للمرسل والمشاركة له والتجاوب مع مترجم الإشارة.

إن لهذا الاتصال بعناصره الأساسية السابق ذكرها بعض من النماذج، التي يطلق عليها نماذج الاتصال، وتنقسم إلى نوعين من النماذج هما:

١- **النماذج اللفظية:** وهي القائمة على استخدام اللغة اللفظية.

٢- **النماذج غير اللفظية:** وهي القائمة على استخدام اللغة غير اللفظية، وهذه الأكثر ارتباطاً بموضوعنا الذي نتناوله بالمعالجة، وهذه النماذج تتكون من:

أ- النماذج غير اللفظية: أحادية الاتجاه، بمعنى أنها من المصدر إلى المستقبل فقط كأن تكون من الأصم إلى مترجم الإشارة ثم إلى المستقبل، ويمثله الشكل التالي:

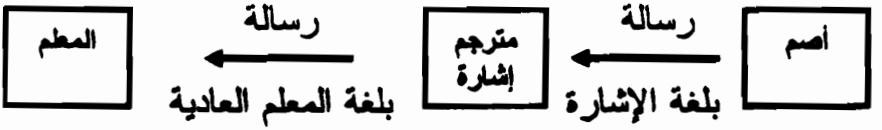

شكل رقم (٥)

ب- النماذج غير اللفظية ثنائية الاتجاه، إن العلاقة في التفاعل ثنائية تبادلية بين المرسل والمستقبل، وهذه تتطلب وجود خبرة مشتركة لأنه في حالة وجود فردين من ثقافتين مختلفتين يستخدمان لغتين مختلفتين ولا توجد بينهما أرضية فإن الاتصال لا يتم إلا في وجود مترجم بينهما، تماماً كالأصم والمعلم أو العاديين، ويتمثل ذلك في الشكل التالي:

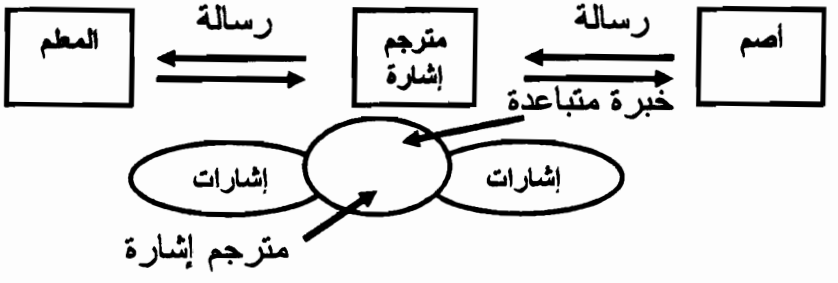

شكل رقم (٦)

ويوضح الشكل التالي الاتصال وعناصره ونماذجه

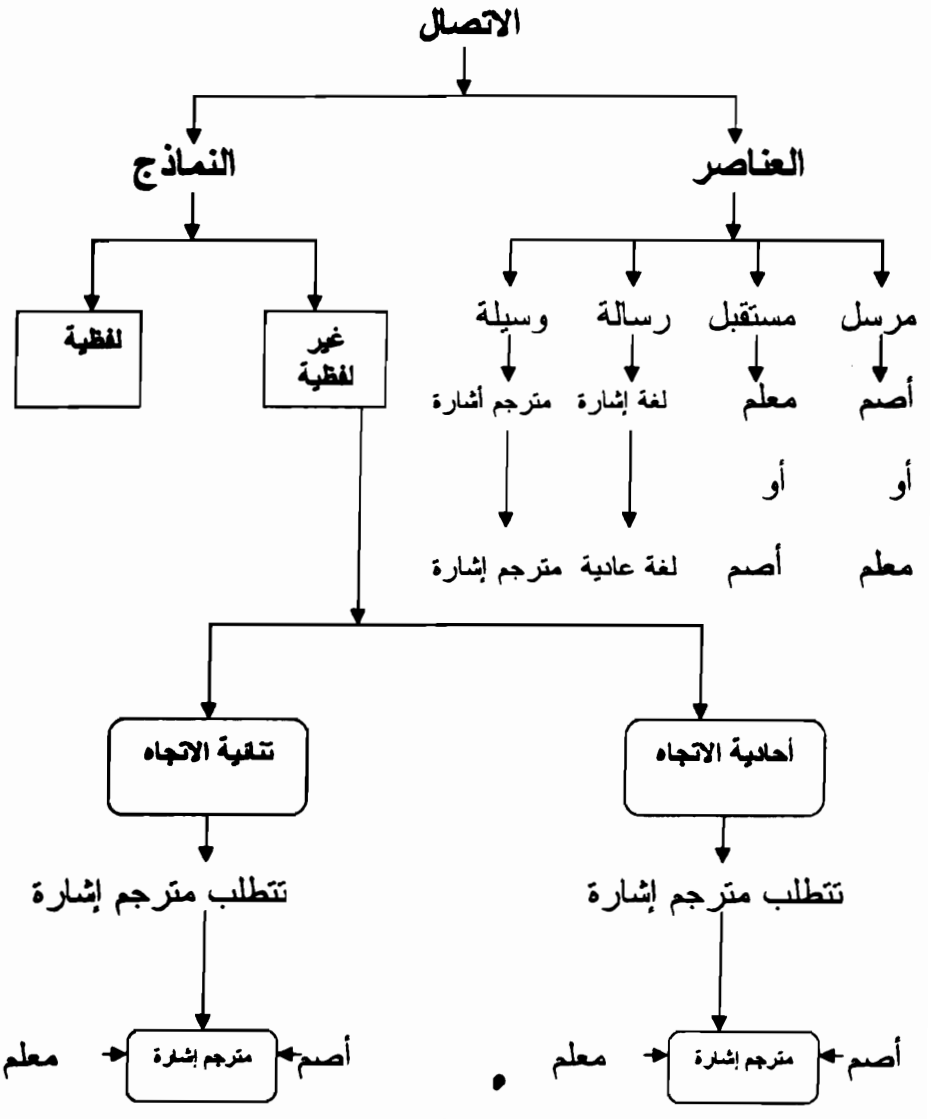

شكل رقم (٧)

وفي ظل هذا التوجه فقد استهدفت دراسة (شيماء، ٢٠٠٥) تحسين وتنمية مهارات التواصل بين المعلم والتلاميذ الصم من خلال برنامج إرشادي في ظل عدم وجود لغة مشتركة بينهم وبين الصم الذين يتعاملون معهم، ذلك عن طريق تدريب المعلمين على طرق التواصل المختلفة مع الصم، وتدريب التلاميذ الصم على الإشارات المختلفة المستخدمة في حياتهم اليومية.

وقد أكدت دراسة كل من (Kopans, Lauren, 2001) ودراسة (Cawthon, Stephaniew, 2001) من خلال بحثهما عن إدراكات المعلمين للعمل مع التلاميذ الصم في المدارس العادية، واستراتيجيات التدريس في الفصول الدراسية الشاملة التي تضم التلاميذ الصم مع التلاميذ العاديين. فقد كان تأكيدهما في نتائج الدراستين على أن أهم خدمات التربية الخاصة التي تقدم في الفصول الشاملة هو دور مترجم الإشارة في تحقيق التواصل بين المعلم والصم، وبين الصم والعاديين، وفي إنجاز التعليم الشامل لفئة الصم، وفهم كل أعضاء الفصل الدراسي لبعضهم البعض من خلال تحقيق وتسهيل التواصل فيما بينهم بحيث يتركز دور مترجم الإشارة حول ما يلي:

١- ترجمة كلام المعلم.
٢- ترجمة إشارات الصم.
٣- تحقيق وتيسير التواصل بين التلاميذ الصم وأقرانهم.
٤- المساعدة في ضبط السلوك الكلي في الفصل.

* وظيفة المترجم في الفصل الدراسي:

المترجم التعليمي Educational interpreter

يؤدي دوراً فاعلاً في توصيل المعلومات بين المعلم، والتلاميذ الصم والآخرين من الطلاب العاديين، ذلك طبقاً لأمرين مهمين:

أ- مستوى لغة التلاميذ.

ب- أهداف خطة برنامج التربية الفردية.

والمترجم التعليمي في جوانب كثيرة في عمله داخل الفصول الدراسية، قد يتطلب منه كثيراً أن يبسط ويعدل بعض الكلمات والقواعد للمعلم والتلاميذ الآخرين لتحقيق الفهم المتطلب، والاتصال الفاعل، تحقيقاً لتربية شاملة في الفصول الدراسية. إلا أن ذلك يتطلب أيضاً أن يكون هذا التبسيط والتعديل في إطار نفس المضمون والهدف التعليمي، حتى لا يكسب أحد أعضاء فرق الفصل الدراسي فهماً خطئاً حول ما يتم تعليمه، لذلك فالمترجم التعليمي عليه اكتساب ثقافة المفاهيم المتعلمة للتخصصات الدراسية المختلفة، ولو عند حد الكفاية قدر الإمكان، بالتعاون مع المعلم المتخصص.

وهذا يكسب المترجم التعليمي مجموعة من المهام والأدوار الوظيفية، بالتعاون مع فريق التعليم الشامل في المدرسة:

١- تنفيذ برنامج خطة التربية الفردية Individualized Education Plan.
٢- الاستخدام المناسب للنمذجة البصرية واللغة.
٣- الترجمة المناسبة والملاءمة للمستوى اللغوي.
٤- الاهتمام بتعديل كل الجوانب المتعلقة بالمحتوى والمعنى.
٥- بناء تأكيد للهدف من الدرس المتعلم بعناية.
٦- البناء المناسب لاستخدام لغة الهجاء الأصبعي Fingerspelling
٧- تسهيل وتدعيم المشاركة في الاتصال الاجتماعي Soial Communication
٨- مراجعة فهم التلاميذ.

* مترجم الفصل الدراسي، والتعاون مع الفريق التعليمي:

من الأسس التربوية لنجاح التعليم الشامل للتلاميذ الصم مع قرنائهم من التلاميذ العاديين في المدارس والفصول الدراسية الشاملة، وجود ما يسمى بالفريق التعليمي Educational Team وهو مجتمع مهني تتوافر فيه:

١- المجهودات التعاونية بين أعضائه.
٢- الخبرة الكافية لإنجاح النمو الاجتماعي والمعرفي للتلاميذ الصم والعاديين.
٣- أفضل الممارسات التربوية لتفعيل الشمول التعليمي.
٤- العمل التعاوني في تخطيط، وتطوير، وتنفيذ برنامج التلاميذ.

٥- أعضائه ذوي خبرات مختلفة واهتمامات متنوعة، ولديهم أهداف مشتركة (غالباً تحقيق تعليم فاعل في إطار الشمول التعليمي للتلاميذ).، وهؤلاء قد يكونوا، أولياء الأمور أو أعضاء من الأسر، معلمي التلاميذ الصم، اختصاصي اللغة، معلم الفصل الدراسي العام، اختصاصي السمعيات Audiologist إضافة إلى المترجم التعليمي الذي يعد هو أيضاً عضواً في فريق التعليم لارتباط بلغة الإشارة الخاصة بالصم، وهو يعد في هذا الفريق "مقدم خدمة" Service Provider، وأيضاً يعد التلاميذ أعضاء في الفريق التعليمي، وربما ينضم إلى الفريق التعليمي أعضاء آخرين تتطلب احتياجات التلاميذ وجودهم فيه.

فالمترجم التعليمي:

١- يكون عضواً في الفريق التعليمي، يؤدي دوراً مهماً يرتبط بتقديم الخدمة التربوية المتعلقة بالتلاميذ الصم، خاصة ما يتعلق بالمعلومات عن أفضل المواضع التربوية للعمل مع هؤلاء التلاميذ، وكيفية العمل خلالها، انطلاقاً من الأساس الذي يقوم عليه عمل الفريق التعليمي وهو التعاون في التصميم والتنفيذ واختيار المواضع التعليمية المناسبة، فالجميع يستمع ويتعلم من الجميع في إطار تعاوني، تحترم فيه الآراء والأفكار المتباينة التي يمكن أن من خلاله للمترجم التعليمي اكتساب احترام أعضاء الفريق، في أخذ

المبادرة، بالتفكير واخبار بقية الأعضاء بأفضل الممارسات التربوية المرتبطة بحل المشكلة واتخاذ القرار شأنها، خاصة فيما يرتبط بالتعامل والتواصل مع التلاميذ الصم.

٢- يكون مشاركاً بجدية في صُنع القرارات التربوية الخاصة بالتلاميذ في الفصول الدراسية، والحوار والنقاش حول المشكلات التي قد تعترض تعليم هؤلاء التلاميذ خاصة الصم منهم، ذلك مع بقية أعضاء الفريق التعليمي، حتى يستوعبها كل عضو فيه، بصفة خاصة إذا ما كان القرار تم إحداثه من جانب المترجم التعليمي.

ولكن طبيعة المشاركة النقاشية من جانب المترجم التعليمي لا تتعلق بالقضايا الأكاديمية، ولكنها ترتبط بدرجة كبيرة بكيفية التفاعل بين التلاميذ الصم وزملائهم ومعلميهم في الفصول الدراسية، وكذلك المسئولية عن مناقشة القضايا المرتبطة بمدى فهم التلاميذ للدور الذي يقوم به المترجم نفسه في تعليمهم.

٣- يكون مستمعاً جيداً ومتعلماً مستوعباً من بقية أعضاء الفريق التعليمي الذي ينتمي إليه، حيث أنه تعليم قائم على استخدام مدخل الفريق The Team approach الذي ينطلق من فلسفة أنه لا يوجد شخص يستطيع أن يصدر كل الإجابات على الأسئلة المتطلبة، ولا يمكن أن يكون مصدراً وحيداً للمتعلم، كما ينطلق من

ضرورة تعدد مصادر التعلم وأهميتها في الحصول على آراء وأفكار متنوعة حول القضية المتعلمة.

فاللافردية المهنية No Single Professional ليست فلسفة الفريق التعليمي، وإنما الصحة المهنية تتطلب التعدد والتنوع المهني في فرق التعليم، حيث يتعلم كل واحد من الآخر بالطريقة التي تناسبه داخل مجتمع الفريق التعليمي التعاوني.

٤- يكون نشطاً قبل بدء تعلم التلاميذ، خاصة فيما يتعلق بمعرفة الأهداف والموضوعات التعليمية الخاصة لكل تلميذ يقدم له الخدمة، خاصة التلاميذ الصم، حتى يتمكن من فهم جوانب القوة لدى كل تلميذ في الفصل الدراسي، فهو قبل عملية التعلم يسعى لمعرفة وتحديد:

أ- مهاراته المتطلبة لمساعدة التلاميذ.

ب- المهارات المستهدفة لتحقيق تنمية مستقبلية في أدائه وأداء التلاميذ.

ج- مسئولياته تجاه تحسين اتصال التلاميذ.

د- واجباته نحو تدعيم الحوارات الاجتماعية للتلاميذ.

إضافة لذلك فإن التلميذ من الممكن بدرجة ما، مساعدة المترجم التعليمي على فهم احتياجاتهم، أحياناً وفق المرحلة التي هم بها

ومتطلباتها وخصائصها، على اعتبار أن التلاميذ أعضاء في الفريق التعليمي داخل المدرسة.

٥- يعمل بفاعلية نحو تحسين استجابات التلاميذ وسلوكياتهم داخل الفصول الدراسية، ذلك من خلال ملاحظتها، فهو يقدم المساعدة لفريق التعليم لفهم كيفية تكرار السلوك المعين لدى التلاميذ، كذلك فهو يقدم المعلومات المناسبة لفريق التعليم للمساعدة أيضاً في تقويم وتخطيط البرنامج التعليمي للتلاميذ، ذلك على خلاف ما قد يعتقده بعض المترجمين من أنهم ليس بإمكانهم النقاش حول سلوكيات التلاميذ وإنجازهم في الفصول الدراسية وأن ذلك يقتصر فقط على معلم الفصل الدراسي ضمن مسئولياته عن تعلم التلاميذ وتعديل سلوكياتهم وتدعيمها.

٦- يشارك في مقابلات خطة برنامج التربية الفردية، حيث يتعلم، ويتمكن من اكتساب المعرفة من خلال الاستماع إلى أعضاء الفريق التعليمي من المهنيين وأولياء الأمور حينما يتحاورون مع التلاميذ الصم.

فالمترجم التعليمي يشارك الفريق التعليمي في المقابلات الخاصة بخطة برنامج التربية الفردية، حينما يبدأ المهنيون ملاحظاتهم وتقويمهم في مقابلة هذه الخطة الفردية، من أجل

مساعدة الفريق على تحسين تقدم التلاميذ وتلبية احتياجاتهم. والمترجم التعليمي يتعرف على جدول مواعيد هذه المقابلات، ونوعية المعلومات التي سوف تبدأ بها المقابلة، حتى يستوعب ما بها ويستطيع تقديم المساعدة المتطلبة.

٧- من المهم بدرة كبيرة حصول المترجم التعليمي على الموثوقية Confidentiality تلك التي تتعلق بالحفاظ على سرية المعلومات التي تتعلق بالتلاميذ وأسرهم، وعلى أن تبقى هذه المعلومات داخل أعضاء الفريق التعليمي وخلال الحوار معهم فيما يتعلق بالتلاميذ، ففي خطة برنامج التربية الفردية، وعمل الفريق التعليمي قد يطلب التلاميذ وأولياء الأمور من المهنيين الحفاظ على سرية المعلومات المتعلقة بهم، وعدم إنشائها للآخرين، وهذا يعد التزاماً وميثاقاً أخلاقياً مهنياً، لا ينبغي خرقه، حيث أنه يمثل أساس الموثوقية المعطاة للفريق التعليمي ومنهم المترجم التعليمي.

* لمحة تاريخية عن مترجمي لغة الإشارة:

لم يكن في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ما يعرف بمترجمي لغة الإشارة بشكل رسمي، لكن كان يطلق عليهم (المساعدون)، وهم في العادة أعضاء في أسر الصم، أو معلمو الصم، أو متطوعون من المدارس.

ومنذ أواخر الخمسينات وحتى أوائل السبعينات بدأ المجتمع الأمريكي يولي اهتماماً بشريحة مجتمع الصم، مما أحدث تغيرات في المجتمع الأمريكي، تبلورت في تطوير بعض القوانين التي من بينها إجراء التعديلات البيئية المناسبة لذوي الاحتياجات التربوية الخاصة داخل المدارس العادية وخارجها. ولقد حاول المعنيون بتربية وتعليم الصم البحث عن معايير لاختيار وتدريب مترجمي لغة الإشارة. ففي عام ١٩٣٦ عقد مؤتمر لمترجمي لغة الإشارة في ولاية انديانا. وقد نتج المؤتمر وضع حجر الأساس لتخصيص دائرة لتسجيل مترجمي لغة الإشارة، وهي التي تعرف اليوم بالمركز القومي لمترجمي لغة الإشارة في ولاية ميريلاند. وتتلخص أهداف هذا المركز في تدريب مترجمي لغة الإشارة، وتخصيص قائمة بأسماء مترجمي لغة الإشارة المؤهلين، وتحديد أخلاقيات المهنة، وتحديد متطلبات للعضوية وانتخاب الأعضاء، وفي عام ١٩٧٢ طور امتحان لمنح شهادات أهلية لمترجمي لغة الإشارة.

ونتيجة لهذا التطور في مجال مترجمي لغة الإشارة، نشر أول كتاب عن مترجمي لغة الإشارة في عام ١٩٦٥، كما صمم برنامج لتدريب وإعداد مترجمي لغة الإشارة في أوائل السبعينات، حيث منح هذا البرنامج إعداد مترجمي لغة الإشارة الفرصة للأفراد كي يحصلوا على المهارات الأساسية في الترجمة للعمل كمترجمي لغة الإشارة

للصم، ويوجد حالياً ما يزيد على ٧٥ برنامجاً معتمداً لإعداد مترجمي لغة الإشارة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

*** استراتيجيات لعمل مترجم لغة الإشارة داخل المدارس الشاملة في التعليم العام:**

أولاً: استراتيجيات عمل مترجم لغة الإشارة والطالب الأصم تتضمن ما يلي:

١- يتعين على مترجم لغة الإشارة والطالب الأصم عقد لقاء في بداية العام الدراسي لتحديد آلية للعمل معاً.

٢- جدول أعمال مترجم لغة الإشارة والطالب الأصم يتضمن ما يلي:

أ- تعريف مترجم لغة الإشارة بالطالب الأصم.

ب- تحديد هدف المقابلة.

ج- مناقشة أسباب استخدام مترجم لغة الإشارة.

٣- مناقشة نظام الترجمة من وجهة نظر مترجم لغة الإشارة والطالب الأصم، على أن يتضمن ذلك ما يلي:

٤- يتبادل مترجم لغة الإشارة والطالب الأصم أرقام الهاتف والبريد الإلكتروني وغير ذلك.

ثانياً: استراتيجيات عمل مترجم لغة الإشارة ومعلم الصف الدراسي العادي تتضمن ما يلي:

١- يتعين على مترجم لغة الإشارة ومعلم الصف الدراسي العادي أن يتقابلا في بداية العام الدراسي لتحديد نظام العمل مع الطالب الأصم.

٢- يتعين على مترجم لغة الإشارة ومعلم الصف الدراسي العادي أن يتفقا على المسئوليات مثل الواجبات الصفية وغير الصفية، نظام الاختبارات وغيرها.

٣- تقع مسئولية الطالب الأصم على عاتق معلم الصف العادي بالدرجة الأولى، بينما يتحمل مترجم لغة الإشارة المسئولية لمساعدة معلم الصف العادي في مهام الترجمة.

٤- ينبغي لمعلم الصف الدراسي العادي تعريف مترجم لغة الإشارة بالمناهج والكتب الدراسية والخطط الدراسية وأي مواد أخرى سوف يستخدمها المعلم طوال الفصل الدراسي.

٥- على معلم الصف الدراسي العادي عقد لقاء مع مترجم لغة الإشارة خلال العام الدراسي وذلك بهدف إلقاء الضوء على المناهج الدراسية.

٦- ينبغي لمعلم الصف الدراسي العادي ومترجم لغة الإشارة تحديد المكان المناسب داخل الصف الدراسي لعملية الترجمة للطالب الأصم (وجهاً لوجه مع الطالب الأصم).

٧- يجب على مترجم لغة الإشارة التأكد من أنه ليست هناك أجسام تحجب متابعة الطالب الأصم لعملية الترجمة.

٨- من المفيد أن يتحدث معلم الصف الدراسي العادي إلى الطالب الاصم وليس إلى مترجم لغة الإشارة أثناء شرح الدرس أو توجيه سؤال للطالب الأصم.

٩- إذا واجه مترجم لغة الإشارة بعض المعوقات في استقبال المعلومات عن طريق معلم الصف أو أقران الطالب الأصم يتعين على المترجم أن يطلب إعادة المعلومات.

١٠- عند استخدام معلم الصف الدراسي العادي بعض الأجهزة البصرية فإن على مترجم لغة الإشارة أن يكون قريباً من شاشة العرض.

ثالثاً: استراتيجيات عمل مترجم لغة الإشارة وأقران الطالب الأصم (العاديون) تتضمن ما يلي:

١- أن يقدم معلم الصف الدراسي العادي الطالب الأصم ومترجم لغة الإشارة للطلاب السامعين.

٢- إذا كان الطالب الأصم يستخدم المعين السمعي يتعين عليه شرح فوائد المعين السمعي، كما يمكن أن يسمح الطالب الأصم لأقرانه السامعين باستخدام معينه السمعي لوقت قصير.

٣- من المناسب أن يقدم معلم الصف الدراسي العادى بعض المعلومات المفيدة عن لغة الإشارة.

٤- من الضروري أن يقوم معلم الصف الدراسي العادي بإبلاغ الطلاب السامعين أن مترجم لغة الإشارة يقوم بالترجمة للطالب الأصم وليس لتقديم المساعدة له في الواجبات الصفية، والاستئذان لمغادرة الصف وغيرها.

٥- حينما يقوم الطالب الأصم بمتابعة مترجم لغة الإشارة فإنه يتعذر عليه متابعة مترجم لغة أخرى لذا لابد من تكليف أحد الطلاب السامعين بكتابة المذكرات الصفية للطالب الأصم.

رابعاً: استراتيجيات عمل مترجم لغة الإشارة ووالد الطالب الأصم تتضمن ما يلي:

١- إذا كان والد الطالب الأصم أصم بنفسه فمن الضروري توفير مترجم لغة الإشارة لمساعدته أثناء مقابلة المعلم أو إدارة المدرسة.

٢- على والد الطالب الأصم أن يسأل معلم الصف أو أحد المعنيين في المدرسة عن مستوى ابنه التربوي والتعليمي ولا يسأل في ذلك مترجم لغة الإشارة.

خامساً: استراتيجيات عمل مترجم لغة الإشـــارة والاختـــصاصيين تتضمن ما يلي:

١- على مترجم لغة الإشارة أن يتقابل في بداية العام الدراســـي مـــع الاختصاصيين (اختصاصي التخاطب، اختـــصاصي الـــسمعيات، اختصاصي النفسي، اختصاصي الاجتمـــاعي، وغيـــرهم) وذلـــك لتحديد نظام العمل مع الطالب الأصم.

٢- من المناسب أن يتفق مترجم لغة الإشارة مع هؤلاء الاختصاصيين على المسئوليات حسب تخصص كل منهم.

سادساً: استراتيجيات عمل مترجم لغة الإشارة والإداريين تتضمن ما يلي:

١- ينبغي لمدير المدرسة إبلاغ معلم الصف الدراسي العادي أن هناك طالباً أصم سوف يلتحق بالصف الدراسي بالإضافة إلى مترجم لغة الإشارة.

٢- ينبغي لمدير المدرسة تقديم مترجم لغة الإشـــارة لمعلـــم الـــصف الدراسي العادي.

٣- إذا كان مترجم لغة الإشارة جديداً، فإن على مدير المدرسة تعريفه بالمباني المدرسية، والأنظمة واللوائح، ومناقشة الجداول الدراسية، وأوقات الراحة المخصصة له.

٤- إن من الضروري أن يتدخل مدير المدرسة لحل أي نزاع قد ينشأ نتيجة لرفض معلم الصف الدراسي لخدمات مترجم لغة الإشارة.

٥- على مدير المدرسة مساعدة مترجم لغة الإشارة على الالتحاق بالدوريات التدريبية والندوات بهدف تطوير قدراته في مجال العمل.

٦- يتعين على مدير المدرسة تقييم عمل كل من معلم الصف الدراسي ومترجم لغة الإشارة، للتأكد من أنهما تعاوناً لتقديم الخدمات التربوية والتعليمية بشكل مناسب.

٧- من الضروري أن يتعرف مدير المدرسة على مدى تأثير وجود مترجم لغة الإشارة على أقران الطالب الأصم، بالإضافة إلى عملية التفاعل الاجتماعي بين الطالب الأصم وأقرانه داخل البيئة الصفية العادية.

٨- من الأهمية أن يتأكد مدير المدرسة أن مترجم لغة الإشارة قدم الخدمة المناسبة لأولياء أمور الصم.

سابعاً: استراتيجيات عمل مترجم لغة الإشارة مع بعضهم البعض تتضمن ما يلي:

١- قيام مترجمي لغة الإشارة بتغيير مهمة الترجمة فيما بينهم كل مدة زمنية محددة.

٢- على مترجمي لغة الإشارة أثناء توزيع المهام وضع مترجم لغة الإشارة المبتدئ مع مترجم لديه خبرة كافية.

٣- على مترجمي لغة الإشارة معرفة عدد المحاضرات وكذلك وقت كل محاضرة حتى يتم توزيع المهام فيما بينهم بشكل مناسب.

٤- ينبغي لمترجمي لغة الإشارة الحصول على كافة المعلومات عن المحاضرة أو ورشة العمل أو الندوة وغيرها قبل أداء المهمة بوقت مناسب.

٥- أن يكون لدى مترجمي لغة الإشارة علم مسبق بوجود أفراد صم بين الحاضرين.

٦- من الأهمية أن يتعرف مترجم لغة الإشارة على طبيعة المهمة.

٧- من المفيد أن ينتهز مترجمو لغة الإشارة فرصة العمل مع بعضهم البعض لتبادل المهام والخبرات، وكذلك تبادل المصطلحات والكلمات بلغة الإشارة.

٨- يتعين على مترجم لغة الإشارة التأكد من وجود إضاءة مناسبة وكذلك خلفية القاعة، حتى يمكن متابعته بشكل مناسب.

الشروط الواجب توافرها في مترجمي لغة الإشارة للصم:

- إجادته للغة العربية بشكل مناسب، لتساعده على التواصل في موضوعات مختلفة.
- إجادة للغة الإشارة بشكل مناسب، ولتيسر له السرعة والدقة في الترجمة.
- مؤهل علمياً في مجال تخصصه.
- أن يكون له اتصال مباشر بالصم أفراداً وجماعات في أماكن متعددة.
- أن يكون من السامعين ولديه القدرة على الترجمة.

*** أخلاقيات مهنة مترجمي لغة الإشارة للصم:**

- يتعين على مترجم لغة الإشارة أن يتعامل بسرية تامة مع جميع أعمال الترجمة التي يقدمها للفرد الأصم.
- يتعين على مترجم لغة الإشارة عدم تقديم أي إرشادات أو توجيهات تتعارض مع رغبة الأصم أثناء الترجمة.
- يتعين على مترجم لغة الإشارة قبول جميع الأعمال والواجبات الموكلة إليه دون قيد أو شرط كمكان وزمان الترجمة، بالإضافة إلى التعامل مع الأصم حسب مستواه وقدراته المختلفة وخاصة في لغة الإشارة.

- من الأهمية بمكان أن يقوم مترجم لغة الإشارة بنقل المعلومة بكل صدق وأمانة وبلا زيادة أو نقصان.
- على مترجم لغة الإشارة أن يؤدي عمله بأسلوب مناسب للموقف أثناء عملية الترجمة.
- ينبغي لمترجم لغة الإشارة أن يقوم بتطوير مهاراته ومعلوماته من خلال الالتحاق بالدورات واللقاءات مع المتخصصين في هذا الحقل وكذلك التفاعل مع مجتمع الصم بشكل مستمر.

* **أماكن عمل مترجمي لغة الإشارة وعدم الأفراد الصم المستفيدين:**

يعمل مترجمو لغة الإشارة في أماكن مختلفة كوزارة الصحة، ووزارة التربية والتعليم، ووزارة الداخلية، والأماكن الدينية وغيرها، ويوضح الجدول رقم (١) بعض أماكن عمل مترجمي لغة الإشارة، وعدم الأفراد الصم المستفيدين من خدمة الترجمة.

جدول رقم (١)

أماكن عمل مترجمي لغة الإشارة

المكان	فرد	مجموعة صغيرة	مجموعة كبيرة
وزارة التربية والتعليم	اجتماع المعلم مع الطالب	اجتماع فريق الخطة التربوية الفردية	حفل التخرج/ محاضرة لمجموعة كبيرة من الطلاب
الأماكن الدينية	مقابلة مع إمام المسجد/ العلاج الديني	محاضرة دينية	العزاء/ الزواج/ خطبة الجمعة والعيدين.
وزارة الصحة	مقابلة الطبيب مع الحالة	الإرشاد الأسري بعد إجراء عملية جراحية/ اجتماع الفريق الطبي مع الحالة	برامج صحية داخل المستشفيات.
وزارة الداخلية/ المحاكم	مقابلة ضابط الشرطة / القاضي	القاضي وشهود العيان والفرد الأصم	مقابلة جمع من المواطنين.
الخدمات الاجتماعية	مقابلة الاختصاصي الاجتماعي	مقابلة الأهالي	المؤتمرات والندوات
وزارة الخدمة المدنية/ أماكن العمل	تقديم على وظيفة/ مقابلة شخصية	اجتماع عدد من الموظفين.	حفل لجميع الموظفين

* الأوضاع الصحيحة لمترجم لغة الإشارة أثناء تأدية المهمة:

وتتمثل فيما يلي:

١- إذا كان وجه الأصم أثناء الفحص الطبي إلى أسفل على السرير، فإنه يتعين على مترجم لغة الإشارة الجلوس أمام وجه المريض حتى يتمكن من إجراء التواصل البصري بشكل مناسب.

٢- إذا كان وجه الأصم إلى أعلى أثناء الفحص الطبي على السرير، فإنه يتعين على مترجم لغة الإشارة الوقوف من الجهة الأخرى للسرير حتى يستطيع الطبيب التحرك بحرية مطلقة أثناء إجراء الفحص الطبي.

٣- إذا كان التواصل مباشراً بين الفرد الأصم والسامع حول طاولة، فإنه يتعين على مترجم لغة الإشارة الوقوف بجانب الفرد السامع.

٤- يتعين على مترجم لغة الإشارة أن يكون واعياً لبعض الحركات أثناء عملية الترجمة التي لا تمكن مترجم لغة الإشارة من تأديتها بشكل مناسب، نتيجة لوجود بعض العوائق البيئية بين الفرد الأصم والفرد السامع.

٥- إذا كان الحضور في قاعة كبيرة فإنه يتعين توزيع مترجمي لغة الإشارة داخل القاعة في مواقع تمكن جميع الأفراد الصم من إجراء التواصل بشكل مناسب، وإذا كان المتحدث أصم فإنه يتعين فصل

مترجمي لغة الإشارة عن بعضهم البعض أثناء عملية الترجمة، حتى لا تحدث أي مقاطعة للمتحدث السامع.

٦- إذا كان الطلاب الصم يجلسون في مجموعات صغيرة أثناء تأدية بعض المهمات الصفية فإن معلم الصف سوف يتنقل حول هذه المجموعات لمتابعة أداء الواجبات الصفية، لذا يتعين على مترجم لغة الإشارة التنقل مع معلم الصف من مكان إلى آخر داخل الصف حتى يتسنى له تقديم الخدمة بيسر وسهولة للسامع.

* إعداد مترجم الإشارة، الحاجة والإشكالية:

* إشكالية الإعداد:

يؤدي مترجم الإشارة دوراً مهماً سواء في مجال التعليم أو المجالات الأخرى المجتمعية التي تتطلب وجوده، يؤدي دوره مساعداً للصم في فهم الأفراد الآخرين في المجتمع، وميسراً لفئات المجتمع في فهم الصم داخل نفس المجتمع.

ورغم ذلك فإن مهنة أو وظيفة مترجم الإشارة هي مهنة تطوعية لمن يقوم بها، ولا يوجد لها أي برنامج إعداد أو تدريب مؤسسي، يكون مترجموا الإشارة هم مخرجات هذا البرنامج، وهؤلاء المترجمون في الوقت الحالي قد اكتسبوا مهارات الترجمة الإشارية من خلال احتكاكهم

المستمر بالصم في المجتمع كالمنزل والنادي والشارع إضافة لحبهم وتعاطفهم مع هذه الفئة، وميولهم لتعلم لغة جديدة في المجتمع.

وقد يكون عدم وجود برنامج لإعداد مترجم الإشارة أسوة بالبرامج الموجودة في الدول المتقدمة في الجامعات، ذلك قد يبرره :

١- عدم الاعتراف المجتمعي بأهمية اللغة الإشارية للتواصل مع فئة الصم في المجتمع.

٢- عدم وجود الكوادر المؤهلة لتنفيذ البرامج التي تهدف إلى إعداد مترجم الإشارة.

٣- ضعف الإقبال من أفراد المجتمع نحو تعلم لغة الإشارة كلغة رسمية لفئة الصم.

٤- عدم الاعتراف الإداري بما يسمى وظيفة أو مهنة مترجم الإشارة في المجتمع أو مؤسساته.

٥- اعتقاد المجتمع بأن فئة الصم في المجتمع تعد قليلة بجانب العاديين، الأمر الذي يستلزم ضعف الاهتمام بوجود مثل هذا البرنامج.

٦- أن اللغة الإشارية إنما هي لغة إقليمية وليست عالمية حتى داخل البلد الواحد مما يجعل هناك صعوبة في إعداد برنامج واحد لتأهيل مترجمي الإشارة.

ولكن الحاجة لوجود برنامج لإعداد مترجم الإشارة ويكون مخرج هذا البرنامج معترف به ومعتمد كوظيفة مترجم اللغة الإشارية أسوة بالبرامج التي تعد مترجمين للغات الأجنبية المختلفة، تعد الحاجة إليه ضرورية وملحة، ذلك للعديد من المبررات، منها:

١- تزايد أعداد الصم في المجتمع بدرجة كبيرة مما يجعل هناك ضرورة للتواصل مع هذه الفئة، ذلك لن يتم إلا بمترجم لغة إشارة معد إعداد مناسباً إلا أنه من الصعب أن يكتسب كل أفراد المجتمع اللغة الإشارية بكفاءة تامة.

٢- العديد من الجامعات العالمية في الدولة المتقدمة استحدثت برنامج لإعداد مترجم لغة إشارة اعترافاً بأهمية هذه اللغة وأحقية هؤلاء الأفراد الصم للتواصل المجتمعي مع الآخرين وتسهيل ذلك من خلال مترجم اللغة الإشارية.

٣- استحداث وظيفة جديدة في المجتمع وذات أهمية ومتطلبة بدرجة كبيرة في كافة المجالات الحياتية تعليمية وغير تعليمية تسهم في

القضاء على معوقات التعامل مع الصم في حالة وجود مترجم لغة إشارة.

٤- التوجه نحو شمول الأفراد الصم في المجتمع العادي داخل المدرسة وخارجها وفي مجال محيط العمل، يتطلب ذلك وجود وسيط للتواصل بين الصم وأفراد المجتمع، وهذا الوسيط يتمثل في وجود مترجم إشارة.

٥- الاهتمام الديني بأهمية تواجد أفراد يدركون لغة الفئات الأخرى في المجتمع وخارج المجتمع للتعامل معهم وفهمهم بدرجة مناسبة، انطلاقاً من المبدأ القرآني "واختلاف ألسنتكم" والمبدأ النبوي "من تعلم لغة قوم آمن مكرهم" فهذا إرشاد إلى تعلم لغات الغير من بعض فئات المجتمع كفئة الصم، وهذا يدعو إلى الاهتمام بوظيفة مترجم الإشارة في المجتمع.

فمن الضروري مع تواجد هؤلاء الأفراد الصم في المجتمع واحتمالية زيادة التفاعل بينهم وبين العاديين فيه، وعدم إمكانية التواصل معهم دون استخدام اللغة الإشارية الخاصة بهم، إن ذلك يفرض أن يتم تقنين عمل مهنة أو وظيفة مترجم الإشارة التي مازالت حتى الآن تقوم على التطوعية في العمل إما لحب هذه الفئة ولغتها الإشارية وإما لظروف اجتماعية فرضت القيام بهذه الوظيفة.

إن تقنين هذه الوظيفة يعني أن تصبح مهنة معتمدة لمن يقوم بها من خلال البرامج التي تعد القائم بها، تدعيماً للجانب التطوعي الإنساني، وحافزاً لاستقبال الراغبين من أفراد المجتمع في تعلمها للعمل بها كوظيفة أو اكتسابها كثقافة مجتمعية، في كلا الأمرين فإن الإعداد لمهنة مترجم الإشارة لابد أن يكون على أساس علمي وفي ظل فلسفة تربوية واضحة، وفي ضوء معايير وأسس محددة تزيد من كفاءة مترجم الإشارة وفعالية في أداء مهارات الترجمة الإشارية لتحقيق تواصل فعال بين الصم والمجتمع وإنجاح للشمول فيه. **إذاً فنحن أمام تحديين هما:**

١- التسليم بالواقع الحالي لمهمة مترجم الإشارة كوظيفة تطوعية لمن يقوم بها، وفي ظل ندرة القائمين بهذه المهنة في مقابل الزيادة في أعداد الصم في المجتمع، والحاجة الملحة للاتصال بهم في كافة مجالات المجتمع.

٢- **التصور المستقبلي القائم على تمهين مترجم الإشارة أي جعل مهنة مترجم الإشارة وظيفة رسمية في مؤسسات المجتمع من خلال اعتماد القائم بها من برنامج إعداد أو تدريب لإكسابه القدرة على مهارات الترجمة الإشارية وثقافة الصم في المجتمع، وهذا التصور هو الذي يتمشى مع التطورات الحادثة في مجال التعامل مع الصم في المجتمع في ضوء الشمول التعليمي والمجتمعي لهم.**

* إعداد المترجم: Interpreter Education

في غالب الأحوال فإن المترجم هو أحد الأفراد العاديين الذين يسمعون، ويكون لديه المهارة في لغة الإشارة ويستطيع تقديم كلمات وألفاظ الأشخاص الآخرين غير الصم بالطريقة التي يستطيع فهمها الأفراد الصم في المجتمع، الذين يعبرون عن أفكارهم، بلغة الإشارة، والهجاء الأصبعي، والرموز غير الوصفية Informal أو التمثيل الصامت Pantomime.

وعادة يتبع المترجم في ترجمته بعض الطرق أو التوجهات التي يمكن أن يقوم بها خلال عمله، ومنها:

(١) **الترجمة من الأصوات إلى لغة الإشارة** Voice to signe Interpreting وفيها تنقل الرسالة من المتحدث باللغة العادية (العربية مثلاً) إلى لغة الإشارة المناسبة للصم.

(٢) **الترجمة الإشارية إلى الأصوات** Sign to Voice Interpreting وفيها تنقل الرسالة الإشارية المناسبة للصم إلى اللغة العادية.

(٣) **الترجمة داخل نفس اللغة**: Transliterating وخلالها تنقل الرسالة من المتحدث باللغة العادية أو تحول من اللغة المنطوقة إلى اللغة الإشارية تماماً كالكلام المنطوق والعكس، داخل نفس اللغة العادية.

إن المترجم الخبير Experienced interpreter أو الذي أحسن تدريبه The well Trained هو الذي لديه المقدرة على تسهيل الاتصال والتواصل في معظم مواضع أو موضوعات الترجمة، حيث أن عملية ترجمة الرسالة Message بين الأفراد الصم والأفراد العاديين تتطلب خبرة ومهارة أكثر بعداً في مهارات الإشارة، وبناء تدريب للمترجم، وخبرات ذات مستوى مدخلي Entry – Level أكثر من متوسط ما يمتلكه المشار Signer فقبل أن يصبح ذو فاعلية كمسهل Facilitator للاتصال بين اثنين من الفئات، من الضروري أن يكتسب المعرفة والمهارات الفنية والخبرات في مجال العمل، لأنه لا يعني أخذ المتدرب (المترجم) خطة أو عدة خطط في لغة الإشارة أنه قد أصبح لديه خلفية معرفية ومهارات وخبرات متطلبة بعمله كمترجم للإشارة.

فمترجم الإشارة اليوم عليه أو من المهم أن يكون متعدد المهارات ولديه الكفاية اللازمة في العديد من الجوانب المرتبطة بمهنته التي يقوم بها في المجتمع، ومنها:

١- مقابلة النمو الحادث في مهنة الترجمة لإحداث التنمية المهنية لديه في ضوء التطورات الحادثة فيها.

٢- القدرة على العمل في المجتمع بكل أشكال الاتصال المتنوعة، ومهارات اللغة، ومتطلباتها.

٣- مقابلة احتياجات الاتصال للأفراد الصم، والتي قد تعد مادة خصبة تكتسب من خلال التدريب الرسمي Formal للمترجم.

وهذا الأمر يتطلب أن يتلقى كل المترجمين أو الراغبين في العمل في مهنة مترجم الإشارة إعداداً تربوياً وتدريباً كافياً في مناطق الكفايات اللازمة لهذه المهنة، ذلك دفع العديد من الجامعات والمؤسسات العالمية المهتمة بهذه القضية إلى تبني برامج للإعداد والتدريب لتأهيل مترجمي الإشارة للعمل في المجتمع مثل جامعة جالوديت Gallaudet University، جامعة نيويورك New York University ومكتب مترجمي الصم Registry of Interpreters For The Deaf (RID) والائتلاف الوطني لتدريب المترجمين National Interpreting Training Consortium (NITC) وهو مؤسسة تربوية تهدف إلى إعداد المترجم للأفراد في المجتمع، وتضم مركزاً يشتمل على:

- تعليم لغة الإشارة.
- ورش عمل للمترجمين والمستفيدين الصم Deaf Consumers من خدمات الترجمة.
- بث وإعلان Dissemination غير رسمي للمواد المرتبطة بالترجمة والمترجمين.
- محاضرات تربوية.

إضافة إلى أن هذه المؤسسة تضم ستة مؤسسات تعليمية هي:

١- جامعة جالوديت للصم.

٢- جامعة نيويورك.

٣- جامعة ولاية كاليفورنيا.

٤- مؤسسة/ معهد باول Paul الفنية - (Paul Technical Vocational – Institute) المهنية.

٥- كلية المجتمع بدلجاوو Delgado Community Colleye

٦- كلية المجتمع بسيائل Seattle Community

وهذه المؤسسة لإعداد وتدريب مترجم الإشارة تهدف إلى ما يلي:

(أ) تقليل العجز الموجود في المترجمين.

(ب) رفع Upgrade مهارات المترجم.

(ج) توظيف Recruit وتدريب المترجم الجديد.

(د) المساعدة في فهم وظيفة وعمل المترجم.

وكذلك مكتب مترجمي الصم Registry of Interpreter For The Deaf الذي استهدف:

١- إعداد وتدعيم اعتماد مترجمي مجتمع الصم.

٢- تأسيس معايير تأهيل وصلاحية للمترجم، والترخيص بالترجمة.

٣- توظيف المترجم ذوي الصلاحية والذي يمتلك رخصة الترجمة.

٤- العمل لترقية وتدريب المترجم المرخص له بالترجمة.

٥- إعداد المؤلفات المتعلقة بالطرق والمشكلات الخاصة بالترجمة.

٦- رفع تأهيل المترجم وإكسابه مهارات الترجمة.

٧- توجيه المترجمين في مجتمع الصم للعمل معاً لإنجاز الأهداف المستقبلية التالية:

(٧-١) بناء تفويض أو تعهد للعمل معاً فيما بينهم.

(٧-٢) تدعيم وتشجيع برامج تدريب المترجم، والتزام الجميع في التدريس لمترجمي التلاميذ كيف يتعلم ويتقن اللغات المتعلقة بتسهيل الاتصال بين المتحدثين مختلفي اللغات وفي كل اللغات.

(٧-٣) تحسين العلاقات فيما بينهم للوصول إلى عملية الترجمة الصحيحة.

(٧-٤) تدعيم وتنمية مهارات الترجمة التعاونية بينهم.

وفي عام ١٩٩٠، حدد المكتب (RID) عدد ١٨٠٢ مترجم مؤهل لوظيفة الترجمة للأفراد الصم بلغة الإشارة، وكانت هناك ثلاثة موضوعات أساسية للتأهيل:

(١) التأهيل للمهارات الشاملة: Comprehensive Skills Certification (CSC) القدرة على العمل مترجماً للغة الإشارة

واللغة العادية والعمل على تحويل وترجمة اللغة العادية إلى اللغة الإشارة داخل نفس اللغة.

(٢) التأهيل للترجمة الإشارية: Certification of Transliteration (CT)
القدرة على العمل مترجماً للغة العادية إلى اللغة الإشارية داخل نفس اللغة.

(٣) التأهيل للترجمة العادية: Certification of Interpretation (CT)
القدرة على العمل مترجماً للغة الإشارة واللغة العادية.

إذا فلسنا نشير إلى مترجم واحد فقط وإنما أصبح من الواضح أن هناك أكثر من مترجم في المجال المتعلق بالترجمة في مجتمع الأفراد الصم:

أ- المترجم الشامل، الذي يجيد الترجمة بكل اللغات العادية (العربية وغير العربية) والإشارية.

ب- المترجم الذي يجيد الترجمة من اللغة العادية إلى اللغة الإشارية.

ج- المترجم الذي يجيد الترجمة من اللغة الإشارية إلى اللغة العادية.

وهذا يتطلب تنوع البرامج الخاصة بإعداد وتأهيل مترجم الإشارة أو الإبقاء على وجود أو محاولة وجود برنامج إعداد المترجم الشامل

الذي يجيد الترجمة بكل اللغات وداخل نفس اللغات المستخدمة مع الأفراد الصم.

وذلك هو التطور الحادث في مهنة مترجم الإشارة لتصبح عملاً رسمياً وظيفياً بمقابل مادي نظراً لأهمية وقيمة المهمة التي يقوم بها المترجم في رعاية ومساعدة الأفراد الصم في المجتمع، ولا مانع من أن يكون العامل الإنساني هو الموجه لهذه الرعاية والمساعدة لتكون على أكمل درجة من الإتقان خاصة فيما يتعلق بعمليات الترجمة، وذلك عند التحول من التطوعية إلى الرسمية في عمل المترجم.

إن الالتزام بتقديم خدمات مرتبطة بالصم سواء كان في المجتمع العام أو المجتمع التعليمي مع العاديين، من شأنه أن يتحقق بدرجة كافية في ضوء التحكم والضبط لخدمات الترجمة الإشارية المقدمة لهم، ذلك من قبل المترجمين المشاركين للصم ومعهم في البحث والسعي نحو الوصول بدرجة كافية أيضاً للمعلومات والخدمات العامة اللازمة لنجاحهم في الشمول داخل المجتمع.

ذلك يقتضي التحسين المستمر لأداء المترجم لتقديم أفضل الخدمات المتعلقة بالترجمة لمجتمع الصم، وهذا ما ناقشته كافة المنظمات المهتمة بالصم بصفة خاصة شمولهم في المجتمع مع العاديين، ففي عام ١٩٩٣، معظم جمعيات الولايات المتحدة الأمريكية

المعنية بقضايا الصم، قد ناقشت عدد اثنين وعشرين اهتماماً وموضوعاً مرتبطاً بقضية الترجمة والمترجم في لغة الإشارة، ومن هذه القضايا:

١- معظم المترجمين في المدارس غير مؤهلين.

٢- عجز المترجمين في مناطق حيوية، المجتمع، والمراكز المختلفة.

٣- مسئولية المترجمين كبيرة فيما يتعلق بتقديم الخدمات، في ضوء الحاجة إلى فوائد أفضل ومزايا أحسن بالنسبة لهم.

٤- لا تتم الاستفادة من مشكلات أساليب العمل.

٥- إعداد المترجم لا يتم بممارسة كافية ويتطلب الشمول في مجتمع الصم.

لماذا ذلك؟ لأن عمل المترجم في البيئات التعليمية هو لمساعدة الصم تربوياً ومجتمعياً من خلال معالجة معوقات الاتصال، فخدمات الترجمة المناسبة في البيئات التعليمية تمكن التلاميذ من المشاركة الكاملة في أنشطة الفصل الدراسي والأنشطة الأخرى الثقافية من خلال تقليل صعوبات الاتصال، فالمترجم يقوم بنقل الرسالة المنطوقة إلى الصم في الفصول الدراسية باستخدام لغة الإشارة، ويقوم أيضاً بنقل رسالة الإشارة للتلاميذ الصم أو الرسالة المنطوقة إلى الآخرين من خلال الكلام أو الحديث، وفي ذلك إنجاح لبقاء التلاميذ الصم في الفصول الدراسية في المدرسة الشاملة وبالتالي نجاح التعليم الشامل في

تحقيق أهدافه وفلسفته في ضوء التحول من التلاميذ الصم إلى الفصول الدراسية العامة مع التلاميذ العاديين، وأن تنمية مترجم لغة الإشارة يأتي نتيجة طبيعية لزيادة شمول التلاميذ الصم مجتمعياً وتعليمياً مع العاديين.

* المترجم الحالي للإشارة:

إن الترجمة التعليمية تعد علم وفن لإدراك الرسالة من أحد اللغات وترجمتها إلى اللغة الأخرى، فالهدف منها هو تحويل الرسالة التعليمية من لغة المصدر (قد يكون المعلم أو التلميذ) إلى لغة المستهدف (قد يكون المعلم أو التلميذ) ذلك بدون تحريف أو تزييف فيها، ونقل وتسليم هذه الرسالة المترجمة على المستهدف منها.

إن الحاجة للمترجم التعليمي سوف تصبح أكثر طلباً وأهمية لوجوده ذلك عندما يتم التوجه التام لنمو شمول التلاميذ الصم في المدارس العادية مع التلاميذ العاديين، من أجل إحداث الاتصال بين أعضاء الفريق التعليمي داخل هذه المدارس وفي فصولها الدراسية. وعليه فليس لدينا حالياً ما يسمى المترجم التعليمي في مدارسنا، إلا أن مستقبلاً ومع الأخذ بسياسة الشمول التعليمي لكل التلاميذ الصم، سوف يكون وجود المترجم التعليمي أمراً متطلباً لنجاح فلسفة بقاء التلاميذ الصم في تلقي التعليم الشامل.

ويشير الواقع الحالي لمترجم الإشارة على تواجد بعض المترجمين في المجتمع، يقدمون خدمة للتلاميذ الصم ليس لتحقيق الاتصال مع أفراد المجتمع العاديين وإنما لفهم الرسائل الخاصة للعاديين، من خلال تحويلها إلى لغة الإشارة للصم في المجتمع سواء كانت هذه الرسائل إعلامية، ثقافية، دينية إلى غير ذلك، فالهدف تحقيق مستوى من فهم الأفراد الصم في المجتمع للأفراد العاديين في نفس المجتمع.

ومن هؤلاء المترجمين:

(١) **المترجم الإعلامي:** عبر الوسائل البصرية كالتلفاز، والذي تكمن مهمته في تحويل الرسالة الإعلامية أي كان مضمونها ثقافية، دينية، اقتصادية، بلغة الإشارة ليفهمها الأفراد الصم المشاهدين للبرامج التلفازية.

(٢) **المترجم الدعوي:** عبر المساجد المخصصة لإقامة الأفراد الصم شعائر الصلاة الجامعة خاصة صلاة الجمعة، حيث تتمثل مهمة هذا المترجم في تقديم ترجمة إشارية لخطبة الجمعة بلغة الإشارة لتناسب الصم، وتحقق الوعي الديني لديهم.

(٣) **المترجم المطبوع:** ويتمثل في القاموس أو المعجم الإشاري الخاص بالمفردات الإشارية المختلفة، وفي الملصقات الإشارية المتنوعة

والتي تحمل أيضاً مفردات إشارية مترجمة على العربية كأيام الأسبوع، والأماكن المهمة، والمصطلحات الشائعة الاستخدام اليومي، وهذه الملصقات ليست شاملة للعديد من المفردات، وإنما تعد مترجم معين ومبسط للإشارات المهمة في الحياة.

(٤) **المترجم التعليمي عبر وسيط:** تكنولوجي كالتلفاز، والفيديو، والحاسوب، ويقدم ترجمة إشارية للبرامج التعليمية في هذه الوسائط التكنولوجية، لتناسب التلاميذ الصم، حتى يتمكنوا من فهم المحتوى العلمي المقدم عبر هذه البرامج التعليمية.

(٥) **المترجم الأسري:** وهو شخص من أفراد الأسرة التي بها الأصم، ويقوم بتقديم ترجمة إشارية للتلميذ الأصم داخل محيط الأسرة لتسهيل الاتصال بأفرادها وفهمه، والتفاعل معهم، وأيضاً يقدم ترجمة عربية لبقية أفراد الأسرة لإشارات الأصم لاستمرار الاتصال والتفاهم فيما بينهم.

ومن المهم هنا أن نشير إلى بعض الأمور المتعلقة بهؤلاء المترجمين، وهي:

أولاً: كل هؤلاء المترجمين يمارسون الترجمة كاجتهاد شخصي ورغبة في ممارسة اللغة دون إعداد مسبق لذلك.

ثانياً: كل هؤلاء المترجمين يمارسون الترجمة تطوعياً، وليس على أنها وظيفة، يتقاضى عليها أجر أو مكافأة.

ثالثاً: كل هؤلاء المترجمين يعتمدون في ترجمتهم على الترجمة الاصطلاحية وعلى ما يفهمونه من رسائل الآخرين، ووفقاً لاختيارهم للإشارات دون مراعاة لقياس مدى فهم الصم لها.

رابعاً: كل هؤلاء المترجمين يهدفون لتوصيل الرسالة بلغة الإشارة للصم فقط، وليس من أهدافهم تحقيق الاتصال مع الآخرين ما عدا المترجم الأسري فيهدف إلى تحقيق التواصل الأسري داخل العائلة.

خامساً: المترجم المطبوع تعتمد الترجمة فيه على الترجمة النصية واستخدام الملاحظة البصرية للإشارات الموجودة في المطبوعات.

ويتضح من ذلك أن المترجم التعليمي حال وجوده في المدارس العامة التي تضم التلاميذ الصم إنما يعد عاملاً أساسياً في نقل الرسالة التعليمية وتحويلها باللغة المناسبة للصم، وتسهيل الاتصال بينهم وبين العاديين في المدرسة، إضافة لتقديمه ترجمة مباشرة داخل الموقف التعليمي يمكن من خلالها الحكم على مدى دقة وسلامة الترجمة وفهم التلاميذ لها وكذلك المعلمين، والمشرفين، إضافة إلى أن الترجمة التعليمية الحية في الفصول الدراسية تكون في اتجاهين من الصم إلى

العاديين ومن العاديين إلى الصم لإنشاء الحوار التعليمي بين أعضاء الفريق التعليمي بخلاف كل المترجمين السابقين فترجمتهم في اتجاه واحد من العاديين إلى الصم ما عدا المترجم الأسري فقط.

*** المترجم التعليمي:**

فالمترجم التعليمي يسهل الاتصال بين التلاميذ الصم والآخرين، والمعلمين، ومقدمي الخدمات الأخرى والقرناء داخل البيئة التعليمية الشاملة التي تضم الصم مع العاديين في نفس الفصول الدراسية.

فالترجمة في مجال التعليم تعد مسئولية المترجم التعليمي، الذي يعد أحد أهم العوامل في تفعيل نجاح الاتصال داخل البيئة التعليمية التي تضم التلاميذ الصم والعاديين، لذلك فإن هناك العديد من المؤتمرات التي اهتمت بقضية إعداد وتدريب المترجم التعليمي مثل مؤتمر مدربي المترجم Conference of interpreter Trainers (CIT) الذي أصدر العديد من التوصيات بخصوص هذه القضية جعلت العديد من المنظمات العالمية الاستجابة لها كالأئتلاف الوطني لتدريب المترجم (NITC) The National Interpreting Training Consortium ومكتب مترجمي الصم (RID) Registry of Interpreters for The Deaf ، ومن هذه الأهداف والتوصيات:

١- تقديم فرص مناسبة للنمو المهني في تدريب المترجم.

٢- تنمية الارتباط بين المنظمات وأنظمة التدريب الأخرى للتفاعل في مجال المترجم.

٣- تقديم بناء تنظيمي للمترجمين.

٤- تقديم أداة لنقل المعلومات المشتركة.

وفي نفس الإطار قد حدد الخبراء المهتمين بقضية الترجمة، اثنين من الاحتياجات الضرورية للمترجمين التعليميين وهما:

أ- بناء معايير للمترجم التعليمي مع التدعيم الحكومي لتأكيد وصول الصم من التلاميذ في أوضاع التربية الشاملة.

ب- حث وتشجيع تحسين ظروف العمل وجعلها عادلة في ضوء مستوى المهارة المتطلبة والتقدم المتوقع في التدريب.

إضافة إلى ضرورة وأهمية الاحتياجات المتعلقة بمعرفة المترجم التعليمي بالفريق التعليمي، وتدعيم تدريب المترجم التعليمي، والتقويم والإشراف للمترجم التعليمي والمشكلات المتعلقة بالأدوار والمسئوليات الوظيفية وقصور توصيف الوظيفة، وكيفية التدريس للتلاميذ الصم في المدارس الشاملة.

وفي نفس التوجه فقد وضعت لجنة تربية الصم Commission on Education of the Deaf في الولايات المتحدة الأمريكية، اثنين

من التوصيات الخاصة المترجم التعليمي في تقرير قدمته إلى الكونجرس الأمريكي وهما:

أ- أن يقوم قسم التربية بالاستشارة مع المستفيدين، والمهنيين، والمنظمات المعنية بالقضية الخاصة بالترجمة، بوضع دليل إرشادي للولايات يتضمن هذا الدليل خطط الولاية، وسياساتها وإجراءاتها نحو البناء والتعهد بالمعايير الموثوقة للمترجمين في البيئات التعليمية والمتطلبة لكفاية الإعداد والتدريب والتقويم.

ب- أن يقدم الكونجرس الدعم المادي اللازم لتطوير برامج الإعداد والتدريب للمترجم التعليمي، وتصميم المناهج، ومنح مرتب للوظيفة والتدريب الممكن، وعمل المترجم التعليمي.

لذلك في ضوء الاتجاهات العالمية التي اهتمت بالمترجم التعليمي وتبنت برامج لإعداده وتدريبه في ضوء المعايير اللازمة للإعداد والتدريب، فإنه من الضروري في ظل التوجه نحو الشمول للصم في المجتمع التعليمي:

(١) تقدير أهمية الدور الذي يمكن أن يقدمه المترجم التعليمي في نجاح فلسفة التعليم الشامل.

(٢) الوعي بقيمة استحداث برنامج إعداد المترجم التعليمي وفق أسس ومعايير محلية وعالمية تصمم في ضوئها البرامج المتطلبة.

(٣) أهمية التوجه نحو تدريب المترجم المتطوع الحالي على أسس علمية لعملية الترجمة للإسهام الجدي في تضمين الصم في المجتمع، ودراسة مدى إمكانية أن يكون التدريب تحويلي من وظائفهم إلى وظيفة المترجم التعليمي.

(٤) ضرورة إنشاء وظيفة جديدة تحت مسمى المترجم التعليمي بصفته عضواً في فريق التعليم في المدرسة الشاملة مع توضيح متطلبات هذه الوظيفة لتتيح الفرصة لأن تكون مهمة مترجم الإشارة رسمية وظيفية وليست تطوعية.

(٥) قيام الجهات المهتمة بتعليم الصم في المدارس العادية بتقديم كافة أشكال الدعم لهذا المترجم التعليمي دعماً مادياً ومعنوياً ووظيفياً وتربوياً للحاجة إليه.

- **أخلاقيات المترجم التعليمي:**

The Educational Interpreter of Ethics

تعد مدى توافر جملة من أخلاقيات في سلوكيات المترجم التعليمي، من الاهتمامات التي يجب أن تأخذ مكانها في إعداد المترجم التعليمي وفي تقويمه وأثناء أدائه مهمته في البيئات المدرسية العامة التي تضم التلاميذ الصم مع التلاميذ العاديين، ذلك انطلاقاً من ضرورة أن يكون لكل مهنة أخلاقياتها وميثاقاً للعمل بها يزكى أداء القائم بها، وهذا ينطبق على مهنة الترجمة التي هي وظيفة المترجم التعليمي.

فقد وضع مكتب مترجمي الصم (RID) مجموعة من القواعد الأخلاقية التي تعد ضرورية للمترجم التعليمي، وعليه الالتزام بها كميثاق شرف لوظيفة المترجم، ومهنة الترجمة التي يمارسها، من هذه الأخلاقيات أن المترجم التعليمي سوف:

١- يراعي كل المعلومات المرتبطة بوظيفته بكل دقة وأمانة.

٢- يترجم الرسالة بأمانة وينقل محتواها، كما يراعي نفسية المتحدث وحالته ويستخدم اللغة في معظم الأحوال برغبة وإقبال، التي يفهمها الشخص المقدم له الخدمة التربوية.

٣- يقبل وظيفته باختياره مع مراعاة المهارة، البيئة، المستفيد من الشمول.

٤- لا يتداول أي آراء شخصية أو ينصح بها أو يعترض عليها.

٥- يلتمس طلب مكافأة عن خدمات وظيفته بطريقة مناسبة وحكمة رأي.

٦- يعمل ويؤدي عمله بطريقة مناسبة لوضع عمله والمواقف المتعلقة به.

٧- يحاول جاهداً للمعرفة المستقبلية والمهارات من خلال الاشتراك في ورش العمل والتفاعل مع زملاء المهنة والقراءة في الكتابات الحديثة في المجال والاجتماعات والملتقيات المهنية.

٨- يصلح للعضوية أو الاعتماد بواسطة المنظمات المعتمدة، ويسعى جاهداً للحفاظ على المعايير المهنية العالية المستوى في امتثال مع القواعد الأخلاقية.

وقد وضعت فلوريدا قائمة بأخلاقيات المترجم التعليمي في البيئات التعليمية التي تجمع التلاميذ الصم مع العاديين في الفصول الدراسية وهي أن المترجم التعليمي سوف:

١- يبحث ويناقش المعلومات المرتبطة بوظيفته بكل استقامة مع المدرسين الآخرين والمشرفين فقط، ويستجيب للتلاميذ الصم في البرنامج التعليمي كمترجم تعليمي في تقديم الترجمة المتطلبة لهم.

٢- يترجم الرسالة بأمانة وينقل محتواها، كما يراعي نفسية المتحدث وحالته، ويستخدم اللغة في معظم الأحوال برغبة وإقبال، التي يفهمها الشخص المقدم له الخدمة التربوية.

٣- يوجه التلاميذ إلى الشخص المناسب بطلب المشورة منه، وربما يعلم التلاميذ الصم ويساعدهم على فهم أفضل لمواد التعلم المقدمة لهم.

٤- يقبل عمله المؤهل له على أساس مستوى التأهيل وتقويم المنظمات المعنية، وتأكيد الجودة التعليمية.

٥- يلتمس المكافأة لخدماته في المهنة بطريقة حكيمة الـرأي، وطبقـاً لإنجاز مستوى التأهيل، وتقويم المنظمات المعنية، وتأكيد الجـودة التعليمية.

٦- يعمل ويؤدي عمله بطريقة مناسـبة لوضـع عملـه والمواقـف المتعلقة به.

٧- يقبل نفس المسئولية والسلطة كالأعضاء الآخرين فـي الجماعـة التربوية (التعليمية) التي تحدد من قبل الجهات التعليميـة، وكـل الجهات المعنية في ضوء القواعد والقوانين ذات الصلة.

٨- يسعى جاهداً للمعرفة المستقبلية والمهارات من خلال الاشتراك في ورش العمل والتفاعل مع زملاء المهنة والقـراءة فـي الكتابـات الحديثة في المجال، والاجتماعات والملتقيات المهنية.

٩- يتشجع ويحتفظ بعضوية في منظمات الترجمة القومية بمـستوياتها المختلفة، ويسعى جاهداً للحفاظ على معايير مهنية مرتفعـة فـي ضوء الامتثال للأخلاقيات التعليمية الموضوعة.

إن المترجم التعليمي عليه أن يدعم مفهوم أخلاقيات المهنة لديه، ويدرك أهمية المعايير الأخلاقية في الحفاظ علـى سـلوكيات المهنـة. ويعمل جاهداً تجاه إتباع هذه الأخلاقيات، التي توجـه وتحكـم أدواره ومسئولياته كعضو في الفريق التعليمي في المدارس الشاملة، وعليه أنه

يصبح من الضروري أن يتم تطوير هذه المعايير الأخلاقية لدى المترجم التعليمي وتطبيقها بكل فاعلية في المدارس التي يعمل بها من أجل خدمة تعليمية أفضل للتلاميذ الصم. ويكون مدى إظهاره لهذه المعايير الأخلاقية أحد طرق تقويم فعالية أداءه في عمله مترجماً تعليمياً، في إطار التوجه نحو تأكيد الجودة التعليمية، ذلك بعد أن يتم إبراز هذه الأخلاقيات في برامج الإعداد والتدريب كميثاق مهني ملزم لكل من يريد العمل مترجماً تعليمياً في مدارس الشمول التعليمي التي تجمع التلاميذ الصم مع التلاميذ العاديين في فصول دراسية واحدة دون فاصل بينهم.

*** المشكلات التي تواجه المترجم التعليمي:**

توجد عدة مشكلات من الممكن أن تواجه المترجم التعليمي في عمله كمترجم للإشارة في الفصول الدراسية الشاملة التي تضم التلاميذ الصم مع العاديين، من هذه المشكلات:

(١) بعض المؤسسات التربوية ليست لديها أدلة متعلقة بالأدوار والمسئوليات التربوية للمترجم التعليمي داخلها فيما يتعلق بتعليم التلاميذ الصم.

(٢) أوراق اعتماد الترجمة لا تعطي للمترجم المكانة أو الأجر أو ظروف العمل وفق الزملاء المهنيين.

(٣) القواعد الأخلاقية لمكتب مترجمي الصم (RID) قد ركزت ضمناً على العلاقة بين المترجم والصم الكبار ولم تعطي نفس التركيز أو الأهمية للترجمة للأطفال الصم في البيئات التعليمية.

(٤) عمل المترجمين مع الأطفال الصغار قليل ولا يوجد إعداد خاص أو خبرات في الترجمة للأطفال الصم أو المعرفة الخاصة بنمو الطفل وتعليمه وتربيته.

(٥) سياسة المدرسة وخطة برنامج التربية الفردية للتلاميذ Individual Education Plan (IEP) يستخدم نظام إشاري خاص، والمترجم ربما غير مؤهل لاستخدام هذا النظام الخاص.

(٦) الترجمة لمستوى بعد الثانوية غالباً يتطلب المعرفة بمناطق المحتوى الخاص، غير الإشارة وهذه لا تكون لدى المترجم التعليمي.

(٧) قليل من برامج إعداد المترجم للعمل مع التلاميذ الصم بصفة خاصة في البيئات التعليمية هي في الواقع أكثر من ٥٠% من خريجي الكليات في الأعوام الجديدة الموجودين كموظفين في التعليم.

وفي مصر لدينا العديد من المشكلات الواقعية منها:

١- عدم وجود برنامج لإعداد المترجم التعليمي وتدريبه.

٢- عدم الاعتراف الرسمي بوظيفة المترجم التعليمي.
٣- نقص أعداد المترجم في المجتمع في ضوء زيادة أعداد الصم في نفس المجتمع.
٤- ضعف الوعي بأهمية وجود المترجم التعليمي في مدارس التعليم الشامل للصم.
٥- عدم وجود توصيف واضح لوظيفة أو مهنة المترجم يوضح متطلبات الوظيفة.
٦- غياب الوعي لدى المهتمين بتعليم الصم بالدور الذي يمكن أن يؤديه المترجم في تفعيل بقاء الصم في المدارس العادية.

فهذه المشكلات التي تواجه المترجم التعليمي قد تعوقه عن أداء عمله بكفاءة والقيام بدوره المرتبط بتسهيل الاتصال بين التلاميذ الصم والأفراد الآخرين، والمسئوليات الأخرى المتنوعة التي ترتبط ببيئة المدرسة وتعتمد عليها وعلى المستوى التعليمي للتلاميذ. ويمكن أن تؤدي هذه العوائق إلى تحول المترجم التعليمي عن مهمته إلى وظائف أخرى استناداً إلى هذه المشكلات، وإلى بعض الأسباب التي ذكرها بعض المترجمين التعليميين أنفسهم، والتي ذكروا أن تحولهم عن هذه الوظيفة يرجع لعدة أسباب، منها:

١- قلة العائد المادي.
٢- ضعف الفوائد والمزايا المرتبطة بها.

٣- لا يوجد مكافآت على العمل الزائد أو الإضافي.

٤- قصور التقويم وإجراءات الإشراف.

٥- قلة فرص النمو المهني.

٦- الوقت الكامل للعمل قليل.

٧- المشكلات المرتبطة بالصحة

٨- طول فترة الترجمة دون وقت فاصل للراحة.

*** العوامل التي تزيد من فاعلية دور المترجم التعليمي:**

كما علمنا أن المترجم التعليمي يعد عضواً في الفريق التعليمي داخل الفصول الدراسية الشاملة للتلاميذ الصم والعاديين، وله دور حيوي في نجاح الشمول التعليمي لهذه الفئة المعاقة سمعياً، إلا أن هذا الدور من المهم أن تتوفر له مجموعة من العوامل التي تزيد من فعاليته في التعليم الشامل، منها:

(١) **التعاون**، الفعال بين أعضاء فريق التعليم في الفصول الدراسية الشاملة، معلم التربية العامة، معلم التربية الخاصة، المترجم التعليمي، وهذا يتطلب امتلاك فريق التعليم للمهارات التعاونية للعمل معاً في الفصول العادية.

(٢) **وضوح الأدوار**، لكل عضو في فريق التعليم، مع الوعي التام به، والالتزام بتنفيذه في ضوء مبدأ توزيع الاختصاصات بين أعضاء

الفريق، بما يسهم في التكامل الفعال في تحقيق الأدوار، وبالتالي نجاح التعليم الشامل للتلاميذ الصم، لذلك من المهم وضع التوصيف الدقيق لدور كل عضو في الفريق التعليمي ليفهم كل عضو دوره، ودور الآخرين معه.

(٣) **المحاسبة والمسئولية**، عن مدى أداء المترجم التعليمي لأدواره في الفصل الدراسي ومدى التزامه بأخلاقيات مهنة الترجمة، واقتناعه التام بمسئوليته عن تعليم التلاميذ الصم داخل الفصول الدراسية الشاملة، واستعداده للمحاسبة في ضوء أدائه وسلوكياته التعليمية في إطار مدخل التعلم بالفريق.

(٤) **الرغبة والاستعداد**، في العمل كمترجم تعليمي رسمي، وعضو في فريق التعليم الشامل في الفصول الدراسية للصم والعاديين، وفي تلقي الإعداد والتدريب الكافيين للتأهيل للقيام بهذه المهمة في ضوء الالتزام الأخلاقي والمهني للمشاركة في تفعيل نجاح شمول الصم في فصول العاديين.

(٥) **التنمية والتطوير**، المستمرين لأدائه في الفصول الدراسية الشاملة، وفي ثقافته اللغوية خاصة فيما يتعلق بلغة الإشارة والاستخدام الفعال لفنيات الترجمة داخل هذه الفصول، وإستراتيجيات الاتصال بكل أعضاء الفصل الدراسي الشامل،

وتمشياً مع المعايير العالمية لإعداد وتدريب المترجم التعليمي، مع مراجعة تقدمه بصورة مستمرة من أجل التطوير.

(٦) **الاستشارة**، واكتساب مهاراتها، والإفادة منها في تجويد الأداء داخل الفصل الدراسي، وتقبل المشورة من أعضاء الفريق التعليمي والعاملين في المدرسة الشاملة، والحث على طلب هذه الاستشارة من الزملاء عند الحاجة إليها، خاصة فيما يتعلق بالتلاميذ الصم في الفصول الدراسية.

(٧) **المراقبة**، سواء كانت الذاتية القائمة على نقد وتقويم الذات في الأداء لعملية الترجمة، أو الخارجية من خلال المشرفين وبقية أعضاء الفريق التعليمي، والتلاميذ في الفصل الدراسي الصم والعاديين، بهدف تحسين الأداء وتطويره بما يفيد في تحقيق أهداف التعليم الشامل، في ضوء تفعيل الاتصال بين كل أعضاء الفصل الدراسي خاصة التلاميذ الصم.

(٨) **الإدارة الفاعلة**، للحوار بين أعضاء الفصل الدراسي خاصة الصم والعاديين، والمعلمين، وبشكل يحقق أهداف التعليم، ومداخلة مباشرة في المحتوى العام للمنهج، والسياق الذي يتم خلاله الحوار، ويحدث تفاعلاً متبادلاً ومتكافئاً بين كل التلاميذ

والمعلمين، وباللغة المناسبة لكل الأعضاء المشتركين في الحوار التعليمي داخل الفصل الدراسي الشامل.

(٩) **التخطيط التعاوني**، والإعداد المشترك بين كل أعضاء الفريق التعليمي، لكيفية تقديم التعليم الشامل في الفصل الدراسي للتلاميذ الصم والعاديين، وإحداث التواصل بينهم، والتفاعل المستمر، والكيفية التي يؤدي بها المترجم التعليمي والمعلمين دورهم في التعليم، كالتحديد المسبق لكيفية الترجمة، وكيفية إدارة الحوار التعليمي بين الصم وغيرهم، وضبط وقت الحوار، وطريقة المداخلة من المترجم التعليمي أثناء تقديم الدرس من المعلمين.

(١٠) **التدريس التعاوني**، والعمل في فريق التعليم، والقدرة على امتلاكه واكتسابه لمهارات التعاون والتدريس التعاوني المشترك بين كل أعضاء الفريق التعليمي، والاتجاه الإيجابي نحو هذا النوع من التدريس الذي يقدمه مجموعة من المعلمين في الفصل الدراسي في ضوء التخطيط والإعداد المسبق فيما بينهم أو من خلال ما يسمى جدولة التدريس التعاوني داخل الفصول الدراسية التي تضم التلاميذ الصم والعاديين معاً.

(١١) **التفاعل**، بين المترجم التعليمي والمعلمين، والتلاميذ الصم، والعاديين في الفصول الدراسية، مما ينمي المهارات الاجتماعية

لدى التلاميذ، ويسهم في نجاح الشمول التعليمي للصم مع العاديين في المدرسة الشاملة، مع إعطاء المترجم التعليمي الفرص المناسبة والمتكافئة للتلاميذ الصم في التفاعل مع قرنائهم العاديين ومعلميهم، وقدرته على الإدارة الناجحة لعمليات التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الفصل الدراسي الشامل.

* دور المترجم التعليمي من منظور التربية الشاملة:

تعد حركة التربية الشاملة توجه نحو تحسين وإصلاح تعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة والتلاميذ الصم خاصة ذلك بشمول التلاميذ المعاقين في فصول التربية العامة، وبناء رابطة وعلاقة بين التربية الخاصة والتربية العامة بشكل يتيح لكل التلاميذ الصم في التواجد داخل فصول التلاميذ العاديين.

وهذا الشمول التعليمي للتلاميذ الصم يتطلب إعادة تحديد الأدوار الخاصة بمعلم التربية الخاصة لهؤلاء التلاميذ داخل الفصول الشاملة من أجل التعاون بين المعلمين أي بين معلمي التربية الخاصة ومعلمي التربية العامة فمثلاً معلمي التربية الخاصة سوف يقدم خبراته في مجال:

١- دراسة الطفل الأصم.

٢- العمل مع أولياء الأمور.

٣- التعليم الفردي للتلاميذ ذوي الصعوبات الاجتماعية والأكاديمية ومعلم التربية العامة سوف يقدم خبراته في مجال: المنهج التعليمي، والتعليم العام General Pedagogy.

وتعني الحاجة إلى الاتصال بين التلاميذ الصم والتلاميذ العاديين والفريق التعليمي في البيئة التعليمية الشاملة ذات أهمية وضرورة لإنجاح التعليم الشامل للتلاميذ الصم. ذلك لأن قليل من معلمي التربية العامة لديهم إطلاع في لغة الإشارة, وسوف يجدون صعوبة في نقل المعلومات بدون مساعدة من معلم التلاميذ الصم أو بدون تقديم خدمات تدعيم من المترجم التعليمي.

إن التوجه الحديث نحو الشمول التعليمي للتلاميذ الصم في المدارس العامة، والمتوقع زيادتهم داخل هذه المدارس وفصول التربية العامة مع التلاميذ العاديين، والمأمول تربوياً إلحاق كل التلاميذ الصم بها كتوجه جديد لفلسفة التربية الشاملة، ذلك يتطلب أن كل من معلم التربية الخاصة، ومعلم التربية العامة، والمترجم التعليمي العمل معاً لمقابلة احتياجات التلاميذ الصم في المدارس الشاملة، وهذا يتطلب أيضاً توفير الإعداد الكافي للمترجم التعليمي حتى يكون مؤهلاً للعمل في فريق التعليم داخل التربية الشاملة، تماماً كبرامج الإعداد التي تقدم لمعلم التربية العامة والتربية الخاصة للتكيف مع فلسفة وممارسات التعليم الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة.

ومن الأمور المهمة في هذا الجانب مدى وعي معلم التربية العامة والخاصة بوظيفة ودور المترجم التعليمي في الفصول الدراسية، ومدى فهمهم للأهمية التربوية لوجوده داخل الفصول الدراسية الشاملة. وقد أوضحت إحدى الدراسات أن ٣٠% من معلمي التربية العامة لا يتلقون تدريباً قبل وأثناء الخدمة على هذا الجانب أو المنطقة. وفي المقابل أكد ٦٠% من المترجمين التعليميين قبولهم بالتعاون مع معلمي التربية العامة في البيئات التعليمية.

وقد حددت عدة عوامل لتحقيق التعاون الناجح والفعال بين المترجم التعليمي وأعضاء فريق التعليم في المدرسة الشاملة فيما يلي:

١- الاتصال الفعال.
٢- الاتجاه الإيجابي.
٣- وقت التخطيط Time For Planning
٤- الوعي بطبيعة عملية التعاون.
٥- المرونة داخل بيئة الفصل الدراسي.
٦- الالتزام Commitment
٧- التدريب في تطبيق نموذج التعاون.
٨- وصف الدور Role delineation
٩- المشاركة التطوعية الاختيارية Voluntary Participation
١٠- تقسيم المسئوليات والمصادر وتوزيعها.
١١- التكافؤ والمساواة بين المشتركين.

١٢- الإجماع المشترك على الأهداف.
١٣- المسئولية الجماعية عن النتائج وما يترتب عليها من أحكام وقرارات.

فالشمول التعليمي للتلاميذ الصم يتطلب التعاون داخل المدارس لنجاح النموذج التربوي الشامل، وهذا يؤدي بدوره إلى تغيير الأدوار التقليدية لكل من معلمي التربية العامة، ومعلمي التربية الخاصة، وإعادة تحديد هذه الأدوار والمسئوليات لكل عضو في الفريق التعليمي المتعدد المهام والاختصاصات، مما يؤدي إلى فهم كل عضو منهم دوره بصفة خاصة فهم معلمي التربية العامة لدور المترجم التعليمي في سياق ومحيط الفصل الدراسي العام، ذلك لأن الاتصال بين التلاميذ الصم والآخرين في الفريق التعليمي يعد ضرورياً، فبالتالي يصبح المترجم التعليمي جزءً أساسياً متكاملاً في عملية الشمول كبقية الفريق التعليمي، ولابد من توصيف دوره ليكون واضحاً لبقية أعضاء الفريق التعليمي في المدرسة الشاملة.

إن من أدوار معلمي التربية الخاصة أن يقدم تعليم للتلاميذ الصم في الفصول الشاملة مستخدماً الخدمات المقدمة بواسطة المترجم التعليمي، ومعلمي التربية العامة يعتمد على المترجم التعليمي في تقديم التعليم المباشر، من هنا تبدو أهمية المترجم التعليمي كعضو في الفريق التعاوني لتقديم الخدمات التعليمية للتلاميذ الصم في الفصول الدراسية

الشاملة هذا الفريق التعاوني الذي يتكون من ثلاثة أعضاء في هذه الفصول، هم:

١- معلمي التربية العامة. ٢- معلمي التربية الخاصة.

٣- المترجم التعليمي.

إذاً فما دور المترجم التعليمي في فصول التربية الشاملة كأحد أعضاء الفريق التعليمي بها؟.

قبل أن نلقي الضوء على دور المترجم التعليمي، من المهم أن نحدد دور معلمي التربية الخاصة، ومعلمي التربية العامة في الفصول الشاملة بصفتهما عضوين في الفريق التعليمي بها.

أولاً: دور معلمي التربية الخاصة في الفصول الشاملة:

تتعدد أدوار معلمي التربية الخاصة في الفصول والمدارس الشاملة للتلاميذ الصم، ويمكن حصر أهم هذه الأدوار فيما يلي:

١- تقديم الخبرة التعليمية في مجال التصميم التعليمي، وإدارة السلوك، وإستراتيجيات الدافعية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

٢- تقديم الخبرة التعليمية فيما يتعلق بأثر فقد السمع على قدرة التلاميذ على التعلم، وبصفة خاصة الاهتمام باحتياجات الاتصال للتلاميذ.

٣- تقديم التدعيم التعليمي لمعلمي التربية العامة الضرورية لرفع مستوى التعلم للتلاميذ الصم.

٤- تعديل المواد التعليمية والطرق التدريسية التي تمكن من مقابلة الاحتياجات الفريدة للتلاميذ الصم.

٥- تسهيل عمليات التعاون بين أعضاء الفريق التعليمي من خلال العمل مع معلمي التربية العامة في البيئة الدراسية الشاملة، وإظهار أهمية العمل معاً لإنجاز الأهداف التربوية الفردية للتلاميذ.

٦- المسئولية عن مساعدة معلمي التربية العامة لفهم الصدام الذي يحدثه فقد السمع على النمو الانفعالي، اللغوي، الاجتماعي، الأكاديمي للتلاميذ الصم.

٧- المسئولية عن بيان وتوضيح استخدام الأدوات المساعدة في التعليم، كنظم التعليم الفردي وفي المجموعات المستخدمة في الفصل الدراسي، وتقديم تعليم باستخدام الخدمات التي يقدمها المترجمون والمعلمون.

٨- تقديم معلومات بخصوص أساليب التدريس الخاصة والإستراتيجيات التي يمكن استخدامها لتأكيد فهم التلاميذ الصم للمعلومات المقدمة لهم في الفصول الدراسية.

٩- مساعدة معلمي التربية العامة في تسهيل الفرص المناسبة للتلاميذ للشعور بالراحة النفسية والاجتماعية في الفصل الدراسي.

١٠-مصدر لمعلمي التربية العامة فيما يتعلق بالتلاميذ الصم.

١١-تسهيل اندماج الموهوبين في كل المدرسة واشتمالهم في توصيل الخدمة التربوية للتلاميذ الصم داخل الفريق التعاوني الفعال.

١٢-تقديم تغذية رجعية مستمرة لمعلمي التربية العامة، والمترجم التعليمي والتلاميذ للتشجيع على الحفاظ على نجاح برامج الشمول.

ثانياً: دور معلمي التربية العامة في الفصول الشاملة:

كما أن لمعلمي التربية الخاصة أدواراً في الفصل الدراسي، فإن معلمي التربية العامة أدواراً مهمة داخل نفس الفصول الدراسية الشاملة كعضو في فريق التعليم في المدرسة الشاملة، ومن أهم هذه الأدوار ما يلي:

١- تقديم المنهج للتلاميذ العاديين باستخدام الطريقة التعليمية المعينة على التعلم.

٢- المسئولية عن البرنامج التعليمي للتلاميذ المشتركين في البيئة التعليمية العامة من التلاميذ الصم والعاديين.

٣- إعداد المنهج والتعليم وتنفيذ الإستراتيجيات التعليمية التي تنمي التلاميذ الصم.

٤- بناء خطط عمل لتعديل الأساليب التعليمية التي يمكن استخدامها لمقابلة احتياجات التلاميذ الصم.

ثالثاً: دور المترجم التعليمي في الفصول الشاملة:

مفهوم المترجم التعليمي يعد حديثاً نسبياً، وقد بدأ ينمو بسرعة في مجال الترجمة التعليمية للغة الإشارة في الفصول الدراسية الشاملة التي تضم التلاميذ الصم مع العاديين، ويعد عضواً في فريق التعليم بها مع معلمي التربية العامة، ومعلمي التربية الخاصة، ومن أهم أدواره ما يلي:

١- المسئولية الأساسية عن نقل الرسالة المنطوقة بين الأفراد دون الحاجة إلى دخول العضو في محادثة أو مناقشة داخل البيئة التعليمية.

٢- إعادة إنتاج الرسالة بأمانة، ودقة، وبدون تحريف انفعالي أو محاباة شخصية داخل الترجمة.

٣- تطوير وقت التعليم لمقابلة احتياجات التلاميذ الصم، والحاجة إلى الوصول إلى المعلومات من خلال نظم الاتصال الاختيارية.

٤- تحويل اللغة العادية الأم إلى اللغة الإشارية المناسبة للتلاميذ الصم.

* المترجم المتطوع: Voluntary Interpreter

في وقت مبكر كانت لغة الإشارة تقدم في نظام التربية العامة، وفي مواضع الحصول على درجة العالمية (الدكتوراه) ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية، انطلاقاً من أهمية دور مترجم الإشارة في تيسير الاتصال بالتلاميذ الصم في المجتمع والتواصل معهم.

وأيضاً كان المترجم مبكراً هو شخص متطوع وغالباً عضو في الأسرة أو أحد الأصدقاء، يساعد الأفراد الصم في المجتمع على الاتصال بالأفراد العاديين في العالم المحيط بهم من خلال تقليل صعوبات هذا الاتصال، وكان عمل المترجمين قائم على الأساس التطوعي الذي يغلب عليه الطابع الإنساني في المقام الأول (وهو النظام الشائع لدينا حالياً)، وقد كان وراء العمل التطوعي بمهمة المترجم عدة أسباب منها:

(١) أن معظم الأفراد القائمين بالترجمة لديهم وظائف أخرى، ويرون أن في الترجمة مشاركة عامة للأفراد الصم لتحسين أمورهم وإصلاح أحوالهم وليست طريقة لكسب العيش.

(٢) عدم وجود أي تدريب رسمي للمترجم يمكن الالتحاق به لإعداد المترجمين بشكل مهني وظيفي، وعند الحاجة لمترجم، يتم استدعاء

أحد الأفراد المتمكنين من لغة الإشارة كالمعلم والمرشد Counselor للقيام تطوعياً بمهمة الترجمة الإشارية.

(٣) يؤدي العرف والتقاليد دوراً مهماً في هذا فلا يوجد أحد قبل ذلك قد اكتسب ربحاً من خلال قيامه بعمل المترجم، فكيف أطلب الآن كمترجم دفع مالاً نظير هذا العمل، إضافة إلى أن المترجمين يعرفون معظم الأفراد الصم ولا يكتسبون أي أموال منهم ولا يريدون أخذ أي مزايا من عملهم كمترجمين معهم نزولاً على الأعراف والتقاليد المتبعة.

(٤) معظم المترجمين الأوائل كانوا أطفال لأولياء أمور التلاميذ الصم، ولديهم نمو في الترجمة وأصدقاء لهم، ويعتبرون مسئولياتهم هي مساعدة الصم، دون اعتبار بطلب الكسب المالي من وراء ذلك، فالدافع الأساسي هو المساعدة من أجل الأخوة والصداقة بينهم وبين التلاميذ الصم في المجتمع.

(٥) حيث أن الأفراد العاديين في المجتمع ينظرون للأفراد الصم على أنهم ذوي صعوبات ويحتاجون للمساعدة، وهم كثيراً يسعون ويعملون على رعاية الأفراد الصم، وبالتالي فالمترجمين يتبعون نفس الممارسة والفلسفة في الصم كمساعدين لهم ومشاركين في رعايتهم، والترجمة لهم تعد من قبيل المساعدة المتطلعة لهذه الفئة.

ومن ذلك لنا أن نؤكد في هذا السياق أن وظيفة المترجم عمل تقليدي بدون كسب، ولا توجد برامج لتدريبه كمترجم على عمليات الترجمة. لكن ما الأمر في شأن التطوع في وظيفة الترجمة وعمل المترجم مع ما استجد من إجراءات حديثة بشأن رعاية التلاميذ الصم في المجتمع والتغيرات المجتمعية، ومنها:

(١) زيادة نسبة التلاميذ الصم المحالين إلى المدارس العامة لتلقي تعليم شامل في الفصول الدراسية مع العاديين.

(٢) زيادة نسبة الصم في المجتمع بصفة عامة وفي كل مجالات الحياة.

(٣) الحاجة إلى زيادة أعداد مترجمي الإشارة في المجتمع لتمكين التلاميذ الصم من الاتصال بالآخرين من العاديين.

(٤) الظروف المجتمعية والمعيشية التي قد يتعرض لها مترجمي الإشارة مما قد يحول إلى استمرار عملهم التطوعي بوظيفة مترجم الإشارة دون الكسب المالي لمواجهة هذه الظروف والتكيف معها.

(٥) صعوبة التكيف لمترجمي الإشارة في وظيفة الترجمة خاصة للمترجمين الذين يعملون في وظائف أخرى في المجتمع، من ناحية مدى الوفاء بمتطلبات وظائفهم ومهمة الترجمة.

ففي اعتقادي أن الأمر سوف يتغير ويتحول لمواكبة المتغيرات المجتمعية المختلفة التي قد تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في مباشرة

مهنة الترجمة، فسوف تصبح مهمة المترجم وظيفة كبقية الوظائف ذات عائد مالي، وسوف يقل تأثير العرف والتقاليد عليها، وسوف تغلب النظرة المادية على النظرة الإنسانية في طبيعة عملية المشاركة في المساعدة للصم في الاتصال بالآخرين في المجتمع، وهذا سيحولنا إلى ضرورة تبني برامج رسمية في إعداد وتدريب مترجم الإشارة.

أدوار ومواصفات مترجم لغة الإشارة:

يعد مترجم لغة الإشارة هو الشخص الذي يستطيع الأصم أن يعتمد عليه في تقديم النصائح ويعينه على فهم الآخرين ويساعده على الاتصال بالعالم المحيط في ظل غياب مفردات لغة الإشارة عن المجتمع. فهو مساعد للصم ولديه علاقة قوية بمجتمعهم، ويعد عمله تطوعياً حتى الآن، مما يجعل الحاجة ملحة أحياناً إلى توفير مترجم للغة الإشارة، يتعاون مع المعلم العام عند الضرورة ويتعاون معه المعلم العام من أجل إنجاح مهمة التعليم لهم.

إن الأمر في توفير مترجم لغة الإشارة يعد مهماً للصم في المجتمع عامة، ومجتمع المدرسة خاصة، ذلك المجتمع الذي يضم فئة الصم مع فئة التلاميذ العاديين في الفصول الدراسية، والمعلم العام القائم بالتدريس، فيفيد مترجم الإشارة التلاميذ الصم في تحقيق التواصل بينهم

وبين التلاميذ العاديين والمعلم العام، ذلك كله في إطار التعليم الشامل الذي يجمع فئات التلاميذ معاً.

فمترجم لغة الإشارة يقوم بترجمة المعلومات من صيغة لفظية إلى صيغة إشارية، ونقلها إلى الصم من جهة وإلى التلاميذ العاديين والمعلم العام من جهة أخرى خلال تحويل اللغة الإشارية إلى لغة لفظية مألوفة، مما يسهل فهم المعلم العام والتلاميذ العاديين الرسائل الإشارية للصم، وتيسير الاتصال بهم والوعي بظروفهم وبطرق ومعينات الاتصال بهم والقدرة على ضبط سلوكياتهم في الفصل الدراسي.

ومما يظهر الحاجة لمترجم لغة إشارة تلك الندوة التي عقدها اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين بجمهورية مصر العربية عام ١٩٩٩م، بغرض الاستماع لفئة الصم، أوصت هذه الندوة بضرورة إعداد برامج تدريبية لإعداد مترجمي لغة الإشارة، كذلك ورشة العمل التي عقدت من أجل توحيد لغة الإشارة للصم في الوطن العربي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وأوصت بأهمية إعداد مترجمي لغة الإشارة إعداداً سليماً يضمن اعتمادهم مترجمين رسميين لهذه اللغة.

إن الإشكالية في أهمية مترجم لغة الإشارة للمعلم العام (معلم العلوم مثلاً) في الفصول الدراسية التي تضم فئة الصم تكمن في طبيعة لغة العلوم كلغة خاصة غير اللغة العربية الأساسية، فهي لغة تضم

رموزاً ومصطلحات ذات صيغة علمية تتطلب فهماً وإتقاناً لها من جانب مترجم الإشارة حتى تصل بمعناها العلمي المقبول لفئة الصم ويمكنهم اكتساب الفهم العلمي السليم حولها، وهذا يفرض تحدياً كبيراً على مترجم الإشارة في مدى تمكنه امن فهم لغة العلوم، وإلا اكتسب الصم أنماط من الفهم الخطأ في تعلم العلوم يعوق تحقيق أهدافها لدى فئات الصم في الفصل الدراسي.

فإذا كنا ننادي الآن بتعريب لغة العلوم إلى اللغة العربية ونقابل من التحديات التي قد تتعلق بمدى استيعاب اللغة العربية للمصطلحات العلمية، وتقبل المجتمع العلمي لها، فإننا أيضاً ننادي الآن بأن تترجم لغة العلوم إلى اللغة الإشارية لمجتمع الصم حتى يستطيع هذا المجتمع فهم العلوم وطبيعتها وأهميتها في المجتمع، وهذا يتطلب مترجماً للإشارة يجيد مهارة الترجمة والتحويل لهذه اللغة العلمية الرمزية واللفظية إلى لغة إشارية تحمل نفس المعنى العلمي الدقيق لها.

إن محتوى العلوم يتضمن العديد من المفاهيم والمصطلحات العلمية ذات الطبيعة الخاصة التي تتطلب إشارات خاصة بلغة العلوم تكون معبرة عن هذه المفاهيم التي قد تكون حسية وقد تكون مجردة، إضافة لاشتمال هذه المحتوى على الرموز الكيميائية والرياضية التي تتطلب هي أيضاً ترجمة إشارية خاصة تكون معبرة عن لغتي العلوم الرمزية واللفظية، ذلك كله يتطلب أو يقتضي وجود مترجم لغة إشارة

يدرك اللغة العلمية بجانبيها الرمزي واللفظي بدلالة صحيحة علمياً، وسوف يجد صعوبة في هذه الترجمة خاصة للمفاهيم والرموز المجردة ما لم يتم تدريبه أو درايته باللغة الإشارية المعبرة عنهما.

إذ فنحن في تعليم العلوم للتلاميذ العاديين نستخدم بصفة خاصة اللغة الرمزية واللغة اللفظية تعبيراً عن لغة العلوم ذلك في فصول تعليم العاديين، فإذا ما اشتملت هذه الفصول فئة التلاميذ الصم فإن الأمر يصبح متطلباً استخدام لغة ثالثة في التعبير عن المحتوى العلمي وهي لغة الإشارة التي من خلالها تترجم اللغة العلمية الرمزية واللفظية إلى لغة إشارية يستوعب بها الصم المحتوى العلمي لمادة العلوم، وهذا يتطلب مترجم لغة إشارة يتقن التعبير عن هذا المحتوى إشارياً بلغة تناسب الصم في الفصول الدراسية، وفي كل التخصصات الدراسية بلغاتها الخاصة.

فالفصل الدراسي الشامل الذي يضم فئة التلاميذ الصم، ومترجم الإشارة، يتضمن أنماطاً للتفاعل بين التلميذ – المعلم – المترجم داخل حجرة الدراسة فهناك:

١- التفاعل بين التلميذ الأصم والمعلم العام.

٢- التفاعل بين التلميذ الأصم ومترجم الإشارة.

٣- التفاعل بين مترجم الإشارة والمعلم العام.

٤- التفاعل بين التلميذ الأصم – التلميذ العادي.

٥- التفاعل بين التلميذ الأصم – التلميذ الأصم.

٦- التفاعل بين التلميذ العادي – مترجم الإشارة.

٧- التفاعل بين التلميذ العادي – التلميذ العادي.

٨- التفاعل بين التلميذ العادي – المعلم العام.

هذه الأنماط المتنوعة من التفاعل داخل الفصل الدراسي الشامل إنما تتم في إطار لغوي يضمن فهم أطراف التفاعل بعضها البعض، إضافة لفهم المحتوى العلمي المتبادل بينهم بما يضمن تحقيقاً لأهداف التعليم الشامل، ونجاحاً لشمول الصم في فصول التربية العامة. هذا الإطار اللغوي يشمل عدة لغات هي:

١- اللغة العادية الشائعة.

٢- اللغة العلمية الرمزية (في العلوم كمثال).

٣- اللغة العلمية اللفظية (في العلوم كمثال).

٤- اللغة الإشارية.

ففصل العلوم الشامل يتجه بدرجة كبيرة نحو التركيز على اللغات العلمية كلغة للعلوم، أما اللغة العادية الشائعة فهذه تستخدم بدرجة كبيرة في خارج الفصل كالأنشطة غير الأكاديمية وغيرها، التي لا تتطلب لغة علمية متخصصة، للفهم والاستيعاب واكتساب مهارات العلوم.

فكل نمط من أنماط التفاعل السابقة التي يمكن أن تتم داخل الفصل الدراسي الشامل، يتطلب لغة مناسبة تتماشى مع طبيعة هذا التفاعل، وطبيعة التخصص الدراسي، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٢)

يوضح أنماط التفاعل داخل الفصل الدراسي الشامل واللغة المناسبة لها

التلميذ الأصم والمعلم العام	اللغة الإشارية
التلميذ الأصم – مترجم الإشارة	اللغة الإشارية
مترجم الإشارة – المعلم العام	اللغة العادية (ولغة التخصص)
التلميذ الأصم – التلميذ العادي	اللغة الإشارية
التلميذ الأصم – التلميذ الأصم	اللغة الإشارية
التلميذ العادي – مترجم الإشارة	اللغة العادية
التلميذ العادي – التلميذ العادي	اللغة العادية (ولغة التخصص)
التلميذ العادي – المعلم العام	اللغة العادية (ولغة التخصص)

وعلى ذلك فإن نمط التفاعل الذي يكون التلاميذ الصم طرفاً فيه ذلك يتطلب استخدام اللغة الإشارية المناسبة لهم، حتى يتمكنوا من فهم المحتوى العلمي والتواصل مع غيرهم من التلاميذ العاديين في الفصل الدراسي، ذلك من خلال الاستعانة بمترجم لغة الإشارة داخل الفصل الدراسي أو خارجة إن اقتضى الأمر ذلك، من أجل نجاح استمرارية وضع التلاميذ الصم في الفصول العادية في مدارس التربية العامة

للتعليم الشامل ، فقد بين الجدول السابق أن استخدام اللغة الإشارية يمثل ٥٠% من أنماط التفاعل في الفصل الدراسي بل ويمتد استخدامها طوال وقت التعليم داخل الفصول الدراسة من أجل التلاميذ الصم.

فلقد وجد أن التلاميذ الصم يتعلمون بصورة أكثر فعالية من المعلم العام عند يصاحب تعليمه مترجم للإشارة، داخل الفصول الدراسية التي تضم فئة الصم مع التلاميذ العاديين، حتى أنه باستعراض آراء التلاميذ عن جودة الخبرات التعليمية المقدمة في ظل وجود مترجم إشارة، وقد حدد التلاميذ عدد من العوامل التي تؤثر في جودة هذه الخبرات التعليمية منها:

١- قدرة المترجم على ترجمة إشارات التلاميذ إلى أصوات، تعبر عن المحتوى العلمي، ونقلها للمعلم العام.

٢- مدى تزامن وقت الترجمة الإشارية مع تقديم المعلم العام للمحتوى العلمي المقدم للتلاميذ.

٣- احتياج المترجم لمهارات استيعاب المحتوى العلمي ومقابلته ونقله للتلاميذ الصم.

وهذا يجعلنا نقف أمام العوائق التي تقف عند اشتراك مترجم لغة الإشارة مع المعلم العام في الفصول الدراسية التي تضم التلاميذ الصم، يمكن لهذه العوائق أن تحول دون تحقيق أهداف التعليم ، لجميع

التلاميذ، وأهداف شمول التلاميذ الصم في فصول التربية العامة، من هذه العوائق:

١- سرعة المناقشة والحوار داخل الفصل الدراسي.

٢- عدد المتحدثين الذين يأخذون جزء من الوقت التعليمي، أو داخل الحصة الدراسية.

٣- المستويات الثقافية واللغوية للتلاميذ داخل الفصل الدراسي.

٤- قلق المعلمون من وجود مترجم إشارة داخل الفصل الدراسي.

٥- مستوى قدرة مترجم الإشارة على فهم المحتوى العلمي المقدم من المعلم العام في الفصل الدراسي حتى نكون ترجمته سليمة.

٦- افتقار مترجم الإشارة إلى المهارات الضرورية لترجمة المحتوى العلمي كاملاً والذي يقدمه المعلم العام، وكذلك كل ما يرغب التلاميذ في نقله وتوصيله للمعلم، بمعنى أمانة الترجمة ووقتها.

٧- نقص قدرة المترجم الإشاري في فهم المعلم العام والأنشطة العلمية المقدمة داخل الدروس.

٨- انخفاض مستوى قدرة مترجم الإشارة على معرفة لغة الإشارة المتخصصة كلغة العلوم.

*** أدوار مترجم الإشارة في الفصل الدراسي:**

إن وجود التلاميذ الصم في الفصول الدراسية العامة مع التلاميذ العاديين، يفرض تحدياً على المعلم العام يتمثل في مدى قدرته على فهم الرسائل الإشارية للتلاميذ الصمْ التي تتعلق بالمحتوى العلمي المقدم في الدروس. ذلك يتطلب وجود مترجم الإشارة في الفصل الدراسي ليقوم بالأدوار التالية:

(١) **الدور الاتصالي التفاعلي**، المتمثل في تسهيل الاتصال والتفاعل بين التلاميذ الصم والآخرين في الفصول الدراسية (المعلم – التلاميذ العاديين).

(٢) **الدور التعليمي التربوي**، المتمثل أيضاً في المشاركة في تدريب التلاميذ خاصة الصم على المهارات المتطلبة للدراسة التي تتطلب فهماً ووعياً لإشارات فئة الصم.

(٣) **الدور التعاوني الاستشاري**، الذي يوفر فرص للتعاون مع المعلم العام من أجل تقديم تعلم فاعل وشمول ناجح لفئة الصم في الفصول الدراسية، وأيضاً تقديم المشورة للمعلم العام فيما يتعلق بالمشكلات التعليمية الخاصة بالصم.

(٤) **الدور التثقيفي**، الذي يتعلق بإكساب المعلم العام والتلاميذ العاديين بثقافة لغة الإشارة للصم خاصة التي تتعلق بصفة أكبر علي سبيل

المثال بلغة العلوم اللازمة لفهم واستيعاب محتوى العلوم، في إطار التعاون من أجل التلاميذ.

* مواصفات مترجم الإشارة في الفصول الدراسية:

أعتقد أن مهمة مترجم الإشارة تعد سامية وذات أهمية لما تسهم به في الاتصال بين الصم وبين أفراد المجتمع في البيئات التعليمية وغير التعليمية، إنها مهمة عظيمة تتطلب الأمانة في أدائها حيث أنها تعتمد بدرجة كبيرة على نقل وتوصيل الرسائل الإشارية من الصم وإليهم في إطار التفاعل بينهم وبين الآخرين في المجتمع.

لذلك فإن القائم بالترجمة الإشارية وهو مترجم الإشارة داخل الفصول الدراسية من الضروري أن يمتلك عدداً من المواصفات المتطلبة للقيام بمهمة المترجم، وهي:

١- الكفاءة في معرفة الإشارة وأداء مهاراتها واستخدامها بفاعلية.

٢- الدراية التامة بطرق الاتصال المختلفة مع الصم.

٣- امتلاك الثقافة بمجتمع الصم وخصائصه.

٤- الاتجاهات الإيجابية والميول نحو القيام بمهمة الترجمة الإشارية.

٥- امتلاك الثقافة الخاصة بمفاهيم التخصص الدراسي.

٦- القدرة على تطوير لغة الإشارة الخاصة بالصم، خاصة فيما يتعلق بمناسبتها لمفاهيم ولغة التخصص الدراسي.

٧- الأمانة والموضوعية في نقل الرسائل الإشارية المختلفة في مجتمع الصم والآخرين في الفصول الدراسية .

٨- المهارة في كتابة لغة الإشارة وتحويلها إلى رموز بصرية يقوم برسمها وتصويرها، لاستخدامها في التعامل مع الصم كلغة أساسية لهم.

٩- اكتسابه مهارات الاستشارة التي قد يتطلبها المعلم العام داخل الفصول الدراسية.

١٠- إتقانه للغة التي يترجم إليها ومعرفة دلالات مفرداتها لتنقل بالمعنى العلمي المقبول، بحيث يستوعبها الصم.

١١- القدرة على فهم الرسائل الإشارية للصم داخل الفصل الدراسي حتى يتمكن من نقلها للمعلم العام بنفس معناها العلمي المتطلب ووفق ما يرغبه الصم.

١٢- امتلاكه لمهارات التعاون داخل الفصول الدراسية وخارجها ذلك مع المعلم العام والتلاميذ الصم وغير الصم في هذه الفصول.

إن مهمة مترجم لغة الإشارة داخل الفصول الدراسية الشاملة تزداد أهمية لأن المترجم في هذه الفصول لا يترجم اللغة العادية الشائعة فقط وإنما يتطلب في مهمته القيام بترجمة عدة لغات أخرى ترتبط بلغة التخصص الدراسي كالعلوم ذلك إلى اللغة الإشارية، مما يكون أدعى إلى اكتساب مترجم الإشارة التخصص الدراسي كلغة العلوم الرمزية واللفظية وهي لغة تخص العاديين إضافة إلى امتلاكه المفردات الإشارية المقابلة لهذه اللغه، على أن تكون هذه الإشارات مناسبة للصم ولديهم مفرداتها المتفق عليها فيما بينهم، مما يفرض ذلك عبئاً على مترجم الإشارة وباعثاً للجودة اللغوية والإتقان في عملية الترجمة الإشارية.

كما أن وجود مترجم لغة الإشارة في الفصول الدراسية مع وجود التلاميذ الصم، يفرض كذلك على المعلم العام استخدام اللغة العلمية الدقيقة التي يستطيع أن يستوعبها مترجم لغة الإشارة، حتى يتمكن من الترجمة الدقيقة لها بلغة الإشارة ليفهمها الصم داخل الفصول الدراسية، الأمر الذي يتطلب مسبقاً الاتفاق بين مترجم الإشارة والمعلم العام على عدة أمور للتعامل معاً داخل الفصل الدراسي، منها:

١- وضع مترجم الإشارة بالنسبة للمعلم العام، والتلاميذ الصم بحيث يكون مناسباً لكل التلاميذ.

٢- السرعة التي يتحدث بها المعلم العام باللغة العلمية داخل الفصل الدراسي ويكتبها على السبورة.

إن المترجم يوصف دائماً بأنه مايسترو الحدث فهو الذي يدير دفة الأمور، فالترجمة تتحكم في بعض الأحيان كلية في نجاح المناسبة (الحدث أو المؤتمر)، والمترجم هو الذي يتحمل على عاتقه كل كبيرة أو صغيرة ولذلك يتعرض دائماً لضغط نفسي وعصبي لأن الرسالة التي ينقلها لابد وأن تكون دقيقة وفي نفس الوقت مفهومه، ولذلك فإن هناك من المواصفات التي من المهم أن تتوافر لدى مترجم الإشارات لذوي الاحتياجات الخاصة (فئة الصم)، منها:

- أولها أن تكون دقيقة ومفهومه.
- أن تكون لديه فكرة عن الموضوع الذي يقوم بالترجمة له حتى يكون مستعداً وتساهم في التركيز أثناء الأداء، أي أنها تسهل من مهمته وتمنع بما يسمى "بالترجمة الباردة" التي تنقصها الهمة والتفاعل مع الحدث. والوقت الخاص بالإعداد النفسي هاماً بدرجة كبيرة لنقل المعنى أو المعلومة بطريقة صحيحة للمستمعين أو متلقين الترجمة (وإعداد النفس هنا لا يقتصر على الحصول على خلفية عن فكرة الموضوع أو المواضيع المختلفة التي سيتم مناقشتها، وإنما أيضاً تمتد إلى تدريب على الترجمة قبل الأداء لفترة ما، إلى جانب

الحصول على اسم الحدث والموضوع الذي يتصل به لأنهما شيئان هامان للغاية للحصول على أداء ذي جودة عالية).

- الاتصال بالشخص المسئول عن الترتيبات للتأكد من التالي:

١- مراجعة الأسماء التي سيتم الترجمة لها.

٢- ملخص للمواضيع التي سيلقيها كل متحدث.

٣- مراجعة الترتيبات الخاصة بالأماكن التي سيقف فيها المترجم لكي يوجه حديثة بطريقة مرئية يوضوح أمام الجميع.

٤- التأكد من أسماء المتحدثين.

٥- قائمة مرجعية ببعض الأسماء التي من المحتمل أن يشار إليها وذلك حسب نوع الموضوع الذي سيتم مناقشته.

- إذا كانت الترجمة ستتم بلغة غير لغة المترجم (اللغة العربية) ينبغي أن تقدم نسخة كتابية من المواضيع التي سيتم مناقشتها مترجمة باللغة العربية قبل الحدث بمدة كافية أو إرسال إشعار للمترجم قبل الحدث بمدة لا تقل عن الثلاثة أسابيع لتهيئة المترجم أن يقوم بالأداء إذا كان يجيد اللغة التي سيتم استخدامها.

- مكان المترجم، ينبغي أن يكون مكانه على مسرح مثلاً أو أي مكان مرتفع عن الحاضرين لكي يتمكن الجميع من رؤيته (على الجانب). أو الوقوف خلف منصة المسرح والتي ينبغي ألا تعلو عن مستوى

صدره، وترتفع عن مستوى رؤوس الحاضرين بحيث يكون الميكروفون أمام المترجم والذي يتصل به في بعض الأحيان أجهزة توضع على الأذنين للحاضرين.

- الإضاءة دائماً ما تكون الأضواء مسلطة على المتحدث، والمترجم في هذه الحالة يحتاج إلى تركيز بعضاً من الضوء الخافت عليه وخاصة إذا كان هذا الحدث بداخل قاعة أو في مكان مظلم نوعاً ما.
- توفير الأمان للمترجم، بأن يكون المكان الذي يقف فيه آمناً لا يتعرض لأي ضرر من خلاله مثل ارتطامه بشئ أو وقوعه أو حمايته من أية مخاطر يمكن أن يتعرض لها.

٣- طريقة الترجمة الإشارية لتعبيرات المعلم العام داخل الفصل، بمعنى هل تكون متزامنة مع تحدث المعلم العام مباشرة أم تالية لإنهاء حديث المعلم العام في الفصل الدراسي.

* المسئولية والمحاسبة لمترجم الإشارة:

في ظل الوضع الحالي لمترجم الإشارة، القائم على العمل التطوعي غير المستند على إعداد علمي وفق برنامج محدد المعالم والأسس وفي ظل فلسفة تربوية واضحة، سوف لا يمكن:

(١) تدبير العدد الكافي من مترجمي الإشارة لتسهيل مهمة المعلم العام في الفصول الدراسية الشاملة، للتفاعل مع التلاميذ الصم بها، وتحقيق تعليم مكافئ للتلاميذ العاديين.

(٢) توفير نظام محاسبة محدد لمترجم الإشارة عن عمله في الفصول الدراسية التي تضم التلاميذ الصم، يمكن في ضوءه محاسبة مترجم الإشارة عن:

أ- التقصير في أداء دوره على الوجه الأكمل المتمثل في مساعدة الصم على الاتصال بالآخرين، ونجاح شمولهم في الفصول الدراسية.

ب- عدم الأمانة العلمية في ترجمة الرسائل الإشارية للصم والمراد توصيلها للمعلم العام والتلاميذ العاديين.

ج- رفض التعاون مع المعلم العام والتلاميذ الصم والعاديين أو إهماله بالدرجة التي تؤثر على التعليم في الفصل الدراسي والتفاعل بين أعضائه.

د- التخلف وعدم الانتظام المستمر للحضور في الفصل الدراسي للتلاميذ الصم والعاديين، في ظل عدم وجود عائد يمثل حافز لانتظامه في حضور الحصص الدراسية مع المعلم العام.

(٣) إلزام مترجم الإشارة بالانتظام في الحضور مع المعلم العام في الدروس التي يتواجد فيها الصم مع التلاميذ العاديين.

ولذلك من الضروري البحث عن نموذج بديل عن الوضع الحالي يتيح فرص المحاسبة والمسئولية التامة لمترجم الإشارة عن أدواره في الفصل الدراسي التي تستهدف مساعدة:

- المعلم العام في الاتصال بالصم وتدعيم تعليمهم.
- التلاميذ الصم على التفاعل مع المعلم العام والتلاميذ العاديين.

وهذا النموذج يتمثل بدرجة كبيرة في جعل مهمة مترجم الإشارة إلزامية معتمدة في ظل برنامج إعداد فعال، يكون مترجم الإشارة من مخرجاته، ويعين عضواً في فريق التعليم بالمدرسة الشاملة وفصولها الدراسية، وبالتالي يستشعر مترجم الإشارة بحجم المسئولية الملقاه على عاقته وأهمية القيام بها على الأوجه الأكمل في ظل نظام محاسبة له عن مدى:

١- الأمانة العلمية في الترجمة الإشارية ودقتها.

٢- التعاون التام مع المعلم العام والتلاميذ الصم والعاديين.

٣- الانتظام في حضور الدروس الصفية بصفة دائمة.

٤- الإتقان التام لدوره المنوط القيام بـــه داخـــل الفـــصول الدراســـية وخارجها.

٥- تقديم المساعدة والمشورة للمعلم العام داخل الفصول الدراسية فيما يتعلق بالتلاميذ الصم.

* تقويم مترجم الإشارة:

تلك المحاسبة تتم من خلال نظام تقويم لمترجم الإشارة، يبـــرز أوجه القصور ونواحي القوة في أدائه لدوره في الفصول الدراسية، وقد يتم ذلك التقويم من خلال:

(أ) **التلاميذ الصم**، حيث يتم سؤالهم عن مدى التزام مترجم الإشارة من خلال عدة تساؤلات قد تكون مكتوبة باللغة العادية، أو تقدم لهم بلغة الإشارة، من هذه التساؤلات:

- هل مترجم الإشارة أمين في ترجمته الإشارية؟
- هل مترجم الإشارة متعاون معلم؟.
- هل مترجم الإشارة يساعد على التفاعل مع المعلم العـــام والتلاميـــذ العاديين؟.
- هل مترجم الإشارة يدرك كل أشارتكم بدرجة صحيحة؟.
- هل مترجم الإشارة يقدم ترجمته بسرعة مناسبة لكم؟.
- هل تشعرون أن مترجم الإشارة شخص منكم؟.

- هل مترجم الإشارة يسهم بوجوده في تسهيل تعلمكم ونجاح وجـودكم في الفصول الشاملة؟

(ب) المعلم العام، حيث يتم سؤاله عن مدى التزام مترجم الإشارة بدوره في الفصول الدراسية، مثل:

- هل مترجم الإشارة متعاون معك؟.
- هل مترجم الإشارة متواجد بصفة منتظمة في الفصول الدراسية؟.
- هل مترجم الإشارة يسهل عليك التفاعل مع التلاميذ الصم؟.
- هل ساعدك مترجم الإشارة على اكتساب ثقافة لغة الإشارة؟.
- هل وجود مترجم الإشارة معك في الفصل ييسر عملية التعليم وضبط الفصل الدراسي وإدارته؟.
- هل مترجم الإشارة متعاون مع التلاميذ الصم؟.
- هل مترجم الإشارة يدرك لغة العلوم والمفاهيم العلمية التي يترجمهـا إشارياً؟.

(ج) التلاميذ العاديون، حيث يتم سؤالهم عن مـدى التـزام متـرجم الإشارة بدوره المنوط به في الفصول الدراسية، مثل:

- هل مترجم الإشارة متعاون معكم؟.
- هل مترجم الإشارة يساعدكم على التفاعل مع التلاميذ الصم؟.
- هل وجود مترجم الإشارة في الفصل يعوق فهمكم؟.

- هل مترجم الإشارة متعاون مع التلاميذ الصم؟.
- هل مترجم الإشارة متعاون مع المعلم العام؟.
- هل مترجم الإشارة شخص مقبول منكم؟.

(د) مترجم الإشارة ذاته، حيث يقوم بتقويم نفسه ذاتياً عن مدى التزامه بأداء دوره في الفصول الدراسية في ضوء أخلاقيات التقويم الذاتي القائمة على الأمانة والموضوعية ونقد الذات، في ضوء عدة تساؤلات مثل:

- هل أنت راضي عن أدائك في الفصول الدراسية؟.
- هل أنت متعاون مع الصم والعاديين والمعلم العام؟.
- هل يجيد لغة الإشارة التخصصية؟.
- هل تحضر الفصل الدراسي بصفة دائمة؟.
- هل تشعر بالرضا عن عملك في الفصول الدراسية الشاملة؟.
- هل تشعر أنك شخص مقبول من أعضاء الفصل الدراسي؟.
- هل ترى أن الالتزام بمهمة مترجم الإشارة أمر جيد؟.

إن التطوع في عمل مترجم الإشارة، رغم الدافع الإنساني وراء هذا العمل التطوعي، يجعل المسئولية والمحاسبة بصفة خاصة في نظام التعليم عملية غير فعالة بل لا وجود لها، ويندر القيام بها تخوفاً من رفض مترجم الإشارة عضويته التطوعية في فريق التعليم الشامل في

المدرسة التي تضم التلاميذ الصم، وصعوبة الحصول على مترجم إشارة بديل في ظل ندرة هؤلاء الأفراد في المجتمع.

في المقابل فإن الإلزام بعمل مترجم الإشارة بعضويته في فريق التعليم الشامل في المدرسة الشاملة بغض النظر عن صيغ الإلزام التي يمكن الأخذ بها كالتعاقد أو التعيين في هذه الوظيفة بعد تلقي إعداد وتدريب مناسب، يجعل من المسئولية والمحاسبة أمراً قائماً وفعالاً في نظام التعليم يمكن من خلاله تطوير أداء مترجم الإشارة بالشكل الفاعل في تعليم الصم في الفصول الدراسية الشاملة، ويجعل مترجم الإشارة أكثر استشعاراً بعظم مسئولية ومقدار محاسبته التي تتوقف على الكفاءة في تنفيذ مسئولياته المكلف بها.

وهذا يتطلب في المقابل الاعتماد على أنظمة تقويم مناسبة تتسم بالموضوعية في التقويم، ويفضل في ذلك استخدام أكثر من طريقة تقويم ليأتي الحكم على أداء مترجم الإشارة دقيقاً وموضوعياً لنتوجه من خلاله إلى:

(١) تطبيق أسلوب المحاسبة المعتمد والمتفق عليه.

(٢) تطوير أدائه من خلال البرامج التدريبية المناسبة.

(٣) مكافأته على حسن القيام بمسئولياته بكفاءة تامة.

ومن أساليب التقويم التي تعد ذات فعالية في ذلك إضافة إلى الأساليب المذكورة سابقاً، أسلوب ملاحظة الأداء في الفصول الدراسية الشاملة، من خلال بطاقة ملاحظة معدة لهذا الغرض.

وكمثال على ذلك بطاقة الملاحظة التالية.

جدول رقم (٣)

بطاقة ملاحظة أداء مترجم الإشارة في الفصول الدراسية الشاملة

البنود	أدى	لم يؤد
- يعلن فهمه للرسائل الإشارية للصم.		
- إشارته تعبر عما يريده الصم.		
- يتعاون مع أعضاء الفصل الدراسي الشامل.		
- ييسر تفاعل التلاميذ الصم مع المعلم العام والتلاميذ العاديين.		
- يتفاعل لفظياً مع المعلم العام بطريقة مناسبة.		
- تفاعله غير اللفظي مناسب تماماً للتلاميذ الصم.		
- يعبر عن فهمه لغة العلوم ومفاهيمه.		
- ترجمته الإشارية ملازمة لأداء المعلم العام.		
- وضعه مناسب داخل الفصل الدراسي.		
- ترجمته الصوتية تعبر عن المحتوى العلمي المقبول.		

البنود	أدى	لم يؤد
- يشترك في ضبط التلاميذ الصم في الفصل الدراسي.		
- سرعته في الترجمة الإشارية مناسبة للصم.		
- ترجمته يستوعبها التلاميذ الصم.		
- يحفز التلاميذ الصم على الاستمرار في الفصول الدراسية الشاملة.		
- إشارته العلمية دقيقة.		
- يستنبط مع الصم إشارات مناسبة للغة العلوم.		
- يكسب المعلم العام ثقافة لغة الإشارة ومفرداتها.		

فأساليب التقويم التي يمكن إتباعها مع مترجم الإشارة متعددة ويمكن من خلالها الحكم على مدى جودة الأداء في الفصول الدراسية الشاملة والتعاون بينه وبين أعضاء الفصل الدراسي من المعلم العام، والتلاميذ الصم، والتلاميذ العاديين، وكافة أعضاء الفريق التعليمي في المدارس الشاملة.

إن مترجم الإشارة في الفصول الدراسيةالشاملة من الضروري أن يظهر مهارة في استخدامها وتوظيفها بكفاءة في تسهيل العديد من الأمور منها:

١- تعلم لغة ومفاهيم التخصص الدراسي للصم.

٢- الاتصال بين المعلم العام والصم.

٣- التفاعل بين الصم والعاديين في الفصول الدراسية.

٤- مساعدة الصم عند الضرورة خاصة في المواقف غير الصفية.

٥- اكتساب المعلم العام ثقافة الصم ولغتهم.

ذلك لأن إتقان مترجم الإشارة لغة الصم إنما يتعلق بثلاثة جوانب مهمة هي:

أولاً: القدرة على الاتصال بلغة الإشارة وهذا يتطلب عدة مؤشرات تعكس هذه القدرة، منها أنه:

١- يوظف لغة الإشارة الوصفية وغير الوصفية في الدرس.

٢- يقدم إشارة وصفية خاصة بكل مفهوم علمي ورمزي.

٣- يراعي أن تكون إشارته متشابهة مع مدلولها الحسي.

٤- يكرر الإشارة المستخدمة المرتبطة بالمفاهيم المجردة.

٥- يؤدي الإشارات بسهولة.

٦- تكون إشارته معبرة ومفهومة من الصم.

٧- تأتي إشارته مطابقة للمعنى المطلوب وفي موضعها الملائم.

ثانياً: القدرة على فهم الرسائل الإشارية للصم، وهذا يتطلب عدة مؤشرات تعكس هذه القدرة، منها أنه:

١- يدرك مغزى إشارات الصم بسهولة.

٢- يترجم إشارات الصم إلى أصوات وكلمات مكتوبة.

٣- يحدد المفهوم العلمي أو الرمزي العلمي الذي تدل عليه إشارة الصم.

٤- يميز بين الإشارات الوصفية وغير الوصفية للصم.

٥- يتبادل الحوار الإشاري مع الصم بكفاءة.

٦- يناقش الصم حول مغزى بعض الإشارات.

٧- يستنبط مع الصم إشارات علمية جديدة.

ثالثاً: القدرة على كتابة لغة الإشارة، وهذا يتطلب عدة مؤشرات تعكس هذه القدرة منها أنه:

١- يكتب لغة الإشارة بسهولة.

٢- إشارته المكتوبة تعكس المفردة الإشارية الشفهية.

٣- يتمكن أو يشارك في إعداد قاموس إشاري.

٤- يرسم لغة الإشارة بحيث تناسب الصم.

٥- يحول الإشارة الشفهية إلى رموز بصرية مفهومة.

٦- يستعين بالصم في كتابة لغة الإشارة.

*** مترجم لغة الإشارة واللغات الأخرى:**

على الرغم من الاتفاق بأن اللغة الإشارية هي اللغة الأم للصم، ولغة الاتصال الأساسية بالمجتمع والحوار مع الآخرين، وأن مترجم هذه

اللغة مطالب بالإتقان التام لها، وفهماً لمفرداتها، وقدرة على كتابتها، إلا أن هناك لغات أخرى تعد مكملة في تحقيق الاتصال الفعال بالصم سواء في محيط المجتمع أو محيط المدرسة، فهي لغات من الضروري أن يظهر مترجم الإشارة وعياً بها، واكتساباً لها، وإتقاناً في استخدامها، حتى يأتي دوره بالنتيجة المرجوة منه، بصفة خاصة في الفصول الدراسية التي تضم التلاميذ الصم.

وهذه اللغات إنما تتمثل في اللغات التالية:

١- اللغة العادية، التي يتعامل بها الصم مع كافة أفراد المجتمع، بعيداً عن الفصول الدراسية الشاملة.

٢- اللغة التخصصية العلمية، التي تميز العلوم المختلفة عن غيرها من العلوم الأخرى كلغة الكيمياء ورموزها، وهذه أساسية في فصول تعليم العلوم، سواء كانت رمزية أو لفظية.

٣- لغة الهجاء الأصبعي Finger Spelling وهي تستخدم مع لغة الإشارة في التعبير عن الحروف والرموز وغيرها، فهي تصور الحروف الهجائية من خلال حركة الأصابع، وتستخدم في التعبير عن الكلمات التي لا توجد لها إشارة معينة.

٤- لغة قراءة الشفاه Lip Reading فهي تترجم الحركات المختلفة إلى أشكال صوتية وحروف، خاصة حركات الفم واللسان والحلق والشفاه، مما يسهل عليه التعرف على معاني الكلمات ومفرداتها،

وتكوين الكلام، وفهم الكلمات اللفظية والقراءة، وتنمية اللغة لـدى الصم.

فمترجم الإشارة لابد أن يسعى لامتلاك نظام لغـوي متكامـل، يسهل عليه القيام بدوره على الوجه الأكمل في الفصول الدراسية، ذلـك إذا ما أتقن أيضاً هذا النظام، وأحدث تكاملاً وترابطاً بين هذه اللغات في الدروس، فهو مثلاً لا يستخدم في فصول العلوم لغة الإشارة فقط وإنمـا هو يستخدم النظام الكلي في الاتصال متمثلاً في كل اللغات السابقة من اللغة العادية، والعلمية والهجائية والشفهية، ذلك لتحقيق فهمـاً أفـضل للعلوم في الفصول الدراسية للصم والعاديين.

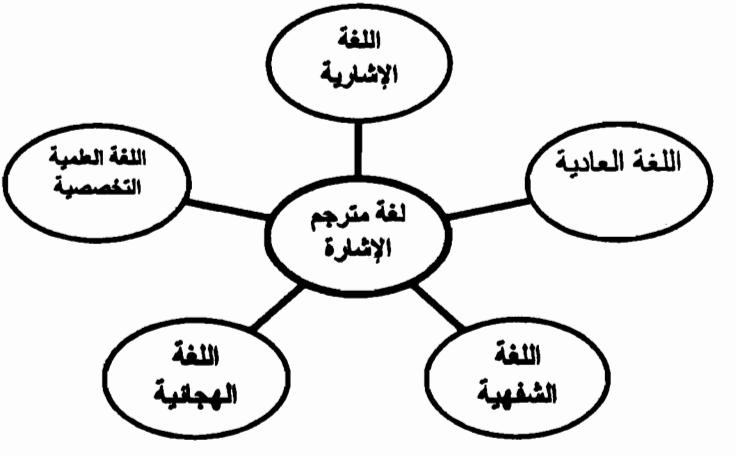

شكل رقم (٨)

يوضح الشكل التالي النظام اللغوي لمترجم الإشارة.

إضافة لذلك فإن مترجم الإشارة في ظل هذا النظام اللغوي مطالب بتنمية مهارات الاتصال للصم في الفصول الدراسية وداخل المدرسة، ذلك من خلال عدة إجراءات منها:

١- توفير الفرص للصم لاستخدام كل أساليب الاتصال الممكنة في الفصول الدراسية.
٢- يعود الصم على القراءة الشفهية للمفاهيم المتعلمة.
٣- يتيح الفرصة للصم لتصوير بعض الرموز والمفاهيم حرفياً باستخدام الهجاء الأصبعي.
٤- يدرب الصم على قراءة الشفاه والهجاء الأصبعي.
٥- يساعد الصم على استخدام المعينات السمعية إن وجدت.
٦- يستخدم أسلوب قراءة الشفاه والهجاء الأصبعي في الفصل.
٧- يستخدم كل طرق الاتصال الممكنة بالصم وفق الموقف التعليمي، وفي ضوء لغة الفصل الدراسي والمفاهيم المتعلمة.

إن من أهم أدوار مترجم الإشارة في الفصول الدراسية التي تضم التلاميذ الصم مع العاديين، هو تنمية مهارات الاتصال لديهم بدرجة تزيد من فرص التفاعل مع الآخرين في المدرسة والمجتمع، ويكون ذلك أيضاً بالتعاون المستمر بينه وبين المعلم العام، وتسهيل استخدام العلم العلوم الطرق التعليمية التي تزيد من فرص التفاعل بين التلاميذ الصم والعاديين والمعلم العام كطريقة التعلم التعاوني في التعليم

الصفي، التي يأخذ فيها التلاميذ الصم أدواراً مع التلاميذ العاديين في إطار العمل التعاوني الذي يتطلب الاتصال المستمر بينهم.

لذلك فإن إحدى الدراسات قد استهدفت تنمية مهارات الاتصال في تعليم العلوم لدى التلاميذ الصم، باستخدام إستراتيجية التعلم التعاوني القائمة على التفاعل المباشر بين أعضاء الفصل الدراسي في العلوم، وقد حددت مهارات الاتصال بالصم المراد تنميتها من خلال التعلم التعاوني في المهارات التالية:

١- لغة الإشارة.
٢- الهجاء الإصبعي.
٣- قراءة الشفاه.
٤- الكتابة.
٥- الرسم.

وقد أظهر التعلم التعاوني فعالية في تنمية هذه المهارات لدى الصم، الأمر الذي يعني ضرورة إتقان مترجم الإشارة لهذه المهارات أولاً والعمل على تنميتها بفاعلية في فصول العلوم للصم ثانياً: لتدعيم مهارات الاتصال الكلي لدى التلاميذ الصم في مجال التعليم ثم مجال العمل والاحتكاك بالمجتمع الخارجي.

* مسئوليات مترجم الإشارة:

لعله من الأمور التي أصبحت متفق عليها، أن الوظيفة الأساسية لمترجم الإشارة هو تسهيل الاتصال بين التلاميذ الصم وقرنائهم من

العاديين في المدارس والجامعات وفي المجتمع عامة، في ظل مجموعة من الأخلاقيات المرتبطة بعملية الترجمة، والتي توضع من قبل المؤسسات المعنية بإعداد مترجم الإشارة، أو مترجم الصم.

ومترجم الإشارة في سبيل أداء عمله مطالب بعدة مسئوليات مرتبطة بهذه المهمة، أو العمل المنوط القيام به، ومن هذه المسئوليات:

١- تنمية العلاقات المهنية في محيط العمل لإحداث الوعي بدوره كمترجم لدى الآخرين في الفريق المهني.

٢- تقديم نفسه للمعلم في الفصول الدراسية الشاملة، وتسهيل الاتصال بينه وبين الصم في هذه الفصول، والمشاركة في مناقشات الفصل الدراسي والانتباه لها كل الوقت التعليمي.

٣- اتخاذ موضع في الفصول الدراسية واضح ومرئي لكل من التلاميذ والمعلمين.

٤- ممارسة السلوكيات المناسبة والموافقة لبقية المهنيين في المدارس والكليات التي بها الصم.

٥- تأكيد إتمام وفاعلية الاتصال بين كل أعضاء الفريق.

٦- تقديم ترجمة دقيقة بين مجموعات متنوعة بينها مناقشات قد تكون عامة أو خاصة ويوجد بينهم فئات من الصم كل الوقت.

٧- الحصول على دراسة لكل المواد الضرورية للإعداد لمسئولية الترجمة.

٨- العمل مع فرق من المترجمين الآخرين لترجمة مصطلحات صعبة جداً أو فنية أو تفصيلية من المعلم لدرجة ما.

٩- الالتزام بالتواجد في كل الفصول الدراسية في الأوقات المحددة مسبقاً.

١٠- التعاون والتقارب من التلاميذ غير القادرين على صنع واجبات أو تعيينات متطلبة للمعاونة حولها خاصة الصم.

١١- إظهار اتجاهات إيجابية نحو مجتمع الصم ونحو التلاميذ الصم في البيئات الشاملة.

١٢- تشجيع التلاميذ الصم على المشاركة في مناقشات الفصل الدراسي.

١٣- ترجمة كل ما يدور من مناقشات داخل حجرة الفصل الدراسي بواسطة التلاميذ العاديين والمعلمين لإكساب التلاميذ الصم الوعي بديناميات الفصل الدراسي.

١٤- بيان النجاح الكامل في إحداث التفاعل داخل الفصل الدراسي بين التلاميذ والمعلمين وبقية أعضاء الفريق التعليمي.

١٥- تأكيد انتباه التلاميذ الصم ومراقبتهم مع بداية عملية الترجمة، للاستفادة من التعليم الشامل.

١٦- توضيح دوره في الفصل الدراسي لكل من التلاميذ والمعلمين.

١٧- تقديم تدعيم للتلاميذ الصم داخل الفصول الدراسية.

١٨- مناقشة المعلومات المرتبطة بتحويل أعضاء من فريق التعليم للمسئولية المباشرة عن البرامج التربوية للتلاميذ الصم.

١٩- المشاركة في تقديم مدخل مناسب للفريق التعليمي لمقابلة احتياجاتهم للإجابة عن أسئلة، وتحديد الاهتمامات المرتبطة بقدرات واحتياجات الاتصال لدى التلاميذ.

٢٠- الالتزام بدوره المهني داخل النظام التربوي، وعمله كجزء من الفريق التعليمي.

* كفايات مترجم الإشارة:

فلقد أصبح في ضوء ما سبق مترجم الإشارة عضواً في فريق التعليم في الفصول الدراسية الشاملة، رغم أن دوره فقط أساساً يقوم على تحقيق الاتصال بين الصم والآخرين في محيط الفصل الدراسي والمدرسة من خلال ترجمة لغة الإشارة إلى لغة صوتية، واللغة الصوتية إلى لغة إشارة لتناسب طبيعة التفاعل بين كل الأعضاء.

ذلك يتطلب امتلاك مترجم الإشارة من الكفايات ما يؤهله للقيام بدوره بصورة مؤثرة ومحققة للهدف من وجود التلاميذ الصم في فصول العاديين، والهدف من تعليمهم في نفس هذه الفصول من خلال معلم التربية العامة ومن أهم هذه الكفايات:

(أ) **الكفايات اللغوية**، وهذه التي ترتبط بمعرفة المترجم باللغات المستخدمة في الفصول الدراسية الشاملة للعلوم، والإلمام بثقافتها ومفرداتها، والقدرة على استخدامها بكفاءة لتسهيل ومساعدة وجود الصم في هذه الفصول الدراسية، إضافة للقدرة على ترجمة هذه اللغات بما يناسب فئة المستقبل، وبما يحقق فاعليه لفهم الرسالة التعليمية التي تحمل المحتوى العلمي المراد تعلمه.

(ب) **الكفايات الاتصالية**، وهذه تتعلق بدرجة كبيرة بقدرة مترجم الإشارة على الاتصال مع أعضاء الفصل الدراسي وهم المعلم العام، والتلاميذ العاديين والتلاميذ الصم، وتسهيل عملية الاتصال فيما بينهم، وتنمية مهارات الاتصال لهم بصفة خاصة التلاميذ الصم، وإكساب المعلم العام والتلاميذ العاديين القدرة على التفاعل والتواصل مع التلاميذ الصم.

(ج) **الكفايات التعاونية**، وهي المرتبطة بالتعاون مع أعضاء الفصل الدراسي الشامل، المعلم العام، الصم، والعاديين، وامتلاك مهارات

التعاون اللازمة لإنجاح التعليم في الفصل الدراسي وضبطه، إضافة إلى التعاون مع إدارة المدرسة وأولياء الأمور خاصة التلاميذ الصم، واكتسابه مهارات وفنيات الاستشارة، وقدرته على تنمية مهارات التعاون للتلاميذ الصم مع الآخرين، والعمل التعاوني، ومساعدة معلم العلوم والتلاميذ العاديين على نجاح إستراتيجية التعلم التعاوني في التعليم الشامل.

(د) **الكفايات التخصصية العلمية**، وهذه تتعلق باكتساب مترجم الإشارة الثقافة التخصصية العلمية كلغة العلوم، والوعي بمحتوى منهج العلوم في الفصول الشاملة ومفردات هذا المنهج، للاستفادة من ذلك في سهولة الترجمة الإشارية له، والعمل على بناء إشارة لأي مفردة علمية جديدة بمساعدة التلاميذ الصم، خاصة المفاهيم العلمية المجردة تلك التي تتطلب إشارات غير وصفية من التلاميذ الصم ومترجم الإشارة، والقدرة على الحوار العلمي مع معلم العلوم لإنماء الثقافة العلمية لديه، تلك التي تعد ضرورية لنجاح مهمته في الفصول الشاملة للعلوم (بمعنى جعله مثقفاً علمياً).

(هـ) **الكفايات التعليمية**، وهذه الكفايات تتعلق بقدرة مترجم الإشارة على المشاركة في تعليم وتدريب التلاميذ الصم، عند الضرورة لذلك، إضافة إلى قدرته على إكساب التلاميذ الصم فهم المحتوى العلمي من خلال الترجمة الدقيقة له كما يرغبها المعلم العام،

بصورة إشارية، وقدرته على الإسهام بدرجة كبيرة في إكساب المعلم العام والتلاميذ العاديين ثقافة ومفردات لغة الإشارة خاصة اللغة الإشارية العلمية، ومحو أميتهم فيها، وكذلك إكسابهم القدرة على الاتصال بها مع الصم، والإلمام بطرق الاتصال الأخرى بهم كلغة الشفاه، والهجاء الأصبعي، فهي كفايات تتعلق بتعليم وتدريب الصم، وتثقيف المعلم العام والعاديين بلغتهم الإشارية.

إن هذه الكفايات وغيرها إنما يتطلب لإكسابها لمترجم الإشارة برنامج إعداد جيد فعال له أهدافه ومحتواه وأنشطته ووسائله وطرق مناسبة لتقويمه وتقديمه، يمكن من خلال إكساب وتنمية هذه الكفايات لدى مترجم الإشارة تمكنه من القيام بالدور الفاعل في تعليم الصم في فصول العاديين، فيكون بالنسبة لهم:

- ميسراً للتعليم والتدريب.
- مسهلاً للاتصال والتفاعل.
- مدرباً للمهارات اللغوية.
- مساعداً على نجاح شمولهم.
- مرشداً للمعلم العام.
- معلم لغة إشارية لغير الصم.

* قيم مترجم الإشارة:

من المسلم به أن أي عمل توجهه وتحكمه مجموعة من القيم التي تمثل الضوابط الحاكمة لهذا العمل وسلوكياته سعياً نحو الإتقان والإنجاز نحو تحقيق الهدف من ورائه. ولعل عمل ومهمة مترجم

الإشارة مثله مثل أي عمل تحكمه عدة قيم تزكي هذا العمل وتوجهه نحو المرغوب فيه والمقبول مجتمعياً. ولعله من أهم هذه القيم المرتبطة بمترجم الإشارة، ما يلي:

١- **قيمة المسئولية**، وتحملها في ضوء مهمته والدور المنوط به، الموجه نحو تفعيل التواصل بين الصم وغيرهم، ومساعدتهم على الشمول مع غيرهم من التلاميذ العاديين في الفصول الدراسية العامة، فمترجم الإشارة عليه أن يدرك أنه مسئول نحو تحقيق هذا الهدف من أجل تعليم للصم مع العاديين والالتزام بمبدأ المساواة التعليمية، واعتقد أن قيمة المسئولية ترتبط به سواء كان عمله إجبارياً أو تطوعياً لأن الهدف فيهما مشترك، وهو إفادة الصم في المجتمع.

٢- **قيمة الأمانة العلمية**، وهذه تعد من أجل القيم التي من المهم أن تكون ملازمة لمترجم الإشارة، وهي تعني الأمانة في نقل الرسالة سواء كانت صوتية أو إشارية للمستقبل لها سواء كان من الصم أو العاديين أو المعلم العام، المهم أن تنقل وتترجم كما يراد بها من معرفة وفهم للمحتوى المتمثل فيهما، ويكون المترجم أميناً في ترجمته ونقله للرسالة العلمية دون تحريف أو تزييف أو غيرها.

٣- **قيمة الدقة العلمية**، في ترجمته للرموز والمفاهيم العلمية المتضمنة في الرسالة، فتكون الترجمة مماثلة ومعبرة عن معنى الرمز والمفهوم العلمي المراد تعلمه، وعليه من الضروري أن يكون دقيقاً في ملاحظته للتعبيرات اللغوية الصوتية أو المكتوبة، ليعبر عنها إشارياً كما هي، كذلك أن يكون دقيقاً في ملاحظته للإشارات التي تصدر من الصم فتأتي ترجمته كما ينبغي أن تكون بلا عشوائية ودون معنى وبعيدة عن المطلوب تعلمه.

٤- **قيمة التعاون**، مع كل أعضاء الفصل الدراسي الشامل، بكل تقبل ومبادرة نحو المشاركة الكاملة في تحقيق أهداف التعليم العام لكل التلاميذ، والشمول التعليمي للصم، فيظهر تعاوناً مع المعلم العام، والتلاميذ الصم والتلاميذ العاديين، والإدارة المدرسية، وأولياء الأمور ذلك في كل ما يتطلبه نجاح تعليم الصم في الفصول العادية هذا انطلاقاً من الاهتمام من جانب مترجم الإشارة باكتساب مهارات الاستشارة والتعاون مع الآخرين، ومهارات العمل التعاوني.

٥- **قيمة الاعتراف بالشمول**، ذلك للتلاميذ الصم في الفصول الدراسية مع التلاميذ العاديين، والاقتناع التام بالقيمة والجدوى التربوية لشمولهم في الفصول العادية من تحقيق للتكافؤ التعليمي، وتنمية المهارات الاجتماعية، والاتجاهات الإيجابية نحو أفراد المجتمع

الآخرين، هذا الاعتراف يمثل الحافز لدى مترجم الإشارة بالقيام بالدور المكلف به على الوجه الأكمل لإنجاح التوجه نحو فلسفة الشمول كفلسفة تربوية اجتماعية تعليمية لها العائد التربوي لكل التلاميذ.

٦- **قيمة الالتزام**، بصفة خاصة إذا كان العمل بمهمة مترجم الإشارية في الفصول الدراسية العامة تطوعياً بلا حافز مادي ملموس، فتبرز هذه القيمة وتظهر في التزامه بالتواجد المستمر في الفصل الدراسي والمدرسة، في التزامه بقواعد وضوابط الترجمة خاصة الإشارة، في التزامه بمهارات التعاون مع الآخرين، فهذه القيمة تعبر بالدرجة الأولى عن الرغبة في العمل وحب المشاركة والميول التي توجه نحو تفعيل تواجد الصم في المجتمع المدرسي أو الخارجي، فالالتزام يحقق نجاح للبرامج التعليمية وضمان استمراريتها في الاتجاه الذي يفيد التلاميذ الصم بصفة خاصة تعليمياً ومجتمعياً.

فكل هذه القيم تعد بمثابة موجهات تحكم عمل وسلوك مترجم الإشارة، وتكون بمثابة ضميره وعنصر الرقابة الذاتية عليه، وفي تواجده تشجيع مستمر داخلي له على جودة وحسن الأداء، والعمل المستمر على تطويره بما يناسب التغيرات الحادثة في تعليم الصم، وفي لغة الإشارة وما تستوعبها مفردات جديدة من الضروري عليه اكتسابها،

من أجل مسايرة التجديد في الخطاب اللغوي الإشاري للـصم، ليوافـق التجديد في استراتيجيات تعليم الصم، وآليات شمولهم في المجتمع.

فمترجم الإشارة كأي شخص من الطبيعي أن يكون لديه نـسق قيمي يحكم سلوكياته وعمله، ومن الضروري تكون هذه القيم جزء من نسقه القيمي الذي يدفعه إلى الإجادة في الفصول الدراسية التـي تـضم العاديين والصم التزاماً بمبدأ المساواة التعليمية وتكافؤ فرص التعليم بين جميع التلاميذ، وليتها تكون ذات أولوية في هذا النسق القيمي لمتـرجم الإشارة.

* المتطلبات الضرورية لمترجم الإشارة:

إن مترجم الإشارة كي يكون على قدر المسئولية الملقـاه علـى عاتقه أمام المجتمع في كل مناشط الحياة، التعليمية وغير التعليمية، من أجل شمول الصم في هذا المجتمع، باعتبارهم أعضاء فيه، لهـم مـن الحقوق وعليهم من الواجبات كغيرهم من الأفراد العاديين، إضافة إلـى أهمية التعلم جنباً إلى جنب، والتعليم لكل التلاميذ، بالطرق المناسبة لذلك التي تسهم في تحقيق الأهداف المرجوه.

فلكي يؤدي مترجم الإشارة هذه المهام التي تتطلبها مسئوليته في المجتمع وأمام أفراده، من المهم أن يملك مجموعة من المتطلبات وتتوفر

لديه بدرجة كبيرة، لتكون بمثابة إطار محدد يوجه نحو امتلاك مقومات القيام بوظيفة ومهمة مترجم الإشارة، ومن هذه المتطلبات:

١- الاعتراف بأهمية هذه اللغة في المجتمع، رغم أنها لغة أقلية، لكن الاعتراف موجه من جلال حقوق المواطنة لفئة الصم في المجتمع، وضرورة تلبية هذا الحق والتعاون من أجله، وللتواصل بها مع هذه الفئة لفهم متطلباتها واحتياجاتها كغيرها من الآخرين في المجتمع الواحد.

٢- الاستعداد والميول نحو تعلم هذه اللغة واكتساب ثقافتها ومفرداتها بطريقة تمكن من التعامل مع هذه الفئة والتفاعل معها، فكل من الاستعداد والميل يمثل دافعاً قوياً نحو اكتساب هذه اللغة الإشارية ذات الرموز البصرية للمفردات اللغوية.

٣- الوعي بمجتمع الصم، وخصائصه وقدراته وسيكولوجيته، وطرق التعامل معهم، والسعي نحو معرفة احتياجاتهم وأولوياتها، بمعنى الإلمام بكل الخلفيات المعرفية التي ترتبط بفئة الصم، وتكوين فهم شامل حولها ووعي تام بها، وبرؤية المجتمع وثقافته حولها، وفهم خبرات التعلم للصم.

٤- ثقافة اللغة الإشارية، المتمثلة بالمعرفة والدراية بماهيتها، وأنواعها، ومفرداتها، ورموزها، وكيفية كتابتها، ومدى تباينها عبر

المجتمعات المختلفة، بل حتى داخل المجتمع الواحد، إضافة إلى الإيجابية في الاهتمام بها مهما كانت الدوافع نحوها، وتحسين مهاراتهم فيها.

٥- الاحتكاك والمعايشة لمجتمع الصم لفترات مستمرة ولمدة طويلة، حتى يتمكن من اكتساب ثقافة اللغة من أصحاب هذه اللغة وهم الصم أنفسهم، فهم أدرى بلغتهم ورموزها، فهذه المعايشة أيضاً تكسبه الألفة بهذا المجتمع ووعياً بثقافته وأنماط حياته، ورصيداً جديداً من المفردات الإشارية لهذه اللغة.

٦- الالتحاق ببرنامج إعداد خاص لتعلم هذه اللغة إن وجد (لا يوجد لدينا حتى الآن برنامج لإعداد مترجم الإشارة) كغيره من برامج الإعداد الخاصة بتعلم اللغات الأخرى، فذلك البرنامج يفيد في التعليم والتدريب على هذه اللغة وفق أسس علمية وتربوية، تنمي مهارات الترجمة الإشارية لدى مدخلات هذا البرنامج، لتكون مخرجات على درجة من الكفاءة اللغوية في هذه المنطقة، ويمثل رخصة مهنية لمزاولة مهمة الترجمة الإشارية، بتصديق معتمد بوظيفة مترجم إشارة.

٧- ممارسة اللغة الإشارية في المجتمع، بالتواصل مع الأفراد الصم، أو كوسيط بين الصم والعاديين في المجتمع في المحيط المدرسي أو

خارجه، فهذا يكسبه الإتقان اللغوي، ويكسب الصم ثقة فيه، فينجح بدرجة كبيرة في تسهيل التفاعل والتواصل بينهم وبين العاديين في المجتمع، وهذه الممارسة قد تكون تطوعية وهي السائدة حالياً، إلزامية مستقبلاً من أجل الشمول المجتمعي التعليمي، وأيضاً قد تكون شفهية بترجمتها إلى أصوات، أو كتابته برسمها في صورة رموز بصرية تعبر عن المعنى منها، وفي كل الأحوال فالممارسة تنمي المهارات اللغوية.

٨- التطوير المستمر للأداء اللغوي لدى مترجم الإشارة، وهذا لن يتأتى إلا بالممارسة المستمرة والتدريب الدوري، ليس من أجل الأداء المهاري فحسب، وإنما أيضاً لرفع مستوى الثقافة اللغوية في هذه اللغة بصفة خاصة المفردات اللغوية الجديدة واستنباط إشارات جديدة لها بالتعاون مع مجتمع الصم، ذلك في إطار ما يسمى التنمية المهنية لمترجم الإشارة، الذاتية أو الرسمية من قبل المهتمين بهذه اللغة في المجتمع، وأهميتها في شمول الصم فيه مجتمعياً وتعليمياً.

إن هذه المتطلبات ذات أهمية لمترجم الإشارة في العمل على تعلم اللغة الإشارية ليس عند حد المعرفة فقط وإنما يتعدى ذلك إلى حد الإتقان والممارسة دون النظر للدافع من وراء ذلك، المهم توافر هذه المتطلبات بدرجة مقبولة لدى القائم أو الراغب في أن يكون مترجماً للإشارة في مجتمع يشمل العاديين والصم في كل مجالات الحياة، بصفة

خاصة التعليم في المدارس الشاملة وفصول التعليم بها كالعلوم واللغات وغيرها، حتى تأتي ترجمته علمية قائمة على أصول تعلم اللغة الإشارية وقواعدها، التي يتمسك بها أصحابها وهم فئة الصم، التي لن ترضى بديلاً عن لغتهم للتواصل مع مجتمع العاديين الذي لا يجيد هذه اللغة دون وسيط بينهم.

* الصعوبات التي تواجهه المترجم الإشاري:

يؤدي المترجم الإشاري دوراً مهماً للغاية في تعليم التلاميذ الصم في الفصول الدراسية جنباً إلى جنب مع التلاميذ العاديين، ويتركز دوره الرئيسي في تحقيق التواصل والتفاعل مع أعضاء الفصل الدراسي وإنجاز تعلم فاعل للتلاميذ الصم في هذه الفصول الشاملة.

وفي إطار هذا الدور الرئيسي تواجه مترجم الإشارة بعض الصعوبات التي قد تؤثر على الكفاءة في أدائه وعمله مع الفريق التعليمي بالفصول الدراسية الجامعة بين التلاميذ الصم والعاديين، ومن هذه الصعوبات:

١- استخدام المصدر مفردات إشارية أو عادية مركبة يصعب على مترجم الإشارة فهمها وإيجاد المرادف اللغوي لها.

٢- معدل التعبير عن الرسالة من جانب المصدر يفوق قدرة المترجم الإشاري على متابعته وملاحظته بدقة وتقديم الترجمة المتزامنة الدقيقة له.

٣- نقص الوعي من جانب المترجم بالمفاهيم التخصصية المرتبطة بالمجالات الدراسية الأكاديمية مما يعوق قدرته على ترجمتها إشارياً.

٤- عدم قدرة المصدر على استيعاب وفهم المفردات الإشارية التي يستخدمها المترجم في ترجمته بسبب أو لآخر، مما يضعف من فهم الصم للمفاهيم المتعلمة، ويجعل أداء المترجم قاصراً.

٥- قصور مهارات التدريس التعاوني لدى المعلم العام ومترجم الإشارة التي تعد ضرورية لإنجاح التعليم الشامل للتلاميذ الصم في الفصول الدراسية.

إن هذه الصعوبات المهمة تعوق الأداء الفاعل لمترجم الإشارة وتؤدي في المقابل لوقوعه في بعض الأخطاء داخل الفصول الدراسية.

*** الأخطاء التي ترتبط بأداء مترجم الإشارة:**

نتيجة لما يقابل مترجم الإشارة من صعوبات داخل الفصول الدراسية، فإنه يتأثر بها وبالتالي يتأثر أدائه بدرجة ما أيضاً، وقد يقع في

بعض الأخطاء أثناء القيام بدوره الاتصالي مع بقية أعضاء فريق التعليم في هذه الفصول التي تضم الصم مع العاديين.

ومن الممكن أن نحدد بعض هذه الأخطاء المتوقع أن يرتكبها مترجم الإشارة في الفصول الشاملة، فيما يلي:

١- استخدام مفردات إشارية غير معبرة عن المفاهيم التي يستخدمها المعلم العام، وبالتالي لا يستوعبها التلاميذ الصم.

٢- استعارة مفردات إشارية مختلفة عن المفردات الإشارية المستخدمة في ثقافة التلاميذ الصم ومجتمعهم، فتكون غير مألوفة لهم.

٣- استخدام المفردات الإشارية غير المرتبطة بالأشكال والصور المستخدمة من المعلم العام داخل الفصول الدراسية، وقد تكون معبرة عن المعنى العلمي للمفاهيم اللفظية.

٤- استخدام المفردات الإشارية التي قد تكون غير موجودة لدى التلاميذ الصم، فيصعب تعلمها وتعلم المفاهيم المرتبطة بها.

٥- الاعتماد في ترجمته على أسلوب الحذف لبعض المفردات اللغوية العادية خاصة المرتبطة بالمعنى دون استشارة المعلم العام، فتأتي ترجمته ذات تعبيرات ناقصة تؤثر في تعلم الصم لها.

٦- تقديم ترجمة إشارية أو لغوية عادية من الصم والعاديين والمعلم العام، تتسم بالنقصان والقصور في التعبير عن المعاني والألفاظ كما يريدها كل أعضاء الفصل الدراسي، ذلك قد يكون العجز عن فهم المفردة اللغوية الإشارية أو العادية، فتأتي ترجمته مؤثرة في تعلم الصم سلباً وفي فهمهم للمحتوى العلمي المقدم، وكذلك فهم كل أعضاء الفصل بعضهم البعض فهماً سليماً.

فمثل هذه الصعوبات وما يرتب عليها من أخطاء قد يقع فيها مترجم الإشارة، يتوقف علاجها بدرجة كبيرة على التدريب الجيد والفعال الذي من الضروري أن يتلقاه مترجم الإشارة في العديد من الجوانب اللازمة لجعله مترجماً محترفاً، يمارس مهنة الترجمة الإشارية داخل الفصول الدراسية في المجال التعليمي من أجل تعليم شامل فاعل للتلاميذ الصم مع العاديين.

فمن غير الممكن أن نشرك مترجم الإشارة المتطوع في المجتمع بعيداً عن العمل في المؤسسات التعليمية ونأمل من ورائه الإتقان في الأداء داخل الفصول الدراسية تلك البيئة الجديدة عليه في مجال الترجمة، فالمؤسسة التعليمية لها طبيعتها ونظامها الخاص بها، الذي من المتطلب تكييف وتهيئة المترجم للعمل بداخلها من أجل الصم وحقوقهم التعليمية، من خلال التدريب المناسب.

ولذلك ينبغي التوجه نحو تدريب مترجم الإشارة على بعض الجوانب اللازمة لتلافي ما قد يقابله من صعوبات وما قد يقع فيه من أخطاء تقلل من فعاليته في الفصول الدراسية الشاملة، مثل هذه الجوانب التدريبية هي:

١- تنمية ثقافة لغة الإشارة المتخصصة.
٢- إكسابه ثقافة المفاهيم المتخصصة.
٣- مهارات التدريس التعاوني وفنياته.
٤- تنمية مهارات الترجمة الإشارية.
٥- أخلاقيات الترجمة الإشارة.
٦- مهارات الاتصال وآلياته.
٧- طرق التواصل الفاعلة مع الصم.

*** التدريس الشامل ومترجم الإشارة:**

يقدم التدريس الشامل للتلاميذ العاديين والصم المشتملين في نفس الفصول الدراسية معاً، ذلك من خلال المعلم العام المسئول عن التعليم في الفصول الشاملة لكل التلاميذ.

ويشترك معه في هذا التقديم مترجم الإشارة الذي يمثل الوسيط اللغوي بين المعلم العام والتلاميذ العاديين والتلاميذ الصم في بيئة التعلم الشاملة التي يتم فيها تقديم التدريس الشامل.

ويعد مترجم الإشارة وسيطاً رئيساً ومشاركاً أساسياً في كل أنواع التدريس المتطلبة لشمول الصم في الفصول الدراسية العادية، وهي:

(أ) التدريس التعاوني:

وهذا النوع من التدريس يقدم داخل الفصول الدراسية الشاملة التي تضم التلاميذ الصم مع العاديين، ويقدم بالتعاون بين المعلم العام ومترجم الإشارة من خلال التنسيق فيما بينهما وتحديد الأدوار لكل منهما، بما يؤدي إلى نجاح الشمول التدريسي للتلاميذ الصم، ويكون الدور الرئيسي لمترجم الإشارة في هذا النوع من التدريس هو دور الوسيط اللغوي بين أعضاء بيئة التعلم، المعلم العام، التلاميذ العاديين، التلاميذ الصم، كما يتطلب هذا التدريس من كل من المعلم العام ومترجم الإشارة، التعاون والاستشارة فيما بينهما من أجل تقديم تعليم شامل أفضل لكل التلاميذ.

(ب) التدريس المتخصص:

وهذا النوع من التدريس يقدم خارج الفصول الدراسية الشاملة، ويكون بين المعلم العام ومترجم الإشارة، بحيث يكون الدور الرئيسي لمترجم الإشارة هو دور المتعلم المتخصص في تخصص دراسي ما كالعلوم على سبيل المثال، ويكون الهدف من هذا التدريس هو اكتساب

مترجم الإشارة الوعي والمعرفة بالمفاهيم التخصصية المرتبطة بتخصص دراسي معين، بمعنى إكساب مترجم الإشارة ثقافة التخصص الدراسي حتى تأتي ترجمته وتقديمه للدرس للتلاميذ الصم باللغة الإشارية الصحيحة المعبرة بدقة عن المحتوى العلمي المقدم من المعلم العام، وهذا لا يعني أن يصبح مترجم الإشارة هو المعلم المتخصص وإنما يعني التدريس لفهم مترجم الإشارة واستيعابه المفاهيم الخاصة من أجل الترجمة الإشارية الدقيقة لها.

وهذا النوع من التدريس يتطلب من المعلم العام التركيز فقط على المفاهيم الأساسية للمحتوى المتعلم، ومن مترجم الإشارة أخذ الأمر بالتقبل على أنه من قبيل الثقافة بمادة التخصص من أجل إجادة الترجمة ودقتها.

(ج) التدريس العلاجي:

وهذا النوع من التدريس يقدم من خلال مترجم الإشارة للتلاميذ الصم، ذلك بعد أن يحدد المعلم العام له الصعوبات التي واجهته في تعليم هؤلاء التلاميذ، أو المعوقات التي قد تحول دون بقاء التلاميذ الصم في الفصول الدراسية الشاملة. فيقدم مترجم الإشارة تدريسياً علاجياً لهؤلاء التلاميذ فيما تم تحديده من صعوبات، ذلك من خلال ما اكتسبه من التدريس المتخصص وخبرته في التعامل مع التلاميذ الصم.

وهذا التدريس يأتي بعد التدريس الذي يقدمه المعلم في الفصول الدراسية الشاملة أو أثنائه أحياناً، ويتطلب من المعلم العام التشخيص الدقيق لهذه الصعوبات، ومن مترجم الإشارة التركيز فقط في تدريسه العلاجي على نفس هذه الصعوبات، ويوضح الجدول التالي أهم الفروق بين الأنواع الثلاثة من التدريس.

جدول (٤)

يوضح أهم الفروق بين الأنواع الثلاثة من التدريس

نوع التدريس	مكانه	أعضائه	موضعه	الهدف منه
التدريس التعاوني	في الفصل الدراسي الشامل	المعلم العام- مترجم الإشارة- التلاميذ	أثناء التدريس	تعليم المحتوى الدراسي لكل التلاميذ
التدريس المتخصص	خارج الفصل الدراسي الشامل	المعلم العام – مترجم الإشارة	قبل التدريس	إكساب مترجم الإشارة ثقافة المحتوى ومفاهيمه
التدريس العلاجي	الفصل التدعيمي	مترجم(*) الإشارة – التلاميذ الصم	بعد التدريس	علاج صعوبات التعلم المحددة خلال التدريس لعلاجها.

(*) قد يقوم بدور مترجم الإشارة معلم التربية الخاصة للصم الذي يصبح دوره في التعليم الشامل مساعداً للمعلم العام.

وقد تم اقتراح أسلوب يفيد في تعليم التلاميذ الصم مع العاديين في الفصول الدراسية الشاملة، هذا الأسلوب يجمع كل أنواع التدريس السابقة، ويكون بين المعلم العام ومترجم الإشارة، وهذا الأسلوب يتمثل في التتابع التالي "مقدمة – تدريس – مراجعة" بحيث يقوم فيه المعلم بما يلي:

١- مناقشة الدرس مع مترجم الإشارة المعاون له في الفصل العام (التدريس المتخصص).
٢- يقوم مترجم الإشارة بتقديم الموضوع للتلاميذ الصم وتزويدهم بالأفكار والمفاهيم الأساسية اللازمة لفهمه (التدريس التعاوني).
٣- يشرح المعلم العام الدرس في الفصل الدراسي الشامل (فصل يضم التلاميذ الصم مع العاديين).
٤- يقدم المعلم العام لمترجم الإشارة الصعوبات التي قابلته في الدرس فيما يتعلق بالتلاميذ الصم.
٥- يقوم مترجم الإشارة بمراجعة التلاميذ الصم لعلاج هذه الصعوبات (التدريس العلاجي).

* دوافع مترجم الإشارة:

من الأمور المتعارف عليها أن القائم بمهمة أو عمل ما، يكمن وراء دوافع تحثه على القيام بهذا العمل أو المهمة وإنجازها وإتقان

أدائها بالشكل المقبول والمرضي لنفسه ومجتمعه. فالدافع حالة داخلية لدى الفرد تستثير سلوكه وتنظيمه وتجعله مستمراً وتوجهه نحو تحقيق هدف معين، فوجوده يؤدي لتسهيل التعلم والأداء لأقصى درجة ممكنة، في ضوء طبيعة العمل ومتطلباته.

وعليه فإن مترجم الإشارة كمهمة أو عمل – خاصة في الوقت الحالي– التي تكون فيه هذه المهمة تطوعية، فإن من المؤكد أن هناك من الدوافع التي توجه هذا الشخص نحو العمل بهذه المهمة بل وإتقانها لحد كبير سواء كانت هذه الدوافع موجهه نحو:

أ- تعلم لغة الإشارة كثقافة والاتصال بالصم.

ب- تعليم لغة الإشارة للآخرين لتسهيل الاتصال بالصم.

ج- العمل مترجماً للغة الإشارة للمساعدة في الاتصال بالصم.

وعلى كل الأحوال فإن هناك العديد من الدوافع التي تقف وراء مترجم الإشارة في أداء مهمته في المجتمع التعليمي وغير التعليمي، من هذه الدوافع:

(١) **دافع الجاذبية لأداء المهمة**، لكونها ثقافة جديدة، ولغة غير مألوفة، لأفراد يتواصلون باللغة الإشارية وهم الصم، تلك اللغة التي تعد ذات قيمة بالنسبة لهم كجزء من أفراد المجتمع، وقد تمثل

الجاذبية لهذه المهمة بحث المتعلم لها عن التمييز والتفرد بلغة جديدة تتميز بندرة المكتسبين لها في المجتمع.

(٢) **دافع التعاون مع الصم**، كأفراد في المجتمع، لهم سماتهم وظروفهم ولغتهم الإشارية، التي تمثل لغة التفاعل مع الآخرين والتعاون معهم، ولن يتأتى ذلك إلا بتعلم لغة هؤلاء الأفراد واكتساب ثقافتها لتسهيل من التعاون بين الصم والعاديين في الفصول الدراسية والمجتمع.

(٣) **الدافع المعرفي**، بالأفراد الصم في المجتمع، وبلغتهم وفهمها وإتقانها، وقدراتهم، ولا يحدث ذلك إلا بتعلم لغة الاتصال بهم، وممارستها في المحيط التعليمي والمجتمعي، بالقدر الذي يسهم في فهم احتياجات هؤلاء الأفراد الصم، والتواصل معهم، وحل مشكلاتهم.

(٤) **الدافع الديني**، القائم والمستند على دعوة الإسلام لرعاية المعاقين والاهتمام، ومساعدتهم قدر الإمكان في المجتمع ومعاملتهم بطريقة مناسبة كما قال (صلى الله عليه وسلم) " أمرنا نحن معاشر الأنبياء أن ننزل الناس منازلهم وأن نخاطبهم على قدر عقولهم" (رواه البخاري) ولن تتأتى هذه المخاطبة إلا بإتقان لغة الصم في المجتمع لإمكان التواصل معهم وإفادتهم تربوياً.

(٥) **الدافع المجتمعي**، والمنطلق من دعوة المجتمع إلى ضرورة تحقيق مبدأ المساواة التعليمية بين الصم والعاديين، وشمولهم في المدارس العامة معهم دون تفرقه بينهم، وتأكيد شمولهم في كافة نشاطات المجتمع، ذلك يجعل الحاجة لتعلم واكتساب هذه اللغة أمراً ملحاً لتسهيل عملية الشمول التام لهؤلاء الأفراد الصم.

(٦) **الدافع الاجتماعي**، فتواجد الأفراد الصم جنباً لجنب مع العاديين في المجتمع، الحي، القرية، النادي وغيرها من الضروري أن يحدث احتكاك وتفاعل مستمر بين بعضهم البعض ولإنجاح هذا التفاعل واستثماره لقيام الصم بدورهم الاجتماعي كغيرهم من العاديين، فإن ذلك يتطلب تعلم لغتهم وطرق التواصل معهم بدرجة فعالة وبالشكل الذي يستطيع بها الصم فهم العاديين، وكذلك العاديين فهم الصم.

(٧) **الدافع الأسري**، المتمثل في وجود الأفراد الصم في الأسرة وتواجدهم بها مع بقية الأفراد العاديين في نفس الأسرة، مما قد ينشئ حاجز من العزلة بينهم، ذلك أدعى لتعلم لغة هؤلاء الصم للتواصل معهم والتفاعل فيما بينهم وتلبية احتياجاتهم ومعاملتهم معاملة سواء كغيرهم من العاديين داخل الأسرة والعائلة، ومساهمة أفراد الأسرة في تعليم وتدريب وتعزيز سلوكيات الصم، وتسهيل دمجهم في المجتمع والمدرسة.

(٨) **الدافع المهني**، ينطلق من الحاجة لمترجمي إشارة يتعاملون مع الصم في المجتمع بشتى مجالاته، وبالتالي سوف تصبح هذه المهمة يوماً ما مهنة مطلوبة في المجتمع، بتعدد الصم فيه وكثرة وجودهم في مجالات العمل المختلفة ومنها التعليم، بهدف تسهيل التواصل مع هذه الفئة وشمولها في المجتمع، وتكون بذلك مهمته مستحدثة مطلوبة فيما بعد في سوق العمل، مما يمثل ذلك دافعاً لإتقانها وتعلمها وممارستها.

(٩) **الدافع التربوي**، الذي يستند إلى كون أن هذه اللغة الإشارية هي اللغة الرسمية للصم في المجتمع، وأن هناك حاجة لإعداد مترجمي إشارة للتعامل مع هؤلاء الأفراد وتسهيل ومساعدتهم على الاتصال بالآخرين في محيط المجتمع، وأن الإعداد يتطلب برامج خاصة لذلك يقوم على تنفيذها معلمي لغة الإشارة، فالأمر يعد بذلك متطلباً لإتقان هذه اللغة للاشتراك في تعليمها وتدريس مفرداتها وتركيباتها، وكيفية ترجمتها إلى اللغات الأخرى.

(١٠) **دافع التقدير**، للصم ذلك لتمسكهم بلغتهم ورفض أي إجراءات من شأنها أن تقضي على اللغة أو تفرض عليهم لغة أخرى لا يحبذون الاتصال بها، والدليل على ذلك المحاولات التي أجريت في دول عديدة لفرض الحظر على استخدام هذه اللغة، وإحلال اللغة الشفوية بدلاً منها، إلا أن الصم كانت لهم مواقف ضد هذه

المحاولات بل واستطاعوا فرض هذه اللغة وسيلة رسمية للتخاطب معهم والتواصل والاتصال بهم إلى جانب اللغة الشفوية. فهذا التمسك والاعتزاز باللغة الخاصة بالصم منهم أنفسهم يقابله تقدير من الآخرين في المجتمع وسعياً نحو تعلم وإتقان هذه اللغة للتفاعل مع هؤلاء الأفراد.

إلا أن أولوية أي من الدوافع السابقة على غيرها يتوقف على مترجم الإشارة نفسه ومدى قناعته بهذه اللغة وضرورة تعلمها، في ظل صعوبة المهمة والعمل المتعلق بلغة جديدة لها كيانها ومفرداتها، ومجتمعها، إضافة إلى طبيعة المواقف التي قد تتطلب أن تكون هناك حاجة لإتقان هذه اللغة كالموقف الأسري والموقف المهني، وغيرها، فالتباين موجود في هذه الدوافع بين المهمتين بلغة الإشارة، كذلك قد تكون هناك دوافع أكثر قوة من غيرها في التأثير في تعلم الشخص هذه اللغة، فمثلاً الدافع الأسري للتفاعل مع الابن الأصم أو الأخ الصم، يعد دافعاً قوياً، الدافع الديني لمساعدة الصم في المجتمع في ضوء التوجيه الديني يعد دافعاً قوياً المهم أن الدافع متوفر لتعلم هذه اللغة وتوظيفها واستخدامها في المجتمع بالشكل المقبول، رغم أن صعوبة العمل أو المهمة قد تؤثر بدرجة كبيرة في الدافع لدى الشخص، ما لم تقدم إجراءات وأساليب وفنيات هذه المهمة بطريقة تناسب المتدربين وتشجع على استمرار حالة الدافع والرغبة في التعلم، بمعنى ضرورة إرضاء

المتعلم كعميل سعياً نحو الإجادة والإفادة، ونجاح التدريب وبرامجه الموجهة نحو تعلم هذه اللغة إن وجدت هذه البرامج.

* الدوافع وراء مهمة المترجم التطوعي:

وقد بينت إحدى المقابلات التي أجريت مع بعض المترجمين المتطوعين حول الدوافع التي تكمن وراء قيامهم بهذه المهمة بصورة تطوعية، أظهرت المقابلة عدد من الدوافع منها:

١- تعلم لغة الإشارة واكتساب ثقافتها.
٢- التعامل اليومي مع الأفراد الصم في المجتمع.
٣- محاولة مساعدة الصم على فهم الآخرين وفهم الآخرين لهم.
٤- العمل على فهم الأفراد الصم في المجتمع.
٥- طبيعة الوظيفة التي تتطلب وعياً بلغة الإشارة.
٦- الاتجاه الإيجابي نحو الأفراد الصم في المجتمع.
٧- الوازع الديني المتمثل في مخاطبة الناس بلغتهم كالصم في المجتمع.
٨- إنجاح الشمول المجتمعي والتعليمي للصم.
٩- الإسهام في توجيه أفراد المجتمع في تقدير الصم ولغتهم.
١٠- مبدأ حقوق الإنسان الذي يقتضي حقه في مخاطبته بلغته.
١١- العمل على نشر ثقافة هذه اللغة الإشارية للمساعدة على الاتصال بهم.

١٢- المشاركة في توجيه الصم نحو المهن والأعمال المناسبة لهم.

١٣- العمل على تعديل اتجاهات الصم نحو العاديين وكذلك العاديين نحو الصم.

١٤- مناصرة الصم في المجتمع بإعلاء وتقدير لغتهم التي يدافعون عنها.

١٥- رصيد لغوي جديد يضاف إلى اللغات الموجودة كالعربية والإنجليزية.

* معايير تتعلق بأداء مترجم الإشارة:

هذه المعايير قد تمثل بنوداً يمكن استخدامها في الحكم على الأداء الجيد لمترجم الإشارة، داخل المؤسسات التعليمية بصفة خاصة، من أجل إنجاح التعليم الشامل للصم مع العاديين في هذه المؤسسات كالمدارس والجامعات، وأيضاً يمكن الأخذ بها أي بهذه المعايير لتضمينها في برنامج إعداد رسمي لمترجمي الإشارة مستقبلاً:

١- المعرفة بالتراث اللغوي للصم والمتعلق بلغة الإشارة، مفرداتها، ونشأتها، وتاريخ استخدامها.

٢- تقديم التدعيم المتطلب لتحقيق الشمول التعليمي في الفصل الدراسي بين الصم والعاديين.

٣- الإسهام في تصميم البيئة التعليمية التي تشجع الصم على المشاركة في أنشطة الفصل الدراسي والمدرسة.

٤- بناء العلاقة الجيدة بين العاديين والصم من خلال تسهيل الاتصال المناسب فيما بينهم.

٥- تعزيز وتدعيم الثقافة اللغوية لكل التلاميذ داخل الفصل الدراسي خاصة فيما يتعلق بلغة الإشارة.

٦- المعرفة بأثر الاختلافات اللغوية بين الصم والعاديين على النحو التعليمي في الفصول الدراسية.

٧- استخدام اللغة الإشارية وغير الإشارية لكل التلاميذ.

٨- المعرفة بأساليب وطرق الاتصال مع الصم، وبينهم وبين العاديين.

٩- المعرفة بطرق تنمية وتدعيم الاتصال بين التلاميذ والمعلمين.

١٠- استخدام إستراتيجيات تدعيم مهارات الاتصال لدى الصم.

١١- استخدام إستراتيجيات الاتصال التي تسهل فهم التلاميذ الصم.

١٢- إظهار تقدير لغة الإشارة للصم.

١٣- الاستخدام الفعال للغة الإشارية للصم بإتقان.

١٤- المعرفة نماذج الاتصال المختلفة.

١٥- المعرفة بالعوامل التي تؤثر في تشجيع الاتصال الفعال والتعاون بين الصم والعاديين.

١٦- تدعيم الاتصال بين الصم وغيرهم من العاديين.

١٧- التعاون مع التلاميذ الصم والعاديين والمعلمين.
١٨- مساعدة الصم على الاشتراك في أنشطة فرق التعليم في المدرسة بتسهيل الاتصال فيما بينهم.

إن أهم الأدوار المتعلقة بمترجم الإشارة التي من الضروري أن تركز عليها معايير أدائه هي الأدوار المرتبطة بدرجة كبيرة بما يلي:

١- الاتصال ومهاراته وإستراتيجياته.
٢- اللغة وفنونها ومهارات استخدامها.
٣- التعاون ومهاراته وتنفيذه.

لأنه من المفترض أن يكون مترجم الإشارة في ضوء ذلك:

١- متصل، جيد بالصم وميسر للاتصال بهم من الآخرين.
٢- لغوي، متقن للغة الإشارة ومسهل للتواصل بها.
٣- متعاون جاد مع الصم وغيرهم لإنجاح التفاعل معهم من العاديين والمعلمين والآخرين في المجتمع.

* مهارات الفصل الدراسي لمترجم الإشارة:

في ظل التعليم الشامل للصم مع العاديين في الفصول الدراسية، أصبح مترجم الإشارة عضواً في فريق التعليم في هذه الفصول بجانب المعلم العام، التلاميذ العاديين، والتلاميذ الصم. ولكي يؤدي مترجم الإشارة دوره على أكمل وجه كعضو تعليمي، من المهم أن يمتلك بعض

المهارات الصفية غير التدريسية، حيث أن مهمة التدريس هي المهمة الرئيسة لمعلم التربية العادية، ويمكن حصر مهارات الفصل الدراسي لمترجم الإشارة، فيما يلي:

١- ممارسة فنيات الاتصال بكفاءة، مع التلاميذ الصم وغيرهم.
٢- استخدام كل فنون لغة الإشارة داخل الفصل للمساعدة مع تعليم الصم.
٣- التعاون المستمر مع كل أعضاء الفصل الدراسي.
٤- تقديم المساعدة للتلاميذ الصم في الفصل الدراسي خاصة فيما يتعلق بالاتصال بالمعلم والتلاميذ العاديين.
٥- تسهيل فهم المعلم العام والتلاميذ العاديين للتلاميذ الصم في الفصل.
٦- تقديم الترجمة الإشارية المناسبة والدقيقة لما يقدمه معلم الفصل.
٧- مساعدة المعلم العام في ضبط الفصل الدراسي وتنظيم بيئته خاصة فيما يتعلق بالتلاميذ الصم.
٨- اختيار الموضع المناسب في الفصل الدراسي له وللتلاميذ الصم.
٩- استخدام المفردات الإشارية التي تلائم وتناسب التلاميذ الصم، والمرتبطة بلغة المعلم، بحيث تحمل نفس المعنى لديهم.

١٠- تقديم المشورة للمعلم العام داخل الفصل الدراسي فيما يتعلق بالتواصل مع التلاميذ الصم، وتعليمهم وتقويمهم، وباستخدام اللغة المناسبة لهم.

* توجهات تفعيل دور مترجم الإشارة:

مترجم الإشارة يعد بلا شك في الوقت الحالي أحد الأشخاص المؤثرين في تحقيق التفاعل والاتصال الجاد بين الصم والعاديين في المجتمع، حيث يمثل الوسيط الأكثر أهمية في إنجاح الإدماج المجتمعي بين كل فئات المجتمع، خاصة فئة الصم التي تتمسك بحقها في استخدام لغتها الإشارية في الحياة اليومية.

ومما قد يزيد من فعالية دور مترجم الإشارة وتفعيل هذا الدور بعض التوجهات ذات الأهمية هي:

١- توحيد لغة الإشارة المستخدمة في المجتمع، والعمل على القضاء على التباين في الإشارات داخل نفس المجتمع، وهذا ما يدعمه معلمي الصم عبر المراحل الدراسية المختلفة، مع أخذ كافة الإجراءات التي تضمن تطبيق لغة الإشارة الموحدة للصم خاصة في المعاهد التعليمية، وتدريب كل المتواصلين مع فئة الصم في المجتمع على لغة الإشارة الموحدة، وعقد دورات تدريبية خاصة

بذلك، إضافة لضرورة تدريب أولياء الأمور على استخدام هذه اللغة الموحدة من خلال ورش العمل وغيرها.

٢- جعل مهنة مترجم الإشارة احترافية وليست تطوعية مما يجعل لهذه المهنة تقديراً من أفراد المجتمع وإقبالاً عليها لسد العجز في مترجمي الإشارة، وإعلاءً لدورهم في تحقيق التواصل بين الصم والعاديين.

٣- الإعداد الرسمي لمترجم الإشارة، عبر برامج إعداد رسمية تؤهله للقيام بدوره وفق أسس علمية وتمده بالكفايات الضرورية لمهمته، وتسهم في جعل مهمة المترجم احترافية ووظيفة مجتمعية معترف بها.

٤- الاعتراف بلغة الإشارة على كافة المستويات والمؤسسات المجتمعية الأمر الذي يمكن من حاجة أفراد المجتمع لاكتساب ثقافتها، وهذا يتطلب معلمين ومترجمين لتدريب هؤلاء الأفراد على هذه اللغة، ويسهم في تقدير وتفعيل دور مترجم الإشارة للغة معترف بها، يمكن أن يكون فيما بعد مسارات لتعليمها عبر التعليم الجامعي.

٥- التوسع في قاعدة الشمول التعليمي أو المؤسسي لكل الأفراد الصم في المجتمع سواء في المؤسسات التعليمية أو غير التعليمية، هذا التوسع يزيد من فرص احتكاك الصم بغيرهم في المجتمع، وبالتالي

يتطلب هذا الاحتكاك اتصالاً وتفاعلاً مفهوماً، مما يقتضي ذلك وجود الوسيط الذي ييسر هذا التفاعل والتواصل، الذي يتمثل في مترجم الإشارة، مما يعظم دوره في المجتمع.

٦- نشر ثقافة لغة الإشارة بين أفراد المجتمع، حتى يكون لديهم القدر من مفردات اللغة الإشارية للتواصل مع الصم، ذلك من خلال المنتديات واللقاءات المخصصة لذلك رسمياً أو غير رسمياً عبر الجهات المعنية بأهمية الاتصال بالصم وتعلم لغتهم، ذلك يتطلب مترجمي الإشارة الذين يقومون بالمشاركة في عمليات نشر ثقافة لغة الإشارة وكذلك معلمي لغة الإشارة إن وجدوا في المجتمع، مما يكون هذا عاملاً لتفعيل دور مترجم الإشارة في المجتمع.

٧- تعليم لغة الإشارة عبر المؤسسات التعليمية أو المنظمات المعنية بهذه اللغة ولمستخدميها وهم الصم، ويكون هذا التعليم اختيارياً لأفراد المجتمع الراغبين في اكتساب ثقافتها، هذا النوع من التعليم يسهم في:

- الاعتراف بأهمية هذه اللغة الإشارية.
- تقدير دور مترجم ومعلم الإشارة.
- توسيع تعلم هذه اللغة مستقبلاً.
- تدعيم فتح مسارات لتعلم لغة الإشارة في التعليم.
- التحول إلى الإعداد الرسمي لمترجم الإشارة.

وفي هذا التوجه فقد بينت إحدى الدراسات التي أجريت على عينة من معلمي الصم في مدارس التربية الخاصة، والمدارس العادية، ذلك بهدف معرفة استجاباتهم على استخدام لغة الإشارة العربية الموحدة التي تم اعتماد القاموس الخاص بها في الدورة التدريبية لمدربي ومعلمي ومترجمي لغة الإشارة التي انعقدت في البحرين من ٢٠-٢٥ أكتوبر ٢٠٠١.

فقد بينت هذه الدراسة أن معلمي مدارس التربية العادية يؤيدون لغة الإشارة الموحدة واستخدامها عن معلمي مدارس التربية الخاصة بالتلاميذ الصم، وقد أكدت عينة الدراسة على بعض مصادر توحيد لغة الإشارة أو لغة الإشارة الموحدة وهي:

١- القاموس الإشاري للصم.

٢- معاهد الصم.

٣- نوادي الصم.

٤- شبكة المعلومات الدولية (المواقع الخاصة بلغة الإشارة).

٥- الدورات التدريبية المتخصصة في لغة الإشارة.

وقد قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات يمكن من خلالها تفعيل استخدام لغة الإشارة الموحدة، منها:

١- وضع الإجراءات التي تضمن تطبيق لغة الإشارة الموحدة في معاهد ومدارس الصم الخاصة والإدماجية، ذلك من قبل الجهات المسئولة.

٢- تدريب المعلمين والمشرفين والمديرين على كيفية التواصل باستخدام لغة الإشارة الموحدة من خلال عقد الدورات التدريبية المستمرة.

٣- تدريب أولياء أمور التلاميذ الصم على لغة الإشارة الموحدة من خلال الدورات التدريبية وورش العمل المتخصصة بمشاركة المعلمين والصم.

٤- تدريب معلمي التربية العادية على التعاون مع معلمي الصم والمترجمين، وعلى اكتساب ثقافة لغة الإشارة الموحدة.

* مترجم الإشارة أم معرب الإشارة:

يشير إلى الوسيط القائم بنقل الرسالة من وإلى الصم والعاديين. وهذا يعود بنا على اللغة المحول إليها هل هي اللغة العربية أم اللغة الإشارية أم اللغة غير العربية؟.

فإذا كان الوسيط يقوم بنقل وتحويل اللغة الإشارية إلى اللغة العربية بمعنى أن يقوم بتعريب لغة الإشارة فذلك يسمى معرب الإشارة، وإذا كان الوسيط يقوم بنقل وتحويل اللغة الإشارية إلى اللغة غير

العربية أو تحويل اللغة العربية إلى اللغة الإشارية، فذلك يسمى مترجم الإشارة.

إلا أنه ينبغي الإشارة إلى أن الوسيط الإشاري في إطار التفاعل والتواصل بين الصم والعاديين يقوم بعمليتي الترجمة والتعريب في وقت واحد في ظل ثنائية المسار في التفاعل بين الصم والعاديين، فهو يحول اللغة الإشارية إلى اللغة العربية للعاديين لنقل رسائل الصم إليهم، وفي ذات الوقت يحول اللغة العربية إلى اللغة الإشارية للصم لنقل رسائل العاديين إليهم، ولذلك اتفق على تسميته بمترجم الإشارة والترجمة الإشارية لأن كلاهما أعم وأشمل في استخدامها.

جدول رقم (٥)

يفرق بين الترجمة الإشارية والتعريب الإشاري

الترجمة الإشارية	التعريب الإشاري
تحويل اللغة إلى كل اللغات الأخرى.	تحويل اللغة إلى العربية فقط.
أعم وأشمل.	خاصة ونوعية.
الوسيط يكون مترجم الإشارة.	الوسيط يكون معرب الإشارة
تكون لكل فئات المجتمع المتواصلين بلغات متباينة ومتعددة.	تكون لفئة المجتمع المتواصلة باللغة العربية فقط.

مترجم الإشارة، ومفسر الإشارة:

- مترجم الإشارة Translator يقوم بمهمة تحويل اللغة العادية إلى اللغة الإشارية، وكذلك تحويل اللغة الإشارية إلى اللغة العادية.
- أما مفسر الإشارة Interpreter يقوم بمهمة تفسير وتوضيح معنى اللغة الإشارة أو دلالات الإشارة المستخدمة من خلال اللغة العادية.
- مترجم الإشارة يحول اللغة المستخدمة في السياق من صيغة إلى صيغة أخرى متطلبة للمستقبل لها حتى يفهمها حيث أنها تمثل لغته الأساسية، ينقل المحتوى كما هو بالصيغة اللغوية المتطلبة.
- أما مفسر الإشارة يهتم بالدرجة الأولى بتقديم تفسير للصيغة التي تمت الترجمة إليها بشكل يفهمه المستقبل لها ويستوعب ما تحمله الصيغة المترجمة من معاني.
- مترجم الإشارة يقوم بصياغة الفكرة المقدمة بلغة الاتصال المتطلبة لتحقيق التفاعل بين الصم وغيرهم من العاديين، فهو يصوغ المعلومات من شكل رمزي إلى صورة لفظية والعكس.
- أما مفسر الإشارة فهو يشرح ويلخص ويعيد تنظيم الفكرة المترجمة باللغة المناسبة للمستقبل بما يسهم في فهمها وتعلمها.

ورغم ذلك فكل من مترجم الإشارة ومفسر الإشارة يسهمان بشكل كبير في تحقيق فهم المادة المتعلمة، وتحقيق التفاعل والاتصال

بين الصم والعاديين في المجتمع، وأن كلاهما يجيدان لغة الإشارة بقواعدها وبنيتها ومفرداتها وتركيباتها، كما أن دورهما مشترك ويمكن لأي منهما أن يؤديه وفق الهدف منه.

*** الثقافات الخمس لمترجم الإشارة:**

إن مترجم الإشارة الذي يعد ضمن الفريق التعليمي في مدارس الجمع بين التلاميذ العاديين والصم، مطالب بدرجة كبيرة حتى يؤدي دوره المنوط به في تعليم التلاميذ الصم في الفصول الشاملة، بامتلاك قدر ثقافي يؤهله للقيام بمهمته بكفاءة وإتقان. هذا الكم الثقافي بما يتضمنه من المعارف والمهارات والاتجاهات المتطلبة لمهنته ووظيفته التعليمية بشكل واقعي ووظيفي داخل المدارس العادية، هذا الكم الثقافي يشتمل على خمس أنواع من الثقافات الأساسية هي:

١- **الثقافة اللغوية**، المتعلقة بلغة الإشارة، من حيث ماهيتها، خصائصها، مكوناتها، مهاراتها، قواعدها وتركيباتها، المقررات المكونة لها، ترجمتها نصياً وحرفياً، علاقتها بطرق الاتصال الأخرى مع الصم، استخدامها في التواصل مع الصم في المدرسة وخارجها، واكتساب كفايات ممارستها في مجتمع الصم التعليمي وغير التعليمي.

٢- **الثقافة البصرية**، تلك التي تتعلق باكتساب المترجم المهارات البصرية المعينة على قراءة المفردة الإشارية، والقدرة على التمييز البصري بين المفردات الإشارية المختلفة، وإمكانية الكتابة البصرية الرمزية للمفردة الإشارة، وامتلاك المترجم لمهارات قراءة الصورة الحركية بصفة خاصة تلك التي تميز اللغة الإشارية عن غيرها من اللغات الأخرى، على أنها لغة رمزية بصرية في المقام الأول وبصفة أساسية، من المهم اكتساب ثقافة التعامل مع المثيرات البصرية وتمييزها داخل الإطار اللغوي في مجال الاتصال بلغة الإشارة.

٣- **الثقافة الاتصالية**، تلك المتعلقة بمهارات الاتصال وكفاياته، ونظريات الاتصال ومكوناتها، والعناصر المؤثرة في الاتصال التعليمي، وعناصر وأنماط الاتصال المختلفة، وإدراك دورة الرئيسي داخل مكونات وعناصر الاتصال في المواقف التعليمية والمجتمعية، وطرق الاتصال بالتلاميذ الصم وتوظيفها تواصلياً معهم.

٤- **ثقافة الصم**، وهذا ترتبط بالمعرفة بماهية الصم وخصائصهم، وقدراتهم، وتأثير الإعاقة السمعية على مستوى تعلمهم، وإدراك ماهية التعليم الشامل لهم، والدراية بطرق الاتصال معهم واستخدامها، واكتساب الاتجاهات الإيجابية نحوهم، والإلمام بطرق

تربيتهم وتعليمهم، وأهداف تعليمهم، وأسباب إعاقتهم والمعرفة بكيفية دمجهم في المجتمع وتوجيههم مهنياً به، وبالمعينات السمعية المفيدة معهم.

٥- **ثقافة التدريس**، وهذا ترتبط بمعرفة مترجم الإشارة بماهية التدريس ومهارته، والتدريس التعاوني، والعمل في الفريق التعليمي، ونظرية الاتصال في التدريس، وأهمية التدريس للصم مع العاديين، والمعرفة بطرق التدريس المناسبة لتعليم الصم مع العاديين والمشاركة في استخدامها مع المعلم العادي لنجاحها في تعليم الصم في المدارس العادية، والاتجاهات الإيجابية نحو المشاركة في التدريس للتلاميذ الصم في المدارس العادية.

فمترجم الإشارة حتى يكتسب هذه الثقافات الخمس من الضروري أن يتم إعداده وتدريبه نظامياً عبر مؤسسات معنية بإعداده وتدريبه حتى يكون مؤهلاً للقيام بمهمة الترجمة الإشارية عبر تعليم الصم وفي المجتمع، وهذا ما اتبعته الدول المتقدمة في مجال التعليم الشامل للتلاميذ الصم مع العاديين.

وضرورة هذه الثقافات الخمس تكمن في تسلسل استخدامها مع التلاميذ الصم في المواقف التعليمية، والمجتمعية، بمعنى أن مكونات كل ثقافة منها ضروري في التواصل التعليمي مع التلاميذ في الفصول

الدراسية العامة، فمترجم الإشارة تتكون لديه ثقافة لغة الإشارة التي يدركها من خلال ثقافته البصرية، ويستخدمها في التواصل بالآخرين من الصم في ضوء ثقافته الاتصالية، ويوظفها في الاتصال بفئة الصم بخصائصها المختلفة في مجال تدريسي داخل الفصول الدراسية العادية مع المعلم العام، لذلك لا يمكن لمترجم الإشارة أن يؤدي عمله بإتقان طالما لم تتوفر لديه القدر الكافي من الثقافات الخمس السابقة والتي تم تحديدها، على الرغم من أن أولوياتها مختلفة وتشكل على النحو التالي، وفق الترتيب حسب الأولوية في الامتلاك:

١- الثقافة اللغوية.
٢- الثقافة البصرية.
٣- الثقافة الاتصالية.
٤- ثقافة الصم.
٥- ثقافة التدريس.

على الرغم من استخدامهم وتوظيفهم بطريقة متكاملة في ضوء الموقف التعليمي، ولذلك هناك من يرى تصنيفها إلى ثقافات أساسية وهي اللغوية، البصرية، الاتصالية، وثقافات مكملة لها وهي الصم وخصائصهم، والتدريس وماهيته ونظرياته المختلفة، وهناك من يرى أنه يمكن النظر إليها على أنها الثقافة الشاملة لمترجم الإشارة والمتطلبة للتعامل مع المواقف التي يتواجد فيها الصم تعليمية أو غير تعليمية، فكلها ضرورية لا تتطلب التصنيف وفق أولويات ثقافية محددة، وإنما يمكن النظر إليها على أساس درجة الحاجة إليها في الموقف التعليمي أو

نسبتها داخل هذا الموقف فتصبح هناك ثقافات ذات حاجة كبيرة داخل الموقف التعليمي، (اللغوية، البصرية، الاتصالية)، وثقافات ذات حاجة مرتبطة بالموقف التعليمي (الصم، والتدريس)، والحاجة أي كانت درجتها أو ارتباطها بالمواقف التي يتواجد فيها الصم، تصبح متطلبة التحقيق، لذلك تكون كل الثقافات مهمة وضرورية لمترجم الإشارة.

وعليه فإنه يمكن التعبير عن ثقافات مترجم الإشارة وفق النموذج التوضيحي التالي:

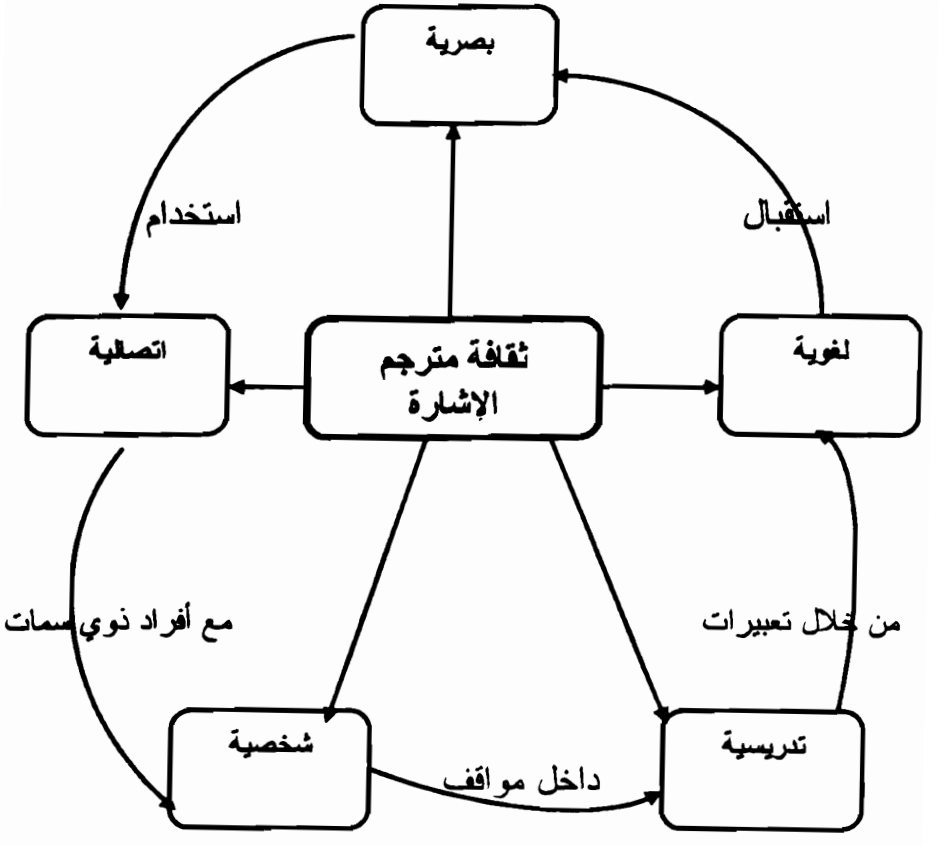

شكل رقم (٩)

* مهنة اعتماد المترجم:

في ستينيات القرن الماضي؛ بدأت برامج تعليم الأطفال الصم في قبول لغة الإشارة كوسيط للتوجيه في العديد من البلـــدان. أدى ذلـــك،

بجانب عوامل أخرى، إلى جهود منظمة لتوفير مترجمين إشارة محترفين للمجتمع، على سبيل المثال؛ في الولايات المتحدة تم تأسيس سجل مترجمي الصم (RID) عام ١٩٦٤ وهو يمثل المترجمين المحترفين؛ وفي ١٩٩٤ بلغ عدد أعضائه حوالي ٥٠٠٠ عضواً منهم ٢٤٠٠ معتمدين. وإلى جانب رفع عدد المترجمين والناقلين العاملين عن طريق حشد الدعم من الوكالات الحكومية والفيدرالية فإن الـ (RID) يسعى أيضاً إلى تحسين جودة خدمات الترجمة التي يقدمها أعضاؤه:.

من خلال قيام السجل (RID) باعتماد أعضائه من خلال نظام تقويم وطني، وقد بدأ اختبار الأعضاء بشكل رسمي منذ ١٩٧٢ وتم مراجعة نظام الاختبار كاملاً عام ١٩٨٧. وفي الشكل الذي يتم تنفيذه اليوم يتم منح شهادتين عامتين: شهادة الترجمة (CI) وشهادة النقل (CT) وللحصول على أي شهادة منهما يجب على الفرد أن يجتاز أولاً اختباراً تحريرياً يغطي مجموعة من الأخلاقيات والمعارف المرتبطة بالمجتمع واختبار معرفة بثقافة الصم. اجتياز الاختبار التحريري يجعل المرء مؤهلاً للمتابعة في إحدى الشهادتين أو كلتاهما عن طريق الخضوع لاختبار الأداء الخاص بها أو بهما.

كما يجري السجل أيضاً برنامج صيانة الشهادة يطلب فيه من الأعضاء المعتمدين القيام بعدد ساعات معينة من التدريب الإضافي بشكل منتظم حتى لا تنتهي صلاحية الشهادة التي حصلوا عليها. وأخيراً

فإن السجل يحتفظ بمجموعة من قواعد السلوك منها الإخلاص وكتمان الأسرار. وللسجل أيضاً إجراءات معينة للتقدم بشكوى رسمية؛ وهكذا فإن عدم الالتزام بقواعد السلوك قد يؤدي إلى إلغاء الشهادة التي حصل عليها المترجم.

وتتنوع المكانة التي يحتلها مترجم لغات الإشارة من دولة إلى أخرى. فالسويد مثلاً لها تاريخ طويل من احترام لغة وثقافة الصم، ويوجد بها مجموعة منظمة جيداً من المترجمين، وهناك بلاد أخرى مثل سويسرا ما تزال في بداية الطريق نحو تنظيم المهنة.

وفي كندا توجد منظمة محترفة وهي جمعية مترجمي اللغات المرئية في كندا (AVLIC) والتي تم تأسيسها عام ١٩٧٩، وللمنظمة تسع هيئات تابعة في أنحاء البلاد يتبعها حوالي ٤٠٠ عضو وتجري الرابطة منذ ١٩٩٠ تقييماً للنظام.

وهناك العديد من المنظمات في بريطانيا؛ مثل جمعية مترجمي لغة الإشارة (ASLI) وهي تمثل المترجمين في انجلترا وويلز وأيرلندا الشمالية؛ بينما يدير مجلس تطوير التواصل مع الصم الاختبار المؤهل لهم، أما المترجمون الاسكتلنديون فتقوم الجمعية الاسكتلندية لمترجمي لغة الإشارة (SASLI) باعتمادهم، إضافة إلى تأسيس المنتدى الأوروبي لمترجمي الإشارة (EFSLI)، ذلك عام ١٩٩٣، الذي يقدم

المعلومات عن مترجمي الإشارة في معظم دول العالم مثل بريطانيا والدانمارك وأيرلندا وهولندا والسويد وألمانيا وبلجيكا وسويسرا وفنلندا.

* التعليم والمترجم:

مستوى التعليم الذي يتلقاه مترجم لغة الإشارة متأخر جداً عن مستوى التعليم الذي يتلقاه مترجم اللغات المنطوقة. هناك أكثر من ٨٠ برنامجاً تعليمياً لمترجمي لغة الإشارة في الولايات المتحدة؛ ولكن الغالبية العظمى منها تستمر لمدة سنتين فقط، يمكن للفرد الالتحاق بها بعد المدرسة الثانوية مباشرة. ولأن الإشارة الأمريكية للصم أو لغة الإشارة البريطانية وغيرها من لغات الإشارة تعد نادرة نسبياً كلغة ثانية، فإن برامج التعليم لا تتطلب من المتقدم أن يكون على دراية بأي منها. بل يتلقى الطلبة تعليم تلك اللغة أثناء البرنامج. وغالباً ما كان ذلك مقصوراً على تعلم المفردات يتبعه تعلم النقل.

ولكن هناك اتجاه متزايد لمنح درجات علمية على مستوى أعلى في مجال ترجمة الإشارة. ففي نهاية ١٩٩٤ كان هناك أقل من عشر برامج تدريبية تستغرق أربع سنوات على مستوى جامعي في الولايات المتحدة؛ وواحد فقط في جامعة Gallaudet University يتضمن التدريب في تلك البرامج الترجمة بين اللغة الإنجليزية والإشارة الأمريكية للصم (ASL) وطرق التعليم الموازية لتلك الطرق المستخدمة

مع مترجمي اللغات المنطوقة. ومن الطبيعي أن يبدأ المترجم بممارسة الترجمة التتابعية أولاً قبل البدء في الترجمة الفورية؛ رغم أنه لا يتم تدوين أية ملاحظات في الترجمة التتابعية ويترتب على ذلك أن تكون الفقرات أقصر.

تمثل طبيعة الترجمة بين اللغات المنطوقة ولغات الإشارة تحدياً خاصاً لبرامج الترجمة، فتعليم اللغة يصبح صعباً جداً للطلبة كما أنه ليس هناك موقع جغرافي محدد تكون فيه الإشارة الأمريكية للصم (ASL) أو أية لغة إشارة أخرى هي لغة الأغلبية؛ ولذلك فإن الاندماج الكامل قد يعد مستحيل.

علاوة على ذلك فإن الأشخاص الصم أنفسهم ممن يعرفون لغتين سينتقلون تلقائياً إلى لغة الإشارة الإنجليزية في محاولة لتسهيل التواصل مع متعلمي اللغة، وأخيراً، فإن لغات الإشارة ليس لها صيغة تحريرية. لهذه الأسباب فإن تعلم الإشارة الأمريكية للصم أو لغة الإشارة البريطانية صعب جداً لمعظم الدارسين.

أيضاً فإن إقامة مثل برامج الترجمة مكلف جداً؛ حيث يتطلب المعلمين الصم أنفسهم وجود مترجمين للتواصل مع أي زميل لا يفهم لغة الإشارة؛ مما يؤدي إلى زيادة التكاليف الإدارية. رغم عدم الحاجة لكبائن للمترجمين تظل معدات التصوير بالفيديو ضرورية؛ حيث يتم

استخدام تسجيلات فيديو لأشخاص صم يستخدمون لغة الإشارة لتدريب الدارسين وتستخدم أيضاً تسجيلات للتفاعل بين الصم والمشاركين العاديين للتدريب على الترجمة. ويعد عدد الشرائط التعليمية المحترفة الذي يتم تسجيلها في ارتفاع مستمر ولكنه ما يزال غير كاف؛ والمواد التحريرية مثل الكتب التعليمية نادرة جداً، كاميرات الفيديو ضرورية أيضاً لتسجيل وتقويم أداء الدارس.

وهناك منظمة تتألف من معلمي الترجمة في أمريكا الشمالية تسمى مؤتمر مدربي المترجمين (CIT) وتعمل على تعزيز جودة التعليم الذي يتلقاه مترجم لغة الإشارة.

* تصنيف المترجمين في المجتمع:

يصنف مترجمو الإشارة في المجتمع إلى عدة تصنيفات، يمكن إيجازها فيما يلي:

(١) التصنيف وفق طبيعة المترجم: وهذا التصنيف ينظر إلى المترجمين على أنهم ثلاثة أصناف وهم:

أ- المترجم البشري، وهو شخص المترجم ذاته ويقدم ترجمة قد تكون حرفية وقد تكون نصية.

ب- المترجم المطبوع، وهو القاموس الإشاري، وهذا يستخدم في تقديم الترجمة الحرفية.

ج- المترجم الحاسوبي (الإلكتروني، وهو القاموس الحاسوبي، المتضمن المفردات الإشارية على الحاسوب)، وهذا يستخدم في تقديم الترجمة الحرفية.

(٢) التصنيف وفق طبيعة المهمة: وهذا التصنيف ينظر إلى المترجمين في ضوء طبيعة مهمتهم، إلى صنفين وهما:

أ- المترجم المتخصص، وهو القائم بالترجمة وفق تخصص مجتمعي أو تخصصي أكاديمي كأن يكون مثلاً مترجم في مؤسسة تعليمية، أو مترجم في مجال العلوم.

ب- المترجم الشامل، وهو القائم بالترجمة دون الاعتبار لتخصص مجتمعي أو أكاديمي بعينه، فهو يمارس الترجمة في كل البيئات.

(٣) التصنيف وفق طبيعة الاعتماد المؤسسي: وهذا التصنيف ينظر إلى المترجمين وفق اعتمادهن إلى صنفين وهما:

أ- المترجم المعتمد، مهنياً من مؤسسة تربوية أو مهنية ترخص له بممارسة الترجمة.

ب- المترجم غير المعتمد، مهنياً من مؤسسة تربوية أو مهنية ترخص له بممارسة الترجمة، ولكنها يمارسها دون اعتماد.

(٤) التصنيف وفق طبيعة الإعداد والتأهيل: وهذا التصنيف ينظر إلى المترجمين في ضوء إعدادهم وتأهيلهم إلى صنفين، وهما:

أ- المترجم المعد برنامجياً، وفق برنامج إعداد قائم على أسس وأهداف ومحتوى منظم وتدريب وممارسة في بيئات فعلية على الترجمة.

ب- المترجم غير المعد برنامجياً، وهو المعد ذاتياً في ضوء اهتمام شخصي واحتياج لممارسة الترجمة دون أن يلتحق ببرنامج إعداد حقيقي.

(٥) التصنيف وفق طبيعة ممارسة المهنة: وهذا التصنيف ينظر إلى المترجمين في ضوء طبيعة ممارسة مهنة الترجمة إلى صنفين هما:

أ- المترجم المحترف، الذي يمارس مهنة الترجمة تطوعياً كوظيفة أساسية في المجتمع.

ب- المترجم غير المحترف، الذي يمارس مهنة الترجمة من قبيل الهواية وليست كوظيفة مجتمعية.

وبالنظر إلى التصنيفات سالفة الذكر لتقصي مدى وجودها في مجتمعنا، من الممكن أن نضع بعض المحكات للحكم على ذلك، يمثلها التساؤلات التالية:

١- هل لدينا مترجمين إشارة في مجتمعنا؟

٢- وعلى أي مستوى مما يلي:

شخصي ( ) طباعي ( ) حاسوبي ( )

متخصص ( ) شمولي ( )

٣- هل المترجمين إن وجدوا؟

معتمدون ( ) غير معتمدين ( )

معدون برنامجياً ( ) غير معدين برنامجياً ( )

محترفون ( ) متطوعون ( )

ويوضح الشكل التالي تصنيفات مترجمي الإشارة.

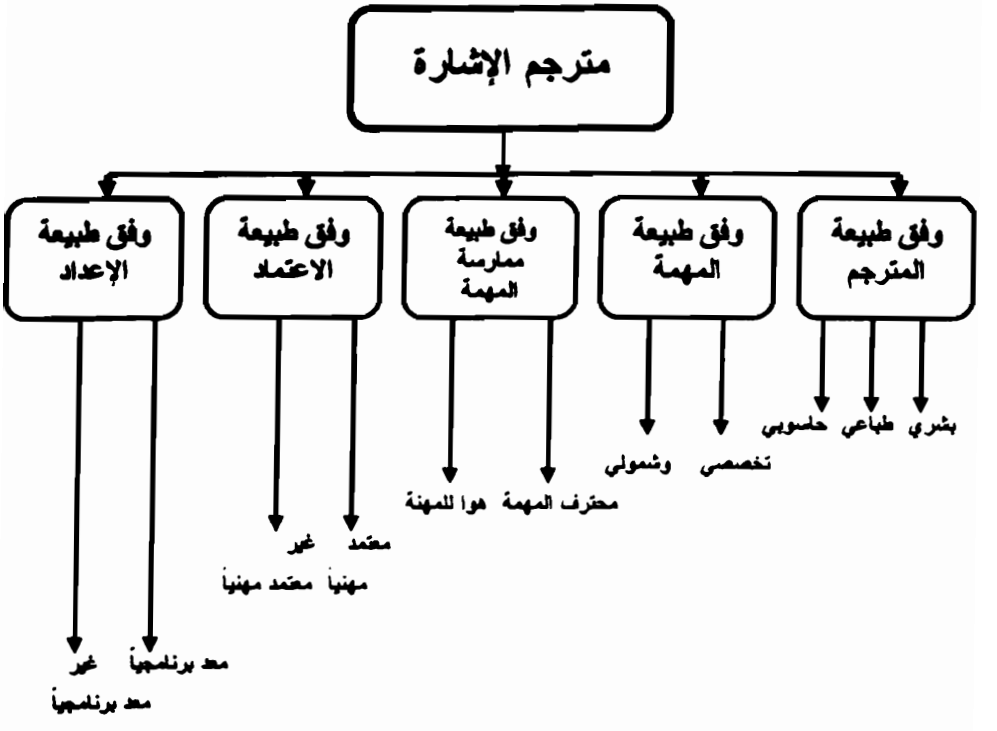

شكل رقم (١٠)

كما يوضح الجدول التالي الإجابة على أسئلة تقصي وجود هـذه التصنيفات في مجتمعنا من عدم وجددها أو الموجود منها:

التصنيف	المترجمون	موجود	غير موجود
طبيعة المترجم	١- البشري.	✓	
	٢- الطباعي	✓	
	٣- الحاسوبي.	✓	
طبيعة المهمة	١- تخصصي.		✓
	٢- شمولي	✓	
طبيعة الاعتماد	١- معتمد مهنياً.		✓
	٢- غير معتمد مهنياً	✓	
طبيعة الإعداد	١- معد برنامجياً.		✓
	٢- غير معد برنامجياً.	✓	
طبيعة ممارسة المهنة	١- محترف		✓
	٢- هوا (غير محترف)	✓	

إن وجود مترجم الإشارة بصفة عامة يعد أمراً مهماً للغاية ومطلبـاً للتواصل مع الصم في المجتمع إلا أنه من الأفضل علمياً وتربويـاً أن يكون موجود مثل هذا المترجم على أساس من:

١- التخصصية المجتمعية. ٢- الاعتمادية المهنية.

٣- الإعداد البرنامجي. ٤- الاحتراف المهني.

* المترجم الإشاري التكنولوجي:

إن البحوث العلمية والتطور التكنولوجي قد فتح الباب مع الصم لكثير من فرص التعليم والتدريب من خلال ابتكار الأجهزة المعينة على الاتصال بالآخرين خاصة العاديين كمعينات كلامية منها الجهاز الناطق الضوئي Light Talker أو جهاز النـاطق اللمـسي Touch Talker ويستخدم معهما مواد مبرمجة متعددة تحت اسم Minspank ومن جهة أخرى تم تطوير أجهزة الميكرو كمبيوتر لتدريب وتأهيل الصم والـبكم بحيث يساعدهم على الإحساس بالكلمات المحكيـة ومـشاهدة الرسـوم البيانية ينطقون به على شاشة الكمبيوتر.

هذا ومن الطبيعي أن كل هذه الأجهزة والبرامج المستخدمة فيها والمصنعة أصلاً في الغرب وبلغات الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية تحتاج إلى تطويع وتطوير لتتناسب مع مجتمعنا وثقافاتنا وإمكاناتنا وإلى ترجمة إلى اللغة العربية، وقد تم فعلاً اختيار نظام التـدريب الـصوتي الذي يعتمد على نظام IBM لتكييفه للغة العربية بواسطة لجنـة الأمـم المتحدة الاقتصادية الاجتماعية لغرب آسيا ESCW كما قامت جمعيـة المعوقين الكويتية بدعم مالي من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي في هـذا المشروع التجريبي لتعريب وتطوير تكنولوجيا تأهيل المعوقين لأغراض التدريب وتضمن البرنامج الأول تعريب برامج النصوص الإنجليزية من

خلال استخدام فتح البيسيك BASIC مع البرامج العربية الخاصة بأجهزة IBM ومن الضروري بطبيعة الحال أن يخضع الميكرو كمبيوتر بكافة أجهزته وأنظمة معالجته لعملية تكييف بما في ذلك عمليات التعريب وتطوير أجهزة تركيب الكلام بالعربية وتركيب المفردات وأجهزة النطق باللمس وغيرها من أجهزة الاتصال التي يستخدمها الصم.

ومن جهة أخرى حدث تطوير في أجهزة الاتصال التليفوني للصم عن طريق إضافة آلة كاتبة مبسطة وشاشة صغيرة للتليفون المرسل والمستقبل حيث يستقبل الأصم الحديث التليفوني على شاشة بدلاً من السماعة كما يجيب بالدق على الآلة الكاتبة وبذلك يحدث الاتصال بين الطرفين. كذلك أمكن إلكترونياً إضافة جهاز للتليفزيون يحول الصوت إلى إشارات تظهر على ركن من الشاشة بحيث تترجم كل ما يقال من أي برنامج إلى لغة الإشارات يفهمها الأصم فيتمكن من متابعة البرنامج كالشخص السليم السمع.

أما التطور التكنولوجي في استخدام التليفون فإنه يعرف باسم TTY أو Telecommunication Device For The Deaf TTD وهو يساعد الأصم أو ضعيف السمع باستخدام التليفون للاتصال بآخر أصم أو بفرد لا يعاني من الصمم، وبالنسبة لإجراء الاتصال بين فردين من الصم لابد أن يكون لدى كل منهما هذا الجهاز (TTY أو TTD)

عن طريق الضرب على الآلة الكاتبة Keyboard الخاصة به والمتصلة بتليفونه فيظهر ما يطبعه على شاشة مكتوباً عند الطرف الأخر الذي يقوم بدوره بالرد على الرسالة التي تلقاها على الشاشة بواسطة الدق على الآلة الكاتبة الخاصة به والمتصلة بتليفونه ... وهكذا.

أما إذا كانت رغبة الأصم في الاتصال بشخص يسمع ولا يعاني من الصمم ليس لديه جهاز TTY متصلاً بتليفونه فإن الأمر يعتمد في إنجازه على وجود موظف بسكرتارية السنترال يتلقى رسالة الأصم على الشاشة وينقلها بصوته إلى الطرف الآخر الذي توجه إليه الرسالة والذي بدوره يرد على الأصم صوتياً ويقوم موظف السكرتارية بدقها على الآلة الكاتبة والتي تنتقل إلى شاشة جهازه فيقرأها.

ثم حدث تطور أكثر حداثة يعرف باسم Closed Captioning حيث يقوم جهاز صغير Decoder يوصل بالتليفزيون يحول الحديث الدائر في التلفزيون إلى كلمات مكتوبة تظهر في شريط في الجزء السفلي من شاشة التليفزيون فيستطيع الأصم قراءتها ومتابعة أحداث البرنامج بل وأصبحت هذه القطعة توضع داخل كل أجهزة التليفزيون المنتجة حديثاً في المصانع الأمريكية منذ عام ١٩٩٣ وذلك بفضل جهود الاتحاد الأمريكي للصم الذي أجبر الحكومة على إضافة بند في قانون

رعاية المعوقين يحتم على مصانع التليفزيون إجراء هذا التطوير في إنتاج جميع أجهزة التليفزيون.

وأن تلك القطعة التي تقوم بتحويل الحديث الدائر في برنامج التلفزيون إلى كلام مكتوب Caption Decoder Chip لا يتجاوز ثمنها حالياً أكثر من ٩١ دولار، بالإضافة إلى عامل فني باستديو الإرسال التليفزيوني بطباعة الحديث الدائر في البرنامج على آلة طابعة بطريقة الاختزال السريع متصلة بكمبيوتر يترجمها فوراً إلى كلمات مكتوبة تظهر على الشريط السفلي لشاشة التليفزيون (Line 21 of signal) بواسطة Medem و Eneoder بالاستوديو وأياً كانت لغة البرنامج، ويتم ذلكفي ثواني محدودة.

والتطور التكنولوجي الثالث فهو يخدم الصم في المحاضرات العامة أو قاعات الدرس أو في المدرجات بالمدارس أو الجامعات وهو في تقنيته يشبه الأسلوب السابق (TTY) حيث يقوم موظف أو سكرتير ذو خبرة في الطباعة على الآلة الكاتبة بطريقة الاختزال بسرعة تمكنه من تسجيل كل ما يدور في المحاضرة أو المدرج أو قاعة الدرس التي يحضرها بعض الصم من التلاميذ أو الطلاب بسرعة فائقة، فهو هنا يقوم بما يشبه الترجمة الفورية لكل ما يدور في القاعة من حديث أو مناقشة – ويتم التسجيل على اسطوانة CD خاصة Computerized Stenotype .

ثم تدخل الاسطوانة المسجل عليها المحاضرة والمناقشات إلى كمبيوتر الذي يستخدم برنامج معين خاص يترجم النص المختزل (Short Hand) إلى نص كامل يظهر على شاشة الكمبيوتر الفردي الخاص بالطالب الأصم أو على شاشة مكبرة يراها ويستطيع قراءتها كافة الطلبة الصم.. وقد أصبح هذا النوع من التقنية شائعاً في العديد من المدارس والجامعات في الدول الصناعية في اليابان وأوروبا وأمريكا بل وفي بعضها يوجد في متناول كل طالب أصم لوحة مفاتيح Keyboard متصلة بالكمبيوتر تمكن الطالب الأصم من الاشتراك في المناقشة والتعبير أو التعليق أو الاستفسار عما يدور في المحاضرة من مناقشات وتلقي الرد على أسئلته بنفس الطريقة وبواسطة الكمبيوتر.

ويوجد القاموس الإشاري الحاسوبي الذي يضم مفردات إشارية لعدد كبير من المفردات اللغوية الشائعة الاستخدام في المجتمع، مثل القاموس الياباني الذي يحتوي على ما يقرب من ٤٤٠٠ مفردة إشارية ضرورية للاتصال اليومي.

*** القفاز الإلكتروني:**

يعد قفازاً من نوع خاص يرتديه الشخص الأصم فيقوم بتحويل حركة إصابعه الإشارية إلى صوت مسموع، معتمداً على نظام الكتروني معلوماتي متكامل، في ضوء الإفادة من التكنولوجيا، فيعد بذلك مترجماً تكنولوجياً يقوم على أمرين:

(أ) الأساس النظري:

من المعروف أن الوسيلة الشائعة للتحاور والحديث بين الصم هي لغة الإشارة التي تعتمد كلية على مجموعة من حركات الأصابع واليدين، كل حركة عبارة عن رمز يحمل معنى معيناً، فهناك حركة تحمل رمزاً معناه قف، وحركة ثانية تحمل رمز معناه اشرب وثالثة تعني ذهب للمدرسة وهكذا، وتمييز المعاني التي يحملها كل رمز لكل حركة يعتمد بالأساس على شكل الحركة واتجاه مسار اليد أو الأصابع أثناء المكالمة، وبناء على ذلك فإن النظام من الناحية النظرية ينقسم إلى خمس مراحل:

- **المرحلة الأولى:** يتم فيها تسجيل الحركة أو الرمز من خلال وسيلة لتتبع حركة الأصابع أو اليد، ويكون لديها القدرة على الإحساس بها لتسجيلها بشكل مفهوم.
- **المرحلة الثانية:** عبارة عن مجموعة من البرمجيات الخاصة وقاموس مسجل عليه جميع الحركات المستخدمة في لغة الإشارة سواء بالصور أو الرسوم المتحركة ومعاني هذه الحركات بالكلمات العادية المستخدمة في قاموس الشخص العادي.
- **المرحلة الثالثة:** يتم فيها مضاهاة الحركات المنقولة من أصابع وحركة يد الشخص الأصم وهو يتحدث مع الحركات المناظرة لها

والمسجلة في القاموس ثم ترجمتها من خلال القاموس إلى الكلمات العادية المنطوقة.

- **المرحلة الرابعة:** هي استخراج الكلمات والمصطلحات العادية المنطوقة من القاموس وقراءتها بصوت مسموع.
- **المرحلة الخامسة:** نقل الصوت المسموع إلى أي شخص آخر سواء في المكان المحيط بالشخص الأصم أو إلى مكان بعيد عبر التليفون.

(ب) التطبيق العملي:

عند تنفيذ المراحل الخمس عملياً في نظام قابل للاستخدام، يتم توفير كافة الوسائل التكنولوجية والمعلوماتية الملائمة للقيام بالوظيفة المطلوبة لكل مرحلة وذلك كالتالي:

- **المرحلة الأولى:** أمكن استخدام قفاز خاص يرتديه الأصم في يديه وهو يتحدث بلغة الإشارة، ويحتوي القفاز على ألياف ضوئية تلتف حول أصابع الشخص حينما يدخلها في أماكنها داخل القفاز، لكي تتأثر بأقل حركة، وترتبط هذه الألياف بحساسات موضوعه على رسغي اليدين، تقوم بنفس وظيفة كابلات الألياف الضوئية في الإحساس بحركة دوران اليدين، وهذه الحساسات مسئولة عن تتبع وتسجيل إشارات الشخص وحركة يديه مهما كانت بسيطة ثم تحولها إلى نبضات كهربية، ثم بثها عبر كابل خاص من الألياف الضوئية

متصل بكمبيوتر عبر فتحة الماوس العادي، حينما تصل النبضات الكهربية إلى الكمبيوتر يتلقاها كارت الكتروني وسيط مهمته تحويلها إلى إشارات رقمية مفهومة في صورة جاهزة للتعامل مع مجموعة من البرامج الموضوعة على الكمبيوتر، والتي من بينها برنامج خاص بقاموس متكامل للغة الإشارة مخزن على الحاسب.

- **المرحلة الثانية:** تتلقى مجموعة البرامج الموجودة على الحاسب هذه الإشارات الرقمية، وأول من يتلقى هذه الإشارات جزء من البرامج مصمم طبقاً لنظرية شبكات المعلومات العصبية، وهو نوع من الشبكات يفترض أنها مدربة لتعمل بنفس أسلوب الخلايا العصبية في الإنسان، ويقوم هذا الجزء بالتعرف على الإشارات الرقمية القادمة من القفاز – عبر الكارت الوسيط- وفهمها تماماً.
- **المرحلة الثالثة:** تقوم الشبكة العصبية تلقائياً باستدعاء الأشكال والحركات أو الإشارات المناظرة لها والمسجلة في قاموس مصطلحات لغة الإشارة المخزن على ذاكرة الكمبيوتر، ليقوم هذا الجزء بالتعاون مع برنامج إدارة القاموس بترجمتها إلى الكلمات المنطوقة العادية المرادفة لها. عند هذه المرحلة يكون قد تم تحويل إشارات الصم إلى نص مكتوب بالكلمات العادية.

- **المرحلة الرابعة:** ويقوم فيها النظام بنقل النص المكتوب إلى برنامج خاص – مخزن على الحاسب أيضاً – متخصص في قراءة النصوص المكتوبة على الحاسب وتحويلها إلى صوت مسموع.
- **المرحلة الخامسة والأخيرة:** وهي نقل هذا الصوت إلى شخص آخر موجود في المكان نفسه أو في مكان بعيد ولو كان المستهدف توصيل الصوت إلى شخص في الغرفة نفسها، فهذه المهمة تتم تلقائياً من خلال رفع استخدام السماعات الصوتية العادية الملحقة بالحاسب.

أما إذا كان الهدف نقل الصوت عبر التليفون إلى مكان آخر مثل مراكز الإسعاف والنجدة أو حتى صديق، ففي هذه الحالة يقوم النظام فور ترجمة مصطلحات لغة الإشارة إلى نص مكتوب بفتح قائمة التليفونات المخزنة بذاكرة الحاسب، ويقوم باختيار رقم التليفون المطلوب الاتصال به (الإسعاف أو المطافئ أو النجدة) وهو أمر يتحكم فيه الشخص الأصم منذ البداية، وعن طريق وحدة استقبال وإرسال البيانات الملحقة بالحاسب – المودم – يقوم بفتح خط التليفون ويطلب الرقم، ولا يبدأ في تحويل النص المكتوب إلى نص مسموع إلا بعد أن يرفع الشخص الآخر سماعة تليفونه قائلاً: آلو وهنا يبدأ النظام قراءة النص المكتوب بصوت مسموع، وهكذا تكتمل مراحل النظام ويكون

الشخص الأصم قد استطاع أن يتحدث في التليفون.. وانتصرت بـــذلك التكنولوجيا على الإعاقة.

يبقى القول أن هذه المراحل جمعياً تتم في كسور مـــن الثانيـــة، فبمجرد أن يرتدي الشخص الأصم القفاز، ويبدأ الحديث بلغة الإشـــارة يتوالى إنجاز هذه المراحل لحظياً حتى مرحلة فتح خط التليفون، وبعِـــد أن يرد الطرف الآخر تتوالى قراءة النصوص.